البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٢٦ تشرين ١ ٢٠٢٢ العدد ٨٨

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الاقتصاد السوري.. أيّة هوية؟





مجلس الوزراء يقر مشروع الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٢٣ بمبلغ ١٦٥٥٠ مليار ليرة ويوافق على مشروعات تنموية



دمشق – البعث الأسبوعية

أقر مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مشروع الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٢٣ بمبلغ ١٦٥٥٠ مليار ليرة سورية بزيادة قدرها ٣٢٢٥ ملياراً مقارنة بموازنة العام ٢٠٢٢ وتوزعت الاعتمادات على ١٣٥٥٠ ملياراً للإنفاق الجاري و٣٠٠٠ مليار للإنفاق الاستثماري وتم إقرار الدعم الاجتماعي بمبلغ ٤٩٢٧ ملياراً كما تم اعتماد كتلة الرواتب والأجور والتعويضات بحوالي ٢١١٤ مليار ليرة بزيادة ٣٣ بالمئة عن موازنة العام ٢٠٢٢.

واطلع المجلس على عرض حول نتائج زيارة الوفد الحكومي إلى مدينة معرة النعمان مؤخراً بما يضمن تسهيل عودة الأهالي إلى منازلهم، ووافق المجلس على الخطة التي أعدها الوفد لإعادة الخدمات إلى المدينة وتتضمن استكمال إزالة الأنقاض وتأهيل المركز الصحي ودراسة تأهيل المشفى الوطني والبدء بتأهيل أربع مدارس وإعادة تأهيل المخبز الآلي وتجهيز صالات التدخل الإيجابي والبدء بصيانة شبكات مياه الشرب والصرف الصحي والبدء بتجهيز خط كهرباء من خان شيخون بطول ٢٧ كيلومتر وتأمين ٥ مراكز تحويل كهربائي ودراسة صيانة المجمع الحكومي وترميم وتجهيز سوق الهال والبدء بتأهيل البنى التحتية في المنطقة الصناعية والحرفية وتحسين شبكة الخطوط الخلوية وتأمين أجهزة لإنارة الشوارع بالطاقة الشمسية إضافة إلى تأمين النقل الداخلي وضاغطة قمامة.

وأكد المهندس عرنوس أهمية بذل أقصى الجهود من قبل كافة الوزارات والمتابعة المستمرة لتنفيذ واستكمال مشاريع كل وزارة في موازنة العام الحالي والتركيز على رفع نسبة التنفيذ في موازنة ٢٠٢٢، وشدد في الوقت نفسه على الوزارات والجهات المعنية مضاعفة الجهود لتجفيف منابع التهريب وتشديد المراقبة على الطرقات والمنافذ الحدودية.

وناقش المجلس إعداد قائمة بأولوية المشروعات اللازمة لإنتاج مواد ذات احتياج أساسي بالسوق المحلية ليتم طرحها على المستثمرين بميزات تمويلية واستثمارية وإعفاءات تتوافق مع قانون الاستثمار رقم ١٨ لعام ٢٠٢١.

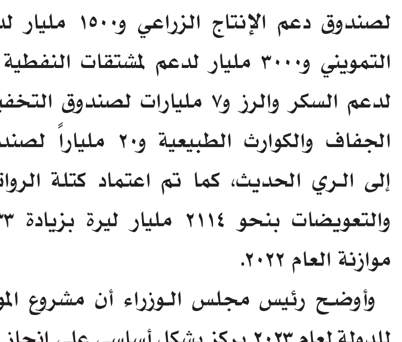
كما ناقش المجلس سبل تعزيز توزيع مادة المازوت على القطاعات الاقتصادية والخدمية وسبل ضبط عمليات التوزيع بما يحقق الكفاءة والعدالة وتوفير متطلبات الجهات العامة والخاصة وفق أفضل السبل الممكنة.

واعتمد المجلس مذكرة وزارة السياحة المتعلقة بخطة الوزارة للسنوات الخمس القادمة بهدف تعزيز القدوم السياحي والاستعادة التدريجية للأسواق الموردة للسياحة في سورية لتعزيز صورتها الحضارية وموقعها على خارطة السياحة الإقليمية والعالمية.

وأكد المجلس على تكثيف الجهود لتوسيع دائرة الحفر والاستكشاف في جميع المواقع المأمولة بما يعزز الإنتاج المحلي من المشتقات النفطية وتنفيذ العقود المتعلقة بقطاع النفط وفق البرامج الزمنية المحددة.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

وكان المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء قد وافق على الاعتمادات الأولية لمشروع الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٢٣، وتم إقرار الدعم الاجتماعي بمبلغ ٤٩٢٧ مليار ليرة موزعة على ٥٠ ملياراً للصندوق الوطني للمعونة الاجتماعية و٥٠ ملياراً لصندوق دعم الإنتاج الزراعي و١٥٠٠ مليار لدعم الدقيق التمويني و٣٠٠٠ مليار لدعم لمشتقات النفطية و٣٠٠ مليار لدعم السكر والرز و٧ مليارات لصندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية و٢٠ ملياراً لصندوق التحول إلى الري الحديث، كما تم اعتماد كتلة الرواتب والأجور والتعويضات بنحو ٢١١٤ مليار ليرة بزيادة ٣٣ بالمئة عن موازنة العام ٢٠٢٢.



وأوضح رئيس مجلس الوزراء أن مشروع الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٢٣ يركز بشكل أساسي على إنجاز مشاريع ذات جدوى اقتصادية تسهم بتعزيز الإنتاج وتحسين الخدمات وتنعكس إيجاباً بشكل مباشر على الاقتصاد الوطني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتقديم كل الإمكانات المتاحة لإحداث نقلة حقيقية في القطاعين الزراعي والصناعي تسهم في تحقيق متطلبات التنمية المتوازنة والشاملة.

ولفت المهندس عرنوس إلى ضرورة ترتيب أولويات الإنفاق بما يتوافق مع خطط التنمية في مختلف القطاعات والاستمرار بتحفيز القطاع الخاص الإنتاجي، مؤكداً الاستمرار بالدعم الاجتماعي بما فيه المواد الأساسية والصحة والتعليم والمشتقات النفطية والكهرباء، وأهمية بذل جهود مكثفة خلال الفترة المتبقية من العام الجاري لإنجاز المشاريع المعتمدة في موازنة العام ٢٠٢٢.

ووافق المجلس على إدراج عدد من المشروعات الإضافية الخدمية والتنموية ذات الأولوية إلى الخطط الاستثمارية لعدد من الوزارات، وأكد على أولوية تأمين الاحتياجات من المواد الأساسية والمشتقات النفطية وتعزيز المخازين منها وإنجاز مشاريع تنعكس إيجاباً على الواقعين الخدمي والمعيشي، واستمرار دعم القطاعين الزراعي والصناعي باعتبارهما في مقدمة أولويات العمل الحكومي.

وشملت أسس إعداد مشروع الموازنة ترتيب أولويات الإنفاق وفق متطلبات الظروف الحالية وضبطه بما يضمن الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، والتركيز على المشاريع الاستثمارية ذات المردودية الاقتصادية التي تنعكس مباشرة على الواقع الراهن وتسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية المجتمعية، إضافة إلى دعم وتحفيز القطاع الخاص الزراعي والصناعي والسياحي بما يحقق تنمية هذه القطاعات ويوفر فرص عمل جديدة وزيادة في الإنتاج.

وفي تصريح صحفي قال وزير المالية الدكتور كنان ياغي: إن المجلس الأعلى للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي ناقش مشروع الموازنة العامة للدولة للعام ٢٠٢٣ حيث قدمت هيئة التخطيط والتعاون الدولي عرضاً عن نسب التنفيذ من الإنفاق الاستثماري للعام الجاري لكافة الوزارات والجهات التابعة لها، كما عرضت وزارة المالية مشروع الموازنة العامة للدولة المقترح لعام ٢٠٢٣ والذي تمت مناقشته اليوم لتحديد اعتمادات كافة وزارات الدولة والجهات التابعة لها بالنسبة للخطط الاستثمارية لعام ٢٠٢٣ مقارنة بنسب التنفيذ، وتم الانتهاء من المشروع تمهيداً لعرضه على مجلس الوزراء لإقراره.

افتتاحية البعث

عن الانتخابات المحلية.. مرة أخرى!!

بسام هاشم

قبل قرابة ألفين وثلاثمائة عام، صورت المنحوتات الجدارية المرأة التدمرية جالسة تحيط بأطفالها وتمسك بيدها مفتاح بيتها. كان الرجال غائبين، يسيرون القوافل التجارية أو في صفوف المقاومة، وكانت تدمر ترزح تحت نير الاحتلال الروماني الذي أحكم قبضته على المدينة. كانت التدمريات «السيدات» في بيوتهن، يعلّمن ويربّين أطفالهن، ويمارسن، بعيداً عن الشارع حيث الفضاء الملوث بالقهر والاحتلال، مقاومة سرية من نوع آخر، تتحدى بها هيمنة الثقافة الرومانية. في الحرب الهمجية التي استهدفت شعبنا خلال السنوات الماضية، كانت السوريات أسطورة في الصمود والتضحية: حمين البيت والوطن، قدمن الشهداء، ترمّلن وثكلن، وأعددن وجبات الطعام للمقاتلين على خطوط التماس، وتوزعن في مواقع العمل، وسهرن على تربية وتدريس الأولاد، وتعليمهم حب الوطن. إن ثقافة تمنح المرأة كل هذه المكانة، وتكّن لها كل هذا التقدير والاحترام، ترتضي مع ذلك أن تصادر لها دورها وحقوقها، وأن تضيق على حضورها في المجال العام إلى أقصى درجة، بل وأن تحرمها من حقها في تمثيل عادل و«مستحق» في الاستحقاقات الدستورية، وهو ما جرى، للأسف، في الانتخابات المحلية الأخيرة، حيث سجل حضور المرأة على قوائم الفوز ما دون الـ ٩٪، في مجتمع

يدخل بشكل ما مرحلة من «التأنيث» (أعجبنا ذلك أم لم يعجبنا!!)، فقد استشهد الكثير من شبانه في المواجهة مع العصابات الإرهابية المسلحة، وهاجر كثيرون آخرون مع التدمير والحصار والعقوبات،

وبات ذكوره مجندين لفترات طويلة في المعركة. مجتمع يفترض أنه في طريقه لنوع من «الأنسنة» المرهفة والأناقة المتعالية طالما أن نساءه يشغلن مساحات متزايدة من الحيز العام، بفعل ضرورات ونتائج الحرب، لا أقل ولا أكثر!!

. ما كان ملفتاً أيضاً أن النساء اللواتي وصلن إلى مجالس المحافظات والمدن والبلدات إنما وصلن مع «قوائم الوحدة الوطنية»، أي تلك التي تقدمها مرشحو «البعث»، بمعنى أن الفوز جاء بترتيبات مسبقة، والملفت أكثر أن تمثيل المرأة كان الأدنى في المحافظات التي كانت محسوبة «آمنة» أو «هادئة» أو «مستقرة نسبياً»، والتي يفترض أنها كانت الخزان البشري الاستراتيجي في المعركة ضد الإرهاب، أي أن حضور المرأة فيها كان، طوال سني الحرب، طاغياً، بل وأعطت الحرب هذا الحضور دفعة استثنائية؛ عدا عن حقيقة أن مجتمعات أغلب هذه المحافظات تبقى مجتمعات ريفية رغم أنها شهدت دفعة «تمدين» قوية خلال العقود الماضية، وعرفت مستويات تعليم عالية؛ ونقصد أن دور ومكانة المرأة استمرا ثابتين في ثقافتها المتوارثة، وقد كانت المرأة تحظى فيها بتمثيل أوسع قبيل الحرب، في مختلف الإدارات والمؤسسات، فلمَ تحدثُ الحرب مفعولاً عكسياً؟

لقد أعطت جميع الحروب الوطنية، وفي مختلف المجتمعات، مداً قوياً للمرأة خلال وبعد الحرب، وقلدتها مسؤوليات ومهام لم تكن متاحة أمامها، لا لشيء إلا بفعل تقسيم العمل الجديد خلال فترات الأزمة، وهذا ما حصل في أمريكا وألمانيا واليابان والاتحاد السوفييتي السابق ما بعد الحرب الثانية، وفي مصر والجزائر وفلسطين والعراق وسورية في معارك الاستقلال، حيث التقاليد الذكورية الواضحة لم تمنع المرأة من شغل مواقع قيادية ومتقدمة في صفوف المقاومة والمسؤوليات المدنية، بل وملء مساحات واسعة في الذاكرة الجماعية.

وحقيقة، أفرزت الانتخابات، بالتوازي، عنصراً شبابياً، ولكن علينا هنا أن نتأمل من جديد، فعن أي شباب نتحدث؟ وهل نحن في مهب صراع أجيال؟ علينا أن نعترف، أولاً - إذا أخرجنا شهداءنا وجرحانا ومقاتلينا الأحياء خارج هذه الدائرة المجنونة - بأن هناك جيلاً على الأقل لم يكن على قدر المسؤولية الوطنية، وأن أقل ما يقال فيه أنه متنمر أو ضحل وليس يدرك قيمة سورية والعرق الذي بذل في سبيل بنائها، طوال عقود ماضية، لا لشيء إلا لضعف ثقافته السياسية، ولن نقول لتراجع انتمائه. جيل مفرط الأنانية، لم يعرف في مراهقته معنى القدوة، وشب على نزعة فردية متورمة، ولا علاقة له بالمشاركة الاجتماعية الحقة، ولا بالشأن العام، إلا من خلال «التسخيف» و«السخرية» و«البذاءة اللفظية»، والتعميم الأخرق. هؤلاء مستعدون في كل وقت للانقضاض على كل شيء انطلاقاً من فهم مشوه للآخر وللمجتمع ككل، ولدور وأهمية الدولة، ثقافتهم هي ثقافة الغابة السياسية، وهجومهم على الفساد يتوقف عند حدود العثور على «الفرصة»، و«التشبيك» مع أصحاب الحظوة الذي يفتحون لهم الطريق إلى «مغارة علي بابا» المنتظرة.

انتهت الانتخابات المحلية، لنسدل الستارة على أمراضنا المجتمعية التي سترافقنا، أو سنرافقها، إلى انتخابات جديدة تحت قوس «الشللية» و«المحسوبيات»، و«العصبوية»، بل و«التشبيح» الذي نسج قناعات لدى بعض مرشحينا بأن ابتعادهم عن مقاعد ومكاتب الإدارة المحلية يعني موتهم الجسدي والمعنوي، وأن خسارتهم، في الترشيحات أم في الانتخابات، تعني هزيمة وجودية لا يمكن تقبلها. لقد تصرف الكثير من المرشحين - وكثيرون منهم وصل إلى المقاعد البلدية للأسف - على شاكلة الإقطاع السياسي الذي «يجب» أن يرِث ويورّث، لا أن يلتزم بقواعد اللعبة الانتخابية. لم يتصور إمكانية وجوده خارج دوائر «الترتيب» والقرار، ودورات الفساد وأموال البلديات، بل وأشهر بعضهم «العصيان» بطريقة ما، مستفيداً من امتداد انغلاق مجتمعات الحرب لـ «تربية» مصالح شخصية، واختراع «أحقيات» لا أساس لها.

الدروس والخلاصات لا تنتهي، ولكن ما ينبغي ألا يغيب عن أذهان المغرر بهم هو أن سورية خاضت حرباً وطنية وانتصرت فيها، وأن من صنع الانتصار الكبير قادر على استكماله وتعزيزه والحفاظ عليه، في كل وقت، وكلما دعت الحاجة!!

سخط أوروبي وغضب ودعوات للإضراب العام.. على الأوروبيين أن يستلهموا من دروس الانتفاضة الفلسطينية

البعث الاسبوعية-هيفاء علي

من المفروض أن يشعر الأوروبيون بآثار الحروب التي تخوضها حكوماتهم في مناطق عدة من العالم، وهم غير المعتدين على ذلك على رغم الدعاية التي تقوم بها جهات فاعلة في المجال السياسي والإعلامي الغربي لإقناع المواطنين بمزايا هذه الحروب.

الحديث هنا طبعاً عن الحرب الأوكرانية والدعم اللامتناهي بكافة أشكاله الذي تقدمه الحكومات الأوروبية والأمريكية لنظام كييف. لكن في هذه الأوقات المضطربة بالنسبة للأوروبيين الذين لم يعتادوا على ذلك، أصبح من الشائع قراءة أو سماع التعبير عن سخط وغضب من خلال الدعوة إلى العصيان المدني، والإضراب العام وحتى الدعوة الى الثورة.

قد يجادل البعض بأن «السترات الصفراء» أظهرت عكس ذلك، ولكن الأمر ليس كذلك، اذ لم تدم طويلاً هذه الحركة الجديرة بالثناء، والتي فاجأت الكثيرين، بل انتهت بالذبول في مواجهة الانتشار القاسي لقوى القمع التي وضعتها السلطات الفرنسية. وبحسب محللين أوروبيين، فإن التفكير في إمكانية قيام ثورة شعبية يحتاج الى توفر عدة عوامل، ولعل أحد أهم العوامل التي تسمح أو لا تسمح بنجاحها هو بلا شك التضامن، الذي تفتقر إليه بشدة المجتمعات الغربية الثرية. وبالتالي، لا توجد فرصة لحدوث ثورة في ظل هذه الظروف، حيث تعرض العالم لحالة من الشلل التام بعد تفشي جائحة كورونا، وما نتج عن اجراءات الحظر والإغلاق من ركود اقتصادي، وأزمة صحية حقيقية، ناهيك عن الافتقار السياسي الأوروبي لثقافة التضامن.

درس الانتفاضة الفلسطينية

وها هو أحد المحللين الأوروبيين يحث المواطنين على التعلم من الانتفاضة الفلسطينية، مشيراً إلى وجود اختلاف بين المجتمعات الأوروبية والمجتمع الفرنسي، ولافتاً إلى أن المجتمع الفلسطيني يواجه احتلالاً عنصرياً لما يقرب من ٧٥ عاماً، والجميع يرى المعتدي ويعرفه، على الرغم من محاولاته الوقحة لانتحال شخصية الضحية. ويذكر بأن القضية الفلسطينية العادلة عبرت الحدود والجبال والمحيطات، ولمست قلوب وعقول كل الأحرار في العالم كما شدد على أن دمى وسائل الإعلام السياسية الغربية هي التي تغيب المشتركين، وتستمر في دعم حكومة إجرامية، ضاربة بعرض الحائط شعارهم الطنان حول «حقوق الإنسان».

الهجمات لا تتم وجها لوجه مع وحشية جنود الاحتلال الإسرائيلي، وإنما يتم التخطيط لها من قبل الشركات متعددة الجنسيات المتداخلة، ومن قبل المصالح الخاصة على حساب المصالح العامة. وكذلك من خلال الكشف المنهجي عن الإنجازات الاجتماعية التي مزقها كبار السن من النضال الطويل والتقويض المستمر للعمل الذي تنشط فيه اللوبيات لفرض عقودها ومعاييرها بالهدايا والمكافآت والوعود المختلفة لكل من يتمتع في أروقة أجهزة الدولة بالحق في اتخاذ القرار بنعم أو لا على العروض المقدمة.

وبحسب المحلل، فإن المشكلة الرئيسية التي واجهت الأمل في اندلاع ثورة السكان ضد أجهزة الدولة وبشكل أوسع، ضد السلطات السياسية الأوروبية، تم رصدها من خلال عدم قدرة السكان على الاتحاد والتوحد في النضال من أجل إسقاط هذا النظام الجائر. لقد أمضى العالم عامين قاسيين تحت التهديد الصحي لوباء كورونا، والتي قيل إنها كانت بمثابة تجربة في السلطة، ولا شك أن المواطنين الشجعان نقلوا أكاذيب حكوماتهم باقتناع، وعلى استعداد للتنديد بأي شخص لم يخضع لإجراءات الحجر والإغلاق حتى داخل أسرهم. هؤلاء الفاشيون الصغار هم سمّ خطير للتماسك والتضامن الذي يحتاجه المجتمع لكي يتحد، ولا يمكن توقع أي شيء من النقابات العمالية، حيث يأتي جزء كبير من تمويلها من اتحاد النقابات الأوروبية.

ومن ثم، بالنظر إلى هؤلاء الأوروبيين، فإنه لدى المرء انطباع بأن المواطنين الفاسدين، يسعون وراء الوهميات، وأفضل مثال على ذلك يتجلى عندما يقرر الموظفون المدنيون الذين يتقاضون رواتب إضافية بعد ساعات وأيام وأسابيع لا تحصى من الاجتماعات في غرف مكيفة اختيار «الشاحن الشامل» لأجهزة الكمبيوتر المحمولة. هذا الأمر يجب أن يكون مصدر قلق بالغ للعائلات التي ترى قوتها الشرائية تتدهور، وفواتيرها تنفجر، وتعليم أطفالها يتدهور مثل تدهور النظام الغذائي، وبدون معرفة كيف سيقضون الشتاء القادم في الجحيم من القيود التي تعدها لهم حكوماتهم العتيدة، وفي تنظيم مجتمع لا يتحمل فيه القادة الحقيقيون أبداً عواقب أفعالهم، باستثناء تصريحاتهم الديماغوجية المجانية، فلم يعد المواطنون يعرفون إلى من يلجأون، ولا من يخاطبونه للتعبير عن عدم رضاهم واستيائهم.

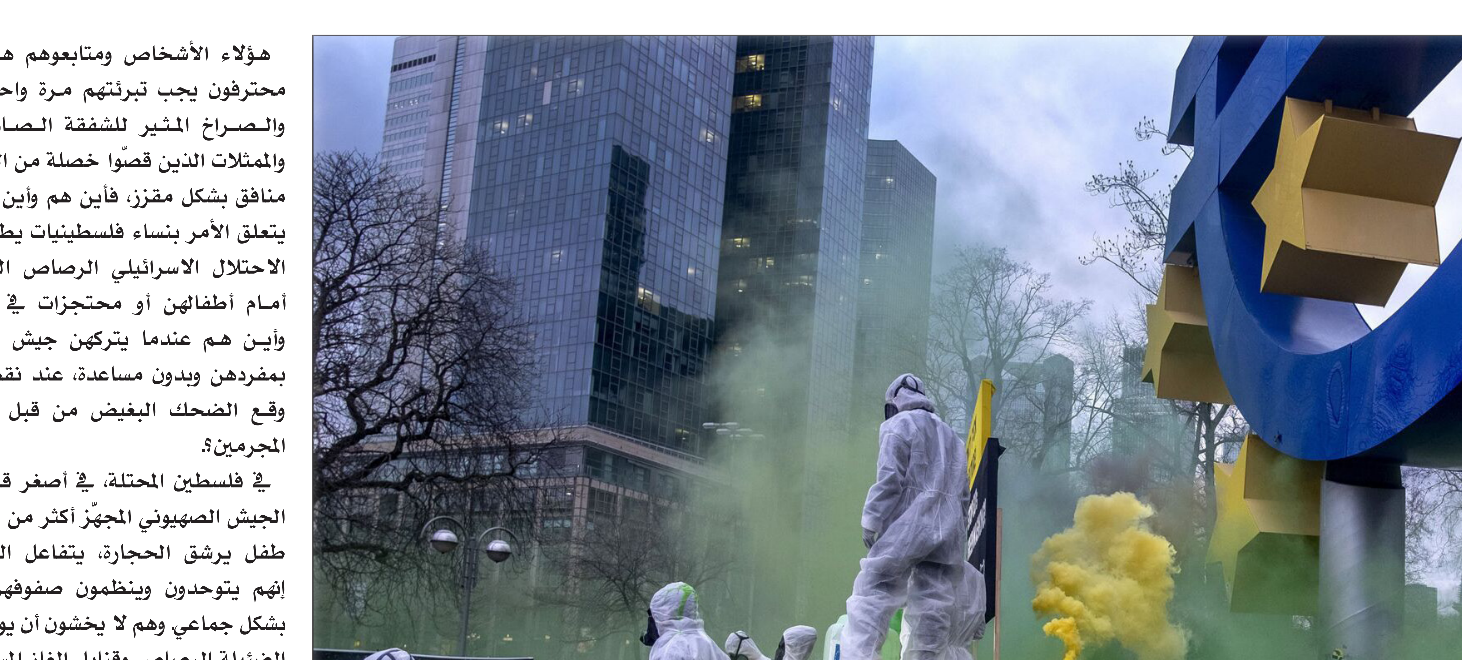
بشكل عام، يفلت المجتمع الفلسطيني من هذا التكنوقراط العقيم والمجتمع المدني حي ومليء بالحيوية والمبادرات، إذ بعد عدة محاولات فاشلة لتدميرها طوال عقود من قبل الاحتلال الصهيوني، نظم المجتمع الفلسطيني نفسه، من خلال شبكة من المنظمات غير الحكومية التي لا يتخيلها غالبية المواطنين الغربيين.

لقد نجح الفلسطينيون على جميع المستويات في إيجاد حلول للعديد من النواقص والصعوبات التي سببها هذا الاحتلال الاستعماري الذي يحاول حرمانهم من كل شيء. والمرأة لها مكانة بارزة في فلسطين المحتلة، حيث لا يضيع الفلسطينيون الوقت في الجدل حول قطعة من القماش على رؤوسهم أو الملابس المناسبة للسباحة أو مرافقتهم إلى الأنشطة المدرسية، بل إن همومهم في مكان آخر فيما هو من أساسيات الحياة وليس الاكسسوار.

وكما استلهمت المقاومة الفلسطينية من نموذج مقاومة الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي، حيث كان دور المرأة حاسماً في طرد فرنسا الاستعمارية خارج البلاد في ظل غياب الكثير من القتلى أو المسجونين والمعذبين من قبل المحتل الفرنسي، وكذلك دور المرأة الكبير في فيتنام ضد الأهوال التي ارتكبها الجيش الأمريكي.

وفي فرنسا، على مدار ٤٠ عاماً، كان الفاشيون الصغار يسخرون في وسائل الإعلام متظاهرين بأنهم عصريون واسعو الأفق، مستخدمين الحجاب لإخفاء المشاكل الحقيقية للمجتمع، علماً أن عنصريتهم مفضوحة وتثير الغثيان. إنهم لا يفوتون فرصة للتخلص من كراهيتهم للآخر، ولا سيما المرأة التي يعلنون مع ذلك أنهم يريدون دعمها.

وقد تجلى ذلك في إيران حيث تعمل وكالة المخابرات المركزية وجهاز الموساد على زعزعة استقرار البلاد من خلال استغلال قضية حجاب المرأة الإيرانية، حيث اختارا التوقيت المناسب في لحظة التوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، وفي الوقت الذي تحل فيه الطائرات الإيرانية بدون طيار محل تكنولوجيا الناتو في سورية، في العراق واليمن وأوكرانيا، الأمر الذي يثير استعداء النظام الصهيوني إلى حد كبير.



هؤلاء الأشخاص ومتابعوهم هنا هم محتالون محترفون يجب تبرئتهم مرة واحدة وإلى الأبد، والصراخ المثير للشفقة الصادر عن المغنيين والممثلات الذين قصّوا خصلة من الشعر هو تصرف منافق بشكل مقزز، فأين هم وأين أصواتهم عندما يتعلق الأمر بنساء فلسطينيات يطلق عليهن جنود الاحتلال الاسرائيلي الرصاص الحي في الشارع أمام أطفالهن أو محتجزات في سجون بائسة؟. وأين هم عندما يتركهن جيش الاحتلال يلدن بمفردهن وبدون مساعدة، عند نقطة تفتيش على وقع الضحك البغيض من قبل جنود الاحتلال المجرمين؟.

في فلسطين المحتلة، في أصغر قرية يغزوها ليلاً الجيش الصهيوني المجهّز أكثر من اللازم لاختطاف طفل يرشق الحجارة، يتفاعل السكان بالإجماع. إنهم يتوحدون وينظمون صفوفهم ليتجلى ذلك بشكل جماعي. وهم لا يخشون أن يواجهوا بوسائلهم الضئيلة الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع التي يطلقها جيش الاحتلال الإسرائيلي.

لقد صعد الشعب الفلسطيني إلى الأمام وهو يحتج بصوت عالٍ وواضح، ومستعد لقضاء شهور وأحياناً سنوات في السجن، إذا لزم الأمر. إنه مستعدة لأي تضحية مهما كان الثمن، بما في ذلك هدم سقف منزله، وكذلك الإضرابات عن الطعام حتى الموت. وقد حدث هذا وما زال يحدث، منذ ما يقرب من ٧٥ عاماً، وبعد تعرضهم لعدد من الاغتيالات وجرائم الحرب وفقدان أبنائهم وذويهم جراء القصف والعدوان المتكرر على المناطق المحتلة من قبل قوات الاحتلال، مع صمت مطبق لوسائل الإعلام الغربية وخيانة بعض حكومات الدول الشقيقة.

هذا التضامن هو الذي يحاول العدو الصهيوني -بدعم من الدول الأوروبية الديمقراطية المزعومة- تحطيمه بكل الوسائل، ما يجعل فصائل المقاومة ضد بعضها البعض، حيث لم تتوقف سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوماً عن اللعب على هذا الوتر.

وعلى الرغم من وجود بعض المشاكل الحقيقية على مستوى الكوادر، إلا أن السكان لا يزالون متحدين في قتالهم ضد العدو المشترك لأكثر من سبعة عقود، أي ما يمثل ثلاثة أجيال.

وعليه، إذا بدأت الثورة أولاً في القلب وولدت الشجاعة التي تصرخ على الظلم، فهي مبنية ومنظمة في الرأس، لديها تقلباتها، لها مقاوماتها والمتعاونون معها، ولها أبطالها وخونتها.

إن الأمر يتطلب يقظة وحكمة، وبالطبع شجاعة معينة لكن دائماً، ما يكون تصميماً أصماً لا يمكن لأي شيء ولا أحد أن يقوضه. عندما يتذوق السكان الغربيون النقص والحرمان، وربما يصل البعض منهم إلى الحضيض، عندما يدركون أنهم محتلون ومستعبدون من قبل الأذرع المقنعة للتمويل الدولي التي قامت بتفكيك خلاياها العصبية، فربما سيفعلون ذلك وسيطلقون العنان لثورتهم ضد حكوماتهم الدمى، وضد تبعيتهم العمياء للأمريكان، لينتهي بهم الأمر بالحصول على الوضوح لتنظيم أنفسهم من أجل الإطاحة بنظام المافيا هذا الذي ابتليت به حياتهم، وصولاً إلى أصغر تفاصيل الحياة اليومية. عندها فقط سيكونون قادرين على التذكر وأخذ مثال من المقاومة الفلسطينية العظيمة، وعندها فقط سوف يكونون على استعداد لكل التضحيات مهما كان الثمن. فالشعب الفلسطيني قدم تضحيات جسيمة على مدى أكثر من سبعين عاماً، والشعب الجزائري أيضاً قدم تضحيات كبيرة في مواجهة الاستعمار الفرنسي. والجميع يعرفون التضحيات التي قدمها الشعب السوري إبان الاستعمار الفرنسي لنيل حريته واستقلاله، وكذلك تضحياته الثمينة في مواجهة أشرس حرب كونية، قادها الغرب ضد سورية لرفضها التبعية العمياء و الانصياع لإملاءاته.

أربعائيات

حماس وسورية: للدولة اعتباراتها لكن الشعب لا ينسى!..

د. مهدي دخل الله

قبل ثلاثة أعوام شاركت في اجتماع للأحزاب العربية انعقد في دمشق. أثناء الاجتماع تحدث أحد المشاركين اللبنانيين إيجابياً عن حركة حماس . قاطعته بقوة وحماسة قائلاً: إن من كان في صف الإرهابيين ضد جيش فلسطين الأول ، الجيش العربي السوري ، وضد جيش التحرير الفلسطيني ، وفصائل المقاومة الفلسطينية في سورية ، لا يمكن سماع مدحه هنا في دمشق . احتج المتحدث وقال أن هناك مساغ للمصالحة بين سورية وحماس . أجبته أن الدولة لها اعتباراتها وهي اعتبارات مشروعة وموضع تقدير . لكن الشعب لا ينسى .

مؤخراً ، شاهدنا حضوراً لحماس في دمشق ضمن مجموعة من القادة الفلسطينيين ثم كانت هناك تصريحات لممثل الحركة لم تسهم كثيراً في التئام الجرح الدامي الذي أحدثته حماس في وعينا الوطني العروبي هنا في سورية :

أولاً : لم نسمع أي اعتذار واضح وصريح حول ما حدث .

ثانياً : أسلوب التعبير كان يوهم وكأن المصالحة جرت بين طرفين متساويين في الخطيئة .

ثالثاً : سمعنا تبريراً بدل أن نسمع إدانة . فقد اكتفى ممثل حماس بالقول : « نحن نطوي أي فعل فردي لم تقره قيادة حماس ».

بصراحة لا يعرف الرأي العام السوري تفاصيل محددة عن دور حماس في دعم الإرهابيين في سورية . لكن الجميع يعرف « نشاط حماس « في مخيم اليرموك ، وخاصة « أكناف المقدس « ، وغيرها . وإذا كان من وقف ضد سورية مجرد أشخاص دون معرفة قيادة الحركة ، حسناً ، فليحاسبوهم أمام أعين الشعب السوري ، وليعلنوا براءة الحركة منهم . وإن كانت القيادة لا تعرف أسماءهم ، فهنالك مصادر موثوقة تعطيهم الأسماء .

وبعيداً عن هذه « القلّة « ، هل نُذَكِّر قيادة حماس بسلوك زعيمهم السابق الذي احتضنه الدمشقيون مضحين بأمنهم وأمن أولادهم وهو يسكن بينهم في المزّة ؟ هل نرسل لهذه القيادة صوره رافعاً علم الفتنة في سورية مفتخراً به ؟ ثم هل نذكرها بخليفته ، الزعيم الحالي ، وهو يحرض المجتمعين في الأزهر على « الجهاد « في سورية، أيام حكم مرسي والإخوان ؟ هل هؤلاء مجرد أفراد لا علاقة للقيادة بهم ؟؟ .

أذكر أن السيد حسن نصر الله أعلن ، في إحدى خطبه قبل سنوات ، أن السلاح الذي حرر غزة سلاحٌ سوري ، بل إن الطعام والغذاء لأهلنا في غزة كان من سورية يوم منعت السعودية أموال الزكاة عن القطاع البطل . ولا شك في أن هناك حقيقة من أهم حقائق المنطقة ، وهي أن من يعادي سورية يعادي فلسطين حكماً ودون جدال ، وأنه لولا التزام سورية المطلق بفلسطين لما وُجد من يعادي سورية في العالم كله .

ربما كان التطور الأخير في العلاقة بين سورية وحماس محكوماً بعدد من العوامل. منها أن التطور جاء في إطار دعم سورية للمصالحات داخل الصف الفلسطيني ، ومنها مراعاة متطلبات وتوجهات بعض حلفائنا الرامية إلى توحيد الصفوف وإزالة الهنات، ولكن الأهم هو :

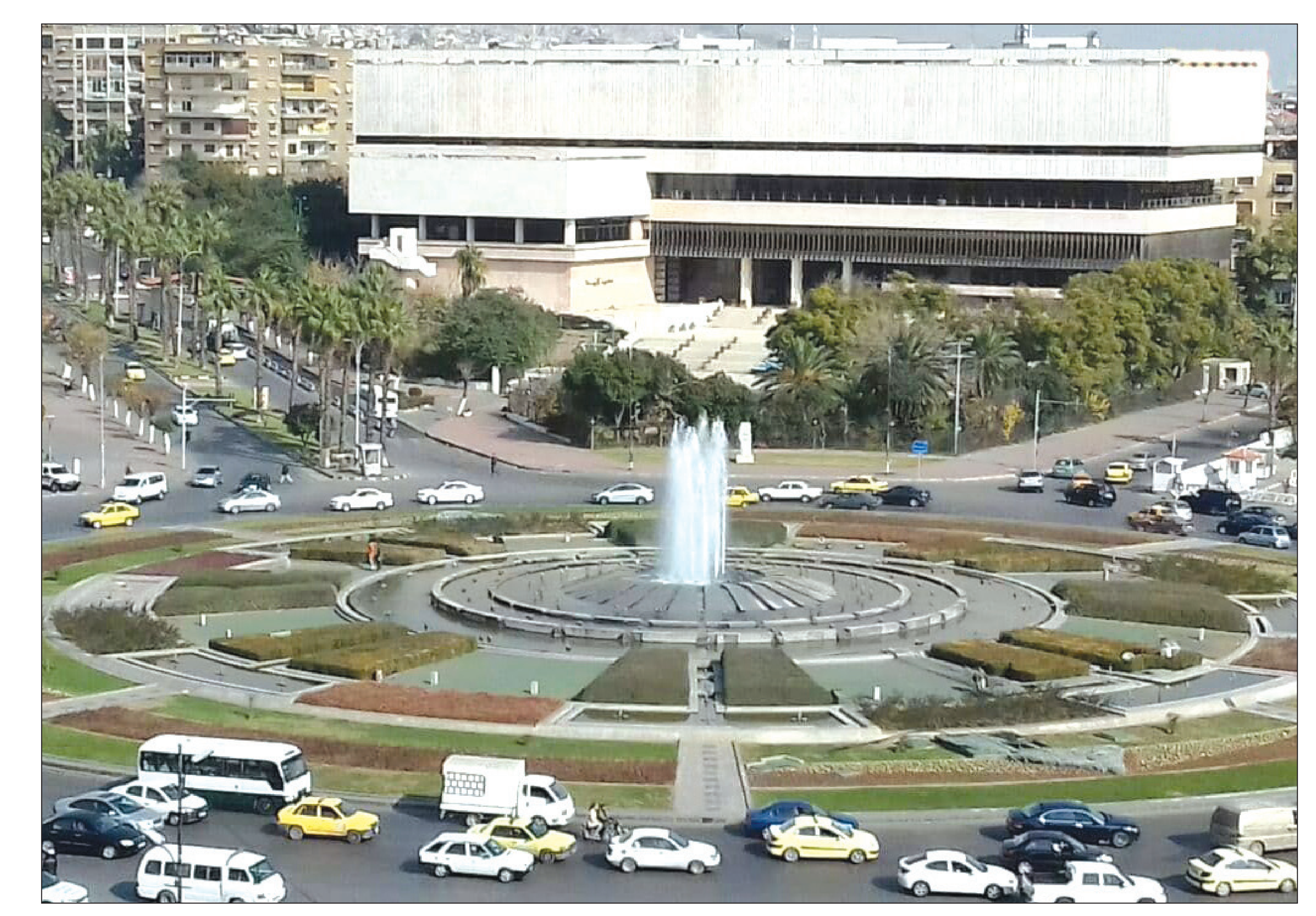
أولاً : أن ما حصل هو نتيجة مباشرة لعملية الانتصارات السورية المتواصلة وليس « لحكمة « هبطت على قيادة حماس من السماء .

ثانياً : أن تصرف سورية كدولة مفهوم ، فالرئيس الأسد من أكثر القادة نبلاً وحكمة، وهو خبير متمرس في الحسابات الاستراتيجية ومعاييرها القابلة للقياس . وسورية خلف قيادته تعارض « الانتقامية « كنظرية سياسية يستخدمها كثير من القادة . وسورية أكبر من حماس وغيرها ، وهي تعلم تماماً كيف تتعامل مع أمرين أحلاهما مر ، فتختار الأقل مرارة ، أي الأحلى رغم مرارته . وهي كذلك تعلم كيف تربح عندما تخسر بحيث يكون الربح أكبر من الخسارة .

ثالثاً : لا شك في أن هذا مفهوم ومقبول . لكن الشعب لا ينسى أبداً جحود الإخوان« ومشتقاتهم « وقلة وفائهم .

mahdidakhlala@gmail.com

سورية والعالم



البعث الأسبوعية- د خلف المفتاح

منذ مئات السنين وعيون العالم على سورية، والتي كانت تسمى بلاد الشام؛ وثمة اسباب عديدة تقف وراء ذلك، منها موقعها الاستراتيجي، حيث تشكل حلقة الوصل بين شرق آسيا وأوروبا، وكذلك الطريق البري إلى مصر، إضافة إلى الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، إذا علمنا أن طرق التجارة العالمية كانت تتلخص في تجارتي الحرير والتوابل بشكل أساسي. وإذا كانت سورية بموقعها الجيوسياسي ذات أهمية استثنائية فإن الأمر لا يقف عند ذلك، فالسوريون كانوا من أبرز البحارة والتجار يجوبون منطقة المتوسط وسواحله ويقيمون المراكز التجارية والحضارية حيثما حلوا، من جنوة والبندقية والاسكندرية وقرطاجه وصولا للسواحل الفرنسية، فحوض المتوسط كان المجال الحيوي للسوريين، وهم سادته بامتياز.

وبالإضافة إلى الموقع الجغرافي والنشاط التجاري، كانت سورية الطبيعية التي تمتد من سواحل غزة إلى هضبة كيليكية مركزا اقتصاديا وصناعيا مهما، فدمشق والقدس وصور وبيروت وطرابلس وحلب كانت مراكز إنتاج المنسوجات والزيوت والصابون والخزف، والتي تغذي كل أسواق أوروبا بمنتجاتها، ما حدا بالتجار الإيطاليين لعقد اتفاقيات تجارية مع نظرائهم السوريين ليوردوا كل هذه المنتجات إلى الأسواق الأوروبية.

ولعل وجود جاليات إيطالية وأوروبية في بلاد الشام منذ مئات السنين هو ما يفسر كل ذلك، وهذا غير مرتبط بموضوع التبشير المسيحي كما يحلو للبعض تفسيره ورده لذلك السبب، فالعلاقات التجارية بين بلاد الشام وأوروبا كانت تاريخياً أسبق من ظهور المسيحية وقد ازدادت بلاد الشام أهمية بعد ظهور الديانات السماوية، بدءاً باليهودية والمسيحية وصولاً للإسلام، فأصبحت طرق الحج، إضافة إلى طريقي الحرير والتوابل، تمر عبرها ومن خلالها، ما منحها أهمية استثنائية وجيواستراتيجية، وجذب إليها بشكل اوسع أنظار الغزاة من رومان ويونان ومغول وتتار وصولاً للأتراك والأوروبيين في العصور الوسطى والحديثة. ولعل ما تواجهه سورية حاليا من تكالب دولي عليها يفسر تلك الحقيقة التاريخية والمزمنة، فبقدر ما انطلق التجار يجوبون أرضها وبحارها كان مئات الآلاف من الحجاج يقصدونها كونها الوطن الروحي والعاصمة لمئات الملايين من المؤمنين في أصقاع العالم، ومن كل الديانات السماوية. وغالباً ما تلحّف الطامع بأرضها وخيراتها بالدين غطاء وتضليلا لذلك، وقد أتاح مناخ بلاد الشام المعتدل ثقافياً واجتماعياً ودينياً وسياسياً الفرصة للجميع كي يعيشوا متناغمين متفاعلين في إطار إنتاج مجتمع متجانس متحاب لا يعرف الحقد والتطرف والغلو بكل أشكاله.

إن هذه الفرادة لبلاد الشام وأهلها وسكانها وعبقريتهم وأصالتهم هي ما يفسر إلى حد بعيد أن دمشق هي من يمسك بمفاتيح المنطقة، ففيها قامت إمبراطورية عرفها التاريخ هي الدولة الأموية عربية الهوى والهوية، والتي امتدت من أقاصي الصين شرقاً حتى وسط أوروبا غرباً وكامل شمالي أفريقيا، ومن أرضها انطلقت جحافل المقاتلين لتحرير القدس وفلسطين من سيطرة الفرنجة الذين لم تقم لهم قائمة إلا بعد قيام الإمبراطورية العثمانية التي جثمت على جسد الأمة لأربعة قرون، علما أن الثورة العربية الكبرى انطلقت لتحرير العرب من الأتراك من مكة ولكن مركز قرار الحرب على الأتراك كان في دمشق التي اتخذت عاصمة للدولة العربية المنشودة، عام ١٩١٩، تحقيقاً لحلم راود قادة الثورة العربية الذين غدر بهم الحلفاء عبر اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت بلاد الشام والعراق لتكون مناطق نفوذ لهم، في أكبر خيانة مارسها الإنكليز والفرنسيون بحق أبناء الأمة العربية، ولاسيما أبناء بلاد الشام والعراق الذين ضحوا بمئات الآلاف من الشهداء في الحرب العالمية الأولى بهدف تحقيق الاستقلال، الأمر الذي أشار اليه وبتفاصيل دقيقة الجاسوس البريطاني «لورانس» في كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» الصادر مطلع ثلاثينيات القرن الماضي. لقد أعطى الصراع العربي الصهيوني أهمية إضافية لبلاد الشام، وتحديدا سورية، لجهة أن فلسطين تمثل الجزء الجنوبي من سورية الطبيعية.

هكذا هي في وعي السوريين، إضافة إلى أنها جزء من الأمة العربية والوطن العربي. وشكل تمسك السوريين بهذه الحقيقة عقدة للصهاينة وحماتهم الأوروبيين، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حاول الصهاينة وأعوانهم طي ملف الصراع عبر اتفاقيات سلام بينهم وبين مصر والأردن والسلطة الفلسطينية، واصطدمت تلك السياسات بالرفض السوري المتمسك بعودة الأرض والحقوق لأصحابها، بما في ذلك حق العودة، وهو ما أصرت عليه القيادة السورية منذ عهد الرئيس الخالد حافظ الأسد، واستمرت متمسكة به في ظل قيادة السيد الرئيس بشار الأسد الذي رفض كل أشكال الاغراء والتهديد لترك ذلك الخيار الذي يعبر بالنتيجة عن خيار وطني ثابت وأصيل. والحال.

إن ما يفسر كل هذا الاستهداف التاريخي لسورية وشعبها هو جملة ما تمت الإشارة إليه من موقع جيواستراتيجي وأهمية ودور تاريخي محوري في قضايا المنطقة، وموقف ثابت وحازم في قضية الصراع العربي الصهيوني، تمسكت به القيادة السورية، وما زالت، ما يعني أننا أمام معادلة تاريخية فذة تتفاعل فيها جملة عناصر تاريخية وثقافية واقتصادية ودينية، يعززها موقف سياسي حازم وثابت وصامد أعطى ومنح قيمة مضافة ونوعية جعلت من سورية الرقم الصعب في المعادلة الدولية ولاعباً أساسياً في لعبة الأمم

«النووي» ليس فقط لشيطنة روسيا.. بل لإنهاء العالم

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

يقف العالم الآن على مسافة ٦٠ عاماً تماماً من أزمة الكاريبي، ويبدو أن هناك مشهداً مشابهاً لذلك المشهد، مع اختلاف بسيط يتعلّق ربما بوجود إدارة أمريكية واعية في ذلك الوقت وقادرة على اتخاذ القرار، بينما يتسيّد المشهد الآن رئيس أوكراني لا يملك القرار فعلياً، حيث تقوم الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «ناتو» باستخدامه لاستفزاز روسيا مجدّداً بالنيابة عنهما، وهذا الأمر يمكن أن يقود في النهاية إلى استفزاز نووي غير محسوب العواقب.

في موازاة هذا المشهد القاتم نجد أن القارة الأوروبية بأكملها تعيش حالة من التنويم المغناطيسي تمنعها من حساب العواقب، حيث لا تملك الدول الأوروبية القدرة على حماية مصالحها لأنها سلّمت زمام المبادرة بالكامل إلى الإدارة الأمريكية التي بدورها لا تستطيع اتخاذ القرارات بمعزل عن الدولة العميقة التي تحرّك أحجار الشطرنج كما تريد على الأرض.

فأيّ استفزاز نووي يحدث الآن على الساحة الأوكرانية، يحدث في الحقيقة على الساحة الأوروبية، حتى لو تمكّن الأمريكي من إقناع القادة الأوروبيين أنه سيتم على نطاق ضيّق داخل الأراضي الأوكرانية، لأن آثاره الكارثية ستمتدّ حكماً وفقاً لاتجاه الريح أو لتطوّر المشهد.

وإذا فرضنا جدلاً أن واشنطن استطاعت إقناع القادة الأوروبيين بأن أيّ عمل كهذا إذا تمّ اكتشافه على وجه الحقيقة فإن مسؤوليّته بالكامل سيتم تحميلها للرئيس الأوكراني فلاديمير زيلنسكي ولن يتم إلحاق تبعاته بالقادة الأوروبيين، فإن نشاط هؤلاء القادة على الأرض لا يمكن أن يبرّئ ساحتهم إذا ما حدث ذلك، لأن دعمهم المعلن والمطلق للنظام في كييف سيدخل ضمنه تلقائياً هذا النوع الذي يشمل فرضية تحريضه على الاستفزاز النووي، وقد ظهر ذلك جليّاً من خلال رفض هؤلاء القادة إدانة هذا النظام على قصفه المتكرّر محطة زابوروجيه النووية، بل تحميلهم المسؤولية لروسيا سلفاً حول ذلك.

والآن تدور أحاديث عن مصادر موثوقة بدول مختلفة بما فيها أوكرانيا، أن هناك مؤشرات على إعداد نظام كييف استفزازاً باستخدام ماً يسمّى «القنبلة القذرة» أو الأسلحة النووية المنخفضة لاتهام روسيا باستخدام أسلحة الدمار الشامل في مسرح العمليات الأوكراني، وبالتالي شنّ حملة قوية على روسيا في العالم بغية تقويض الثقة بموسكو.

يذكر أنه تم تكليف إدارة «المصنع الشرقي للتعدين والمعالجة» الواقع في مدينة جولتيه فودي بمقاطعة دنيبروبيتروفسك، وكذلك معهد كييف للأبحاث النووية، بصنع «قنبلة قذرة»، بالتزامن مع قيام موظفين بمكتب الرئاسة الأوكرانية من الدائرة المقرّبة للرئيس وبتوجيه منه، بإجراء اتصالات سرية مع ممثلين من بريطانيا بشأن إمكانية نقل مكوّنات أسلحة نووية إلى سلطات كييف.

ويراهن القائمون على هذا الاستفزاز على أنه إذا تم تنفيذه بنجاح، فإن معظم الدول ستردّ بشدة بالغة على «الحادث النووي» في أوكرانيا، ونتيجة ذلك ستفقد موسكو دعم العديد من شركائها الأساسيين، وسيحاول الغرب مرة أخرى إثارة قضية حرمان روسيا من وضع عضو دائم في مجلس الأمن الدولي وتصعيد الخطاب المعادي لروسيا.

وقد دأب المسؤولون الروس طوال الفترة الماضية على التحذير من أن كييف تعمل على صناعة استفزاز نووي بتحريض من الغرب لاتهام روسيا بالتسبّب في ذلك، ولكن دون أن يؤدّي ذلك إلى استثارة المسؤولين الغربيين أو دفعهم إلى نفي ذلك أو التحذير من مغبّته، بل أصرّوا على تقديم جميع أشكال الدعم لنظام كييف لمنعه من التفكير في العودة إلى الحوار مع موسكو ودفعه إلى الاستمرار في الحرب.

ويبدو أن واشنطن تريد إقناع النظام في كييف بالدرجة الأولى بأن موسكو عازمة على استخدام السلاح النووي في أوكرانيا، وبالتالي يتم دفعه ضمن وضع هستيري تشكّل بدافع الخوف إلى طلب مساعدة الغرب في الحصول على هذا النوع من الأسلحة تحت عنوان «ردع روسيا»، ثم تقوم الاستخبارات الغربية المنتشرة داخل الأراضي الأوكرانية بصناعة هذا الاستفزاز على الأراضي الأوكرانية لاتهام روسيا به.

هذا الواقع أدركه المسؤولون الروس سابقاً وحذّروا من خطورته عندما أشاروا إلى أن الطرفين الفاعلين في مثل هذا القرار وهو الاستفزاز النووي، يمكن في أيّ لحظة أن يتم التبرّؤ منهما تحت عنوان عدم الأهلية، وهما الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره في كييف زيلنسكي.

ومن هنا قال المفكّر والفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين: «مدمن مخدرات، ورجل عجوز يتواصل مع الأرواح، هذه واجهة تقف وراءها القوة الحديدية للحضارة الأنغلو ساكسونية وحلف شمال الأطلسي، والغرب، والليبرالية، والعولمة».

لذلك صرّح نائب مدير إدارة منع الانتشار وتحديد الأسلحة في الخارجية الروسية كونستانتين فورونتسوف مؤخراً، بأن موسكو لم تهدّد كييف ولا تهدّدها بأسلحة نووية، ليس لأنها عاجزة عن ذلك بالفعل أو لا تستطيع القيام به، بل لأنها ملتزمة وفقاً لمذكّرة بودابست بعدم استخدام هذه الأسلحة أو التهديد باستخدامها.

وكانت تصريحات كييف حول إمكانية مراجعة الوضع غير النووي لأوكرانيا، أثارت قلقاً شديداً في موسكو، الأمر الذي عدّته الأخيرة غير مقبول، لأنه يشير إلى تحريض غربي واضح لكييف على القيام بالمهمّة التي لا يستطيع الغرب نفسه القيام بها مباشرة.

وعندما يقول السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنطونوف: إن الدبلوماسيين والسياسيين الروس يبذلون قصارى جهدهم لمنع حرب نووية، ويصرّح في مناسبة أخرى بأنه لا ينبغي العودة إلى أزمة الصواريخ التي أجبرت الولايات المتحدة على إعادة الوضع في كوبا إلى ما كان عليه، فعلى الجميع أن يتذكر أن الحرب النووية لا يجوز أن تندلع، ولن يكون هناك منتصرٌ في نزاع نووي.

كل هذه التحذيرات الروسية ينبغي أن يتم حملها على محمل الجدّ، حيث إن مجرّد استخدام التهديد بالسلاح النووي وسيلة للضغط على روسيا، أو استخدامه بالفعل على نطاق ضيّق في أوكرانيا لاتهام روسيا لاحقاً باستخدامه، كل هذه الأمور يمكن أن تبدأ على مستوى اللعب ثم تنتهي بكارثة نووية على مستوى العالم، ولا أحد يمكن أن يتصوّر فكرة نهاية العالم في هذا التوقيت بالذات، وبالتالي ينبغي على جميع الرؤوس الحامية في الغرب أن تتحلّى بنوع من الهدوء قبل التهديد باستخدام السلاح النووي أو التفكير باستخدامه، لأن الأمر يتعلّق أوّلاً بوجود العالم الذي ينبغي أن يعيش الجميع عليه وليس فقط بأحلام الناتو التوسّعية.



أوكرانيا..
لم تعد ساحة حرب بالوكالة

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

تعهدت قمة وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ مؤخراً، بتقديم المزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا، ويتمثل القراران في تدريب ١٢ ألف جندي أوكراني على أراضيه، إضافة إلى تخصيص تمويل جديد قدره ٥٠٠ مليون يورو لإمداده بالأسلحة لمحاربة روسيا عن طريق ما يسمى «المرفق الأوروبي من أجل السلام»، وهو الصندوق الذي أنشئ خارج الميزانية الأوروبية لتقديم مساعدة عسكرية لأوكرانيا.



بالمصادقة على هذه المهمة، يكون الاتحاد الأوروبي المكون من ٢٧ دولة قد أصبح طرفاً علنياً في الحرب في أوكرانيا، وبحسب العديد من المراقبين يمكن للصراع في أوكرانيا أن يتحول بالفعل إلى حرب عالمية ثالثة، واليوم يبدو أن هذا التحذير قد تأكد من خلال التصعيد الدراماتيكي للمشاركة العسكرية من قبل حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في أوكرانيا، حيث أعلن مجلس الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي مؤخراً، عن إرسال بعثة المساعدة العسكرية الأوربية إلى أوكرانيا والتي ستشمل تدريب جنود أوكرانيين خلال العامين المقبلين، وستكون ألمانيا وبولندا مراكز تدريب رئيسية لأنها «بوابة الخروج وبوابة العودة للأوكرانيين»، بحسب مصدر أوروبي، الأمر الذي يشير إلى تخطيط طويل الأمد للحرب، و الرفض التام لأي نوع من الحلول الدبلوماسية.

بات واضحاً إن برنامج التدريب على مستوى الاتحاد الأوروبي ما هو إلا تبنياً رسمياً وشامل للبعثات التي تم الاضطلاع بها حتى الآن بشكل أكثر تكتماً على الصعيدين الوطني والثنائي، فقد كان لدى الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا مستشارين عسكريين في أوكرانيا منذ عام ٢٠١٤، حيث تمثلت مهمتهم بتوجيه التشكيلات النازية الجديدة مثل «كتيبة آزوف»، كما تم تدريب القوات الأوكرانية في فرنسا وألمانيا وإسبانيا والبرتغال والدنمارك والنرويج والسويد وإستونيا ودول البلطيق الأخرى. لكن ما أعلنه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي مؤخراً، هو مشاركة ممنهجة على مستوى الإتحاد الأوربي في الحرب في أوكرانيا ضد روسيا.

من الناحية القانونية، يجعل التدريب الرسمي للقوات لأغراض النشر والتدريب الاتحاد الأوروبي طرفاً علنياً في الحرب، وبذلك يكون الاتحاد الأوروبي قد انتقل للحرب العلنية بعد أن كان يقوم بهذا الدور في مرحلة مبكرة جداً عندما كان الأعضاء الأوروبيون في الناتو ينضمون إلى الولايات المتحدة في إغراق أوكرانيا بمزيد من الأسلحة الفتاكة.

لقد حذرت روسيا مراراً وتكراراً من أن أسلحة الناتو المقدمة إلى أوكرانيا جعلت من المحور الذي تقوده الولايات المتحدة طرفاً في الحرب وهكذا، لم يعد الصراع حرباً بالوكالة بل مواجهة كاملة.

يشهد كل أسبوع المزيد من تصريحات الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو حول إرسال المزيد من الأسلحة الثقيلة إلى أوكرانيا، حيث تشير التقديرات إلى أنه تم تخصيص ٤٢ مليار دولار ممثلة بالأسلحة لأوكرانيا، و ٢٨ مليار دولار من الولايات المتحدة وحدها.

بدوره، وعد المستشار الألماني أولاف شولتز بإمدادات جديدة من مدافع الهاوتزر ذاتية الدفع وأنظمة الدفاع الجوي وأنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة، كما تعهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بتقديم المزيد من مدافع الهاوتزر والدفاعات الجوية والرادار والصواريخ.

يبدو أن قادة الاتحاد الأوروبي، وكذلك قادة الولايات المتحدة، وحلف شمال الأطلسي، قد أصبحوا مجانين جنائياً، فقد جاء تصعيد الحرب في أوكرانيا ضد روسيا مؤخراً في الوقت الذي كانت فيه كتلة الناتو تجري مناورات حرب نووية في أوروبا تستهدف روسيا. ومع ذلك، زعمت القوى الغربية أن روسيا تستخدم «الابتزاز النووي» بينما كانت موسكو تحذر من أن الحرب التي انطلقت قد تؤدي إلى كارثة كونية.

في الحقيقة، يبدو أن التفكير المزدوج للولايات المتحدة وأتباعها الأوروبيين فاق كل الحدود، فقد تحدث الرئيس الأمريكي بايدن عن خطر «هرمجدون» النووية، كما ادعى قادة أوروبيين مثل شولتز وماكرون أنهم حذروا من مواجهة مباشرة مع روسيا. ومع ذلك، يواصل هؤلاء السياسيون الغربيون أنفسهم تأجيج نيران الحرب في أوكرانيا ليصل الوضع إلى أبعاد كارثية.

لم يقدم أي زعيم غربي حلاً دبلوماسياً لتسوية الحرب في أوكرانيا، أو معالجة القضايا الأمنية الإستراتيجية التي أثارت الصراع، فالفوضى السياسية والاقتصادية التي تجتاح بريطانيا، وإجبار رئيس الوزراء ليز تراس بعد ستة أسابيع فقط ترك منصبها في داونينغ ستريت ما هي إلا مؤشرات تعكس اعتلال اقتصادات الدول الغربية وإمكانية انهيارها السريع، حيث تمر الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي بانهيار اقتصادي حقيقي بسبب أنظمتها الرأسمالية المفلسة.

توضح الأرقام مستويات غير مسبوقة من الفقر، والانهيار الاجتماعي خارجة عن المخططات، حيث تعم الاحتجاجات والإضرابات الصناعية ضد السياسات الداعية إلى الحرب وحالات الطوارئ المتعلقة بتكلفة المعيشة في جميع أنحاء المدن الأوروبية والأمريكية.

يُظهر واقع الحال، أن الانهيار الشامل كان جارياً منذ عقود، لكن السياسات الإمبريالية الخاطئة في محاولتها مواجهة روسيا والصين زادت من حدته. لذا فإن قطع الغاز الروسي عن أوروبا هو في نهاية المطاف طائرة كاميكازي بدون طيار أطلقتها النخب الأوروبية على شعوبها!.

في الواقع، الحرب في أوكرانيا هي مواجهة جيوسياسية مع روسيا لدعم النظام الغربي المحتضر الذي تقوده الولايات المتحدة، حيث تعتبر واشنطن القوة المهيمنة المفترضة التي تخدمها الدول الصناعية الأوروبية المتملقة.

في السابق، حرضت الدول الغربية على حربين عالميتين خلال القرن الماضي كوسيلة لإنقاذ الرأسمالية الغربية المفلسة، وقد نجحت تلك الحروب جزئياً في تجديد النظام لكن، النظام الغربي اليوم يواجه مرة أخرى أزمة وجودية، حيث تسعى المؤسسات الحاكمة بيأس للبقاء وسط مخاوف من الاضطرابات الاجتماعية الثورية. لذا يمكن القول، أن هذا الوضع الصعب للغاية هو السبب في أن النخب السياسية الغربية تتخذ قرارات متهورة جنائياً وتخوض مجازفات بحرب كارثية .

يريد حكام الولايات المتحدة وأوروبا بدء حرب مع روسيا قبل أن يبدأ شعوبهم الحرب في الداخل، لذلك إن المتهمين في خلق هذا الوضع الخطير هم النخب الغربية، وأصحاب الشركات الكبرى، والنظام الرأسمالي المحتضر، وبالتالي لابد للمواطنين الغربيين محاسبتهم على سوء الادارة.

بعين واحدة على أوكرانيا..
الولايات المتحدة مسكونة بأشباح التاريخ

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

في عام ١٩٤١ أطلق الرئيس الأمريكي حينذاك فرانكلين روزفلت ما يسمى قانون «الإعارة والاستئجار» للمساعدة في تسليح القوات البريطانية والسوفيتية التي تقاتل ألمانيا، وبعد الانتصار على النازية، توقف العمل بهذا القانون حتى بدء العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، حيث لاحت في الأفق تفعيل هذا التشريع مجدداً. وبالفعل وافق الكونغرس الأمريكي على تطبيق قانون «الإعارة والاستئجار» في استحضار لهذا القانون الذي يعود إلى حقبة الحرب العالمية الثانية لتزويد أوكرانيا بالأسلحة على سبيل الإعارة والاستئجار، كما صادق مجلس الشيوخ على المشروع كي يلغي بعض القيود المفروضة على صلاحيات الرئيس جو بايدن فيما يخص إعارة أو تأجير أسلحة ومعدات عسكرية، لكن ما وراء هذا القانون، وكيف يتم سداد الديون المترتبة على الدولة المستأجرة؟.

الاجابة جاءت سريعاً على لسان فياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس الدوما الروسي، بالقول في قناته على «تليغرام»: «إن دوافع واشنطن واضحة، حيث ستزيد عقود الإعارة والاستئجار أرباح الشركات العسكرية الأمريكية عدة مرات. كان الحال كذلك خلال الحرب العالمية الثانية. لقد تلقى الاتحاد السوفييتي أسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية بموجب قانون الإعارة والاستئجار، وقيل حينها إن تلك مساعدة من الحلفاء. لقد أنقذت بلادنا العالم من الفاشية بثمن باهظ: ٢٧ مليون قتيل. سددنا الديون، وحرمنا أنفسنا لسنوات طويلة، وزودنا الولايات المتحدة الأمريكية بالبلاتين والذهب والأخشاب، وأصلحنا السفن الأمريكية مجاناً، وغيرها من التسويات المتبادلة. بعد ٦١ عاماً من النصر العظيم على النازية الألمانية، في عام ٢٠٠٦ فقط، تم سداد هذه المدفوعات بالكامل عن عقود الإعارة والاستئجار. إن الإعارة والاستئجار هو قرض سلعي، ليس رخيصاً، ستدفع أجيال المستقبل من المواطنين الأوكرانيين مقابل كل الذخيرة والمعدات والأغذية التي تقدمها اليوم الولايات المتحدة الأمريكية».

من الواضح، من وراء هذا القانون، أن الولايات المتحدة مسكونة بأشباح التاريخ، لأن منذ تأسيسه كان قانون «الإعارة والاستئجار» بمثابة تدخل في زمن الحرب، كون الغالبية العظمى من البضائع المسلمة كانت عبارة عن أسلحة، وهو ما جعل هذا الأمر استثنائياً، لأنه في الوقت الذي تم فيه إطلاق برنامج «الإعارة والاستئجار» في آذار ١٩٤١، لم تكن الولايات المتحدة في حالة حرب. أي أن ذاك التاريخ وذاك القانون شكلا اللحظة الحاسمة التي تخلت فيها الولايات المتحدة عن مبدأ الحياد، إن لم تكن تشارك فعلياً في القتال. لقد أجبرت فقهاء الدولة العميقة على ابتكار مصطلح جديد لوصف موقف «عدم الاقتتال»، وكان ذلك بمثابة علامة على ظهور الولايات المتحدة باعتبارها القوة المهيمنة التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، لكن على ماذا يشير استدعاء هذا القانون بالنسبة للاتجاه الذي ستأخذه سياسة الولايات المتحدة؟.

في تقرير خطير جداً نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» تحت عنوان «حرب روسيا قد تتحول إلى صراع مباشر مع واشنطن. كم يمكن أن تستمر مدة حرب أوكرانيا؟. وما هي المخاطر؟». تقول الصحيفة في تقريرها: «من المفترض أن الرواية مدعومة بوعد بأن الحرب سيتم كسبها من خلال الرعاية السخية من الولايات المتحدة. ولكن لإكمال هذا القوس السردي، عليك أن تستمر في تحريك عقارب الساعة للأمام من قانون الإعارة والاستئجار إلى ميثاق المحيط الأطلسي في آب ١٩٤١، إلى بيرل هاربور ودخول الولايات المتحدة في الحرب».

من خلال تقديم المساعدة لكل من الصين والإمبراطورية البريطانية، كان هذا القانون بمثابة خطوة حاسمة في تحويل ما كان في الأصل حرباً يابانية منفصلة على الصين، وحرباً ألمانية في أوروبا إلى حرب عالمية. إذا كان الكونغرس الأميركي يطلق برنامج الإعارة والاستئجار الجديد، فإن مسألة ما إذا كان التصعيد جزءاً من الخطة يجب أن يؤخذ في الاعتبار.

لطالما أصر أصدقاء روزفلت ومنتقدوه على أن إثارة الحرب مع ألمانيا النازية كان الأجندة الخفية لهذا البرنامج. قد يجادل معظم المؤرخين اليوم بأن نوايا الرئيس كانت غير مؤكدة. حتى بعد بيرل هاربور، لم يكن من الواضح أن روزفلت قد يجد دعم الأغلبية لإعلان الحرب على ألمانيا. في ذلك الوقت، كما هو الحال الآن، كان خصومنا هم الذين تُركوا أمام خيار التصعيد من المواجهة الاقتصادية إلى المواجهة العسكرية في ذلك الوقت، كما هو الحال الآن، كانت دوافع هؤلاء الخصوم غامضة».

تضيف الصحيفة، من يستطيع أن يتكهن كيف سيكون رد فعل الرئيس الروسي؟. أسئلة أخرى تثار، هل ستُمنح أوكرانيا السلاح فقط لطرد الجيش الروسي؟ أم سنجهز كييف لضرب روسيا نفسها؟. في عام ١٩٤١، كانت الرؤية الأنغلو- أميركية الرئيسية هي شن حملة قصف إستراتيجية غير مسبوقة لتدمير المدن الألمانية و«تحطيم منازل» سكانها باستخدام القنابل التقليدية، لكن جزءاً من المقايضة للشراكة الأنغلو- أميركية كانت مهمة «تيزارد» والتي من خلالها تم نقل المعرفة البريطانية، بما في ذلك تطوير القنبلة الذرية، إلى الولايات المتحدة.

وراء السرد المنمق عن حرب جيدة انتصرت فيها ترسانة «الديمقراطية»، يراقب الجميع اندلاع حرب عالمية جديدة. كان هذا هو الكابوس الذي طارد معارضي روزفلت في أميركا عام ١٩٤١، لقد تحسروا على انجرار الولايات المتحدة إلى صراع رهيب ثان، وعسكرة النظام العالمي، ولم تكن هذه وجهة نظر هامشية. في حين أن نسخة ٢٠٢٢ من قانون «الإعارة والإستئجار» تم إقرارها في مجلس الشيوخ بالإجماع، ففي عام ١٩٤١ صوت ثلث مجلس الشيوخ ضدها، وحينها عرف روزفلت أن الجمهور الأميركي لم يكن مستعداً للحرب، وأعرب عن أمله في أن يسمح قانون «الإعارة والاستئجار» له بتجنب المطالبة به. كان هذا هو الشعور الذي استند عليه تشرشل عندما ناشد الولايات المتحدة في شباط ١٩٤١ عدم الدخول في الحرب، ولكن لإعطاء بريطانيا وإمبراطوريتها الأدوات «وسننهي المهمة»، وهذا ما أدى إلى توضيح حقيقة أن الولايات المتحدة كانت تدفع للآخرين لخوض المعركة نيابة عنها، بحسب تقرير «نيويورك تايمز» .

ورأت الصحيفة أن هذا هو بالضبط موقفها اليوم، فهي تختار وحلفاؤها دعم جانب واحد في معركة لن ينخرطوا فيها بشكل مباشر، وها هي تسير على خطى روزفلت، واضعة عيناً واحدة على أوكرانيا، والعين الأخرى على التوازن الجيوسياسي.



بكين وواشنطن بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي.. نذر المواجهة تقترب

أحمد حسن

قبل فترة زمنية ليست بعيدة، وصف أحد المؤرّخين «جيش التحرير الشعبي» الصيني بأنه «أكبر متحفٍ عسكري في العالم».

في ثمانينيات القرن الماضي كان الرئيس المصري الجديد حينها، حسني مبارك، يـردّ على أستاذ جامعي نصحه بالتقارب مع الصين لأنها القوة الاقتصادية الصاعدة في القرن المقبل، بالقول هازئاً: «صين ايه يابو صين انت».

مطلع الأسبوع الحالي كان الرئيس الصيني شي جين بينغ، متكئاً على قوة ثاني اقتصاد عالمي وعلى جيش خرج نهائياً من أروقة «المتحف»، يتعهّد أمام المؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني بخوض «كفاح كبير ضد النزعة الانفصالية والتدخل» في جزيرة تايوان، مؤكداً أن حل هذه القضية «يعود إلى الشعب الصيني»، وأن بكين، وهذا الأهم والأبرز، «لن تتخلى أبداً عن حق استخدام القوة».

الخروج من «المتحف»

بكلمة أخرى كان الرئيس الصيني يتعهّد أمـام حزبه وشعبه بمواجهة القوة الأمريكية بشقيها الناعم والخشن، وذلك وإن كان يبدو، كما يعتقد البعض، نتاج عشر سنوات من «اعتماد سياسة لينينية يسارية في الداخل، وماركسية يسـاريـة في الاقـتـصـاد، وقـومـيـة يمينية عـلـى المستوى الخارجي» جعلت الصين تصنَّف، وفقاً لاستراتيجية الأمن القومي التي أعلنت عنها إدارة جو بايدن في الـ١٢ من الشهر الحالي، «منافساً استراتيجياً وحيداً لواشنطن لديه النيّة والقدرة بشكل متزايد على إعادة تشكيل النظام الدولي»، إلا أنه في الحقيقة نتاج عمل دؤوب لأمة فخورة أورثت أبناءها حضارة وتجربة دولية عريقة، ساعدتهم في مسعاهم للخروج من قرن الإذلال والمهانة السابق بعد حرب الأفيون البريطانية الاستعمارية الشهيرة، والانطلاق في تجربة بناء سلمي هائلة أخرجت مئات الملايين من تحت خط الفقر، الأمـر الذي لم يـرُق طبعاً لقادة العالم في الغرب الذين تابعوا بدهشة بروز قطب عالمي كبير لا يتقيّد بوصفاتهم التقليدية ولا ينساق خلف «قصص نجاحهم»، فالأنموذج الذي تطرحه الصين، والقائم على «التعاون المشترك والربح المشترك» نقيض الأنموذج الأميركي القائم على الحرب والعقوبات والاحتكار، وبالتالي يشكّل خطراً داهماً على قوتهم الناعمة، فكان لا بد من اللجوء إلى «الخشنة» وكان أول الغيث هو جهر واشنطن بلسان رئيسها السابق، باراك أوباما، في أواخر ٢٠١٢ أن أولويتها هي احتواء الصعود الصيني، وبالتالي لم يكن أمام بكين، على الرغم من سعيها الدؤوب لتأجيل المواجهة بكل الطرق الممكنة، سوى تحويل «جميع الإجراءات في ميادين السياسة الداخلية والخارجية، كما في الميادين الاقتصادية والعسكرية ارتبطت بالضرورة الحيوية للتصدّي لهذه الاستراتيجية وإفشالها».

من هنا نفهم المواقف والسياسات الضرورية لبكين ورئيسها، شي جين بينغ، سواء في الخارج، مشروع «الحزام والطريق» التي تُصنَّف اليوم إحدى أضخم المبادرات الاقتصادية في التاريخ، حيث وصل عدد الدول المنضمَّة إليها إلى ١٢٤، إضافة إلى ٢٩ منظّمة دولية، أو في الداخل كـ«عمليات مكافحة الفساد، التي تخلّلها تطهير واسع للمؤسسات السياسية والاقتصادية والمالية».

تايوان تدخل ميثاق «الشيوعي»!

ومن هنا أيضاً نفهم قصة تايوان كلها وخشية واشنطن الكاذبة على ديمقراطيتها العتيدة، وبالتالي نفهم لماذا قـرّر الحزب الشيوعي «أن يُدرج للمرة الأولى إشارة في ميثاقه تؤكد معارضة بكين لاستقلال الجزيرة».

لكن الأهم، أنه من قلب هذا الصراع نفهم أيضاً وأيضاً وفي هذا الإطار، كيف أن خطابات المسؤولين الصينيين لم تخلُ في السنوات الثلاث الماضية من إشارة إلى أن النظام العالمي القائم على الهيمنة قد انتهى، وأن نظاماً جديداً في طوّر النشوء.

وعي مبكّر

والحال أن الصين كانت ومنذ زمن بعيد واعية للتهديد الأمريكي، ففي عام ١٩٥٥ قال ماو تسي تونغ: إن التهديد الأساسي الذي تتعرّض له الصين، يأتي من الولايات المتحدة التي قامت «بغزو تايوان الصينية ومضيق تايوان وأرادوا بدء حرب ذريـة، لدينا شيئان: أولاً، لا نريد الحرب، ثانياً، إذا جاء شخص ما لغزونا، فسنقاوم بحزم، لا يمكن للابتزاز الذري للولايات المتحدة تخويف الشعب الصيني».

اغتصاب ومواجهة!

وإذا كان ذلك في الماضي فإن واشنطن لم تتركه هناك، بل استمرّت وعلى لسان أرفع مسؤوليها بالتحذير من «الخطر الصيني، وربما كان «ترامب» الذي وصف فيروس كورونا بالفيروس الصيني أكثرهم صراحة، وبذاءة، حين اعتبر أن النظام الماركسي اللينيني يسعى إلى «اغتصاب» الولايات المتحدة، والهيمنة على العالم، وتقويض الديمقراطية؛ «لهذا، أطلقت إدارته حرباً تجارية، وهدّدت بفصل الاقتصادَين الأميركي والصيني، حتى إن كبار المسؤولين في عهده، من مثل مايك بومبيو الذي قاد المواجهة مع الصين، لمّحوا في خطاباَتهم إلى تغيير النظام، عبر تمكين الشعب الصيني».

الصراع اقتصادي حتى الآن

حتى اللحظة، وباستثناء الضغط الأمريكي من الخاصرة التايوانية، إلا أن الصراع معٍ بكين لم يتجاوز الشق الاقتصادي، حيث تسعى واشنطن حالياً إلى تقليل الاعتماد الغربي على الصين رغم صعوبة ذلك في هذا النظام الاقتصادي المعولم، وهي قد بدأت في ظل إدارة بايدن، «بتشجيع الإنتاج والصناعات المحلّية، تحت شعار الحفاظ على مرونة سلاسل التوريد»، وبدورها «دشّنت الصين استراتيجية دورة الإنتاج المزدوجة بهدف التقليل من الاعتماد على المورّدين الخارجيين، وتحرير صناعاتها من الارتهان للخارج، ولاسيما على صعيد صناعة الرقائق الإلكترونية».

لكنها قادمة

بيد أن ذلك لا يعني سوى أن الحرب الكبرى قادمة، وحسب كيفن رود، رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق والخبير في الشأن الصيني، «فإن أغلب المؤشرات توّصل إلى قناعة مفادها أن احتمال الحرب أصبح حقيقياً»، لذا، لم يعُد السؤال في واشنطن يتمحور حول إمكانية تجنُّب مثل هذه المواجهة، ولكن متى ستحدث، وتحت أيّ ظرف.

الرئيس شي

خلال إحدى الزيـارات التي يقوم بها الرئيس شي جي بينغ، بصورة دورية إلى الريف، قال: إن «قضية واحدة تبّقى الأعزّ على قلبي، هي التي تتمحور حول أولئك الذين لا يزالون يواجهون الصعوبات. أتساءل دائماً عمّا إذا كان لديهم ما يكفي من الطعام، وما إذا كانت مساكنهم لا تزال جيّدة، وكيف يحتفلون برأس السنة وعيد الربيع (-). عملتُ بنفسي في الأرياف، وأُدرك تماماً معنى أن يكون المرء فقيراً».

الرئيس الذي أكد في المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني عام ٢٠١٢ أنه «خلال مسعى الجمهورية الشعبية الصينية لبناء حياة أفضل، ما من شخص أو عائلة أو إثنية، يجب أن تُترك في الخلف»، ليس وحيداً في هذه النظرة والتوجه فهناك «نحو ١٧ مليون شابٍ صيني، ممّن غادروا منازلهم، في زمن ماو تسي تونغ وبعده، واستغنوا عن حياة تسودها الرفاهية للذهاب إلى الأرياف النائية، حيث يعيش السكّان في الكهوف»، وهؤلاء اليوم من يقود الصين، وذلك هو الدرس والعبرة.

«بريتون وودز» على وشك النهاية

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية أزمة مختلفة تماماً عن جميع أزمـات ما بعد الحرب العالمية الثانية، فمن خلال تحدي نظام «بريتون وودز»، و«الدور العالمي للدولار» في التجارة الدولية، يمكن لهذه الأزمة الجديدة أن تؤسس لعصر موجه نحو السلع الأساسية مقابل عصر الـدولار. وفي هذا الشأن وفـرت الصين من خلال التعاون التجاري المنطقي مع أوروبـا والشرق الأوسـط ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، منصة تحرص العديد من الدول في هذه المناطق أيضاً على السعي لرعاية مصالحها بناءً على نوع جديد من النظام المالي والنقدي خارج نطاق سيطرة الولايات المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

لقد سببت هذه العملية تحدياً للنظام المالي الأمريكي وهيمنة الـدولار الشاملة بعد الحرب العالمية الثانية، ففي النظام الذي تأسس في الولايات المتحدة عام ١٩٤٥ في شكل اتفاقية «بريتون وودز» كانت قيمة أونصة الذهب المدعومة بـ ٣٥ دولاراً أمريكياً، لكن هذا النظام انهار في عام ١٩٧٠ بسبب نقص الذهب الكافي لدعم الدولار. وفي عام ١٩٧١، أنهت الولايات المتحدة إمكانية تحويل الدولار الأمريكي إلى الذهب، وتم استخدام الدولار نفسه لدعم الدولار. وخلال نصف القرن الماضي، تم استخدام الدولار كعملة سياسية واقتصادية وأمنية في التجارة العالمية والتي كان على جميع دول العالم قبولها.

في المقابل، حاولت بكين تقوية اليوان وتحويله إلى عملة عالمية وإنشاء «بترو يوان» من أجل إنهاء هيمنة الـدولار. بالإضافة إلى ذلك، وفرت الاحتياطيات اللازمة لدعم اليوان من خلال شراء مناجم الذهب في الدول الأفريقية، كما أسست «البنك الآسيوي» باستخدام «بترو يوان» في تعاملاتها مع روسيا والهند وبريطانيا ودول البريكس، حيث يعتبر البنك الآسيوي الآن منافساً رئيسياً أو حتى بديلاً لنظام «بريتون وودز».

قبل بدء العملية الخاصة الروسية في أوكرانيا، كان توسيع الصين لعلاقاتها الاقتصادية مع الدول الأوروبية والآسيوية قائماً على نظام جديد حاولت فيه الدول ضمان ساحة دولية أكثر استقراراً، وحاولت تبني أساليب متعددة الأطراف في المعاملات الاقتصادية من خلال الانسحاب من نظام «بريتون وودز» .

يثير هذا المشهد التساؤل حول ما إذا كانت الولايات المتحدة ستكون قادرة على تحمل تكاليف أزماتها العالمية، وبالتالي التأثير المباشر على ميزة امتلاكها للدولار كعملة احتياطية عالمية.

تجدر الإشارة إلى أنه على عكس أزمات ١٩٩٧ و ٢٠٠٨ و ٢٠٢٠ ، حين تم إنقاذ النظام المالي الأمريكي من قبل المؤيدون، لكن الآن مع فرض الولايات المتحدة عقوبات شديدة على روسيا والصين وإيران، فإن النظام النقدي والمصرفي للولايات المتحدة سيكون غير قادر على إيجاد حل سهل للخروج من هذه الورطة. لذلك، تواجه أوروبا وأمريكا آثار العمليات التضخمية، ورفع أسعار الفائدة.

في المقابل، نشأ التعاون الوثيق بين الصين وروسيا في العقد الماضي من خلال التفاهم المشترك بينهما حول مصدر التهديدات لمصالحهما، وتقديم تعريف جديد للنظام على أساس فكرة «الشرق الصاعد والغرب المتراجع». ومع ذلك، يعتقد الغرب أن هذا النظام يجب أن يتغير، وبسبب هذا الاعتقاد، دعمت الولايات المتحدة وأوروبا أوكرانيا لمواجهة روسيا، و زيارة نانسي بيلوسي لتايوان في تصرف استفزازي.

بعبارة أخرى، يريد الغرب إنهاء النظام التعددي الذي جعل بكين وموسكو أقرب إلى بعضهما، ومن خلال استمرار الحرب في أوكرانيا وإثارة التوتر في سياسة «الصين الواحدة»، تنتهج الولايات المتحدة استراتيجية لا يكون فيها أمام بكين وموسكو في نهاية المطاف خيار آخر سوى إرجاء الحرب أو شنها.

و السؤال الذي يُطرح باستمرار ما هو مصير الدولار في هذا الوضع المتقلب بصفته داعماً لقوة الولايات المتحدة؟ في نظام المال العالمي الذي أدى إلى إنشاء نظام «بريتون وودز»، كان الدولار الورقي المنقذ لأزمة الركود الاقتصاديفي الثمانينيات والتسعينيات، ومنتصف القرن العشرين، وحينها أصدرت وزارة الخزانة الأمريكية سندات أو دولارات غير مدعومة لتعويض العجز في الميزانية. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة تجابه الآن اقتصاداً تضخمياً مع عمليات سحب مفرطة من الخزانة الأمريكية، وتحتاج إلى المزيد من الدولارات لموازنة عجزها التجاري، لكنها لا تملك ما يكفي من الدولارات، فالظروف المواتية التي قام فيها الشركاء التجاريون للولايات المتحدة، مثل كندا والمكسيك والصين واليابان وألمانيا، بالتصدير إلى الولايات المتحدة وتلقوا دولارات ورقية أو دولارات ائتمانية بالمقابل، لم تعد موجودة بسبب العقوبات أو الركود الاقتصادي الناجم عن حرب أوكرانيا.

في السابق، كان يتم تـداول السلع الاستراتيجية، بما في ذلك النفط مقابل الدولار، وكان سوق العرض والطلب على الدولار في توازن. لكن في ظل الظروف الحالية التي يتجه فيها عدد أقل من الدولارات إلى الأسواق بسبب أزمة توفير الطاقة، ولا تميل الدول الرئيسية المصدرة للنفط كما كانت من قبل لتلقي الدولار من الصين والهند، مثل مستوردي النفط الرئيسيين، لن تكون الخزانة الأمريكية قادرة على طباعة المزيد من الأوراق النقدية.

في الحقبة السابقة، اضطرت دول مثل اليابان والصين وألمانيا أثناء الركود الاقتصادي الأمريكي إلى شراء سندات و دولارات أمريكية من أجل منع انهيار الدولار، وانهيار الهيكل المالي العالمي، لدرجة أنهم اضطروا حتى إلى شراء المزيد من السندات عندما انخفضت أسعارها ليتم إنقاذ قيمة سنداتهم.

اليوم في الوضع الحالي، حتى الاقتصادات القوية في العالم لا تستطيع تحييد التضخم الناجم عن الـدولار عن طريق شراء السندات أو الاستثمار في الولايات المتحدة. لقد جعل الوضع الحالي للاقتصاد الأمريكي، مع تزايد التضخم والاقـتـراب من عتبة الركود على وشك الانهيار.

حقيقة لم تعد الولايات المتحدة قادرة على الحفاظ على اعتماد الصين على الدولار، وأن بكين وموسكو أكثر استعداداً للتعاون مع بعضهما البعض إلى التغيرات السياسية والاقتصادية في الساحة العالمية. لذلك ستواجه مؤسسات«بريتون وودز» تحدياً خطيراً، بالنظر إلى أن الاقتصاد الأمريكي يعاني كثيراً بسبب آثار كورونا، وتكاليف الحرب في أوكرانيا، ووصول عجز الديون والموازنة للولايات المتحدة أيضاً إلى مرحلة الانفجار، مقابل عزم بكين على استبدال الدولار تدريجياً بعملة بديلة أو إزالته باستخدام المقايضة، أو على الأقل عدم تقديم احتياطياتها من العملات الأجنبية إلى وزارة الخزانة الأمريكية.



من حياة المجتمع ..؟! تخلي شبابي عن مشاريع الزواج وحلم تكوين الأسرة والأسباب في عهدة الظرف الاقتصادي !

دمشق – محرر صفحة المحليات

يتساءل الجميع عن أسباب عزوف الشباب عن الزواج في الوقت الذي يسهم المجتمع باكمله في تعميق هذه الظاهرة ورفع نسب العنوسة التي وصلت لأرقام قياسية بعد تخلي الشباب عن حلم الزواج تحت ضغط التكاليف العالية التي من الصعب تأمينها في هذه الظروف الصعبة وفي المقابل نجد البعض يتمادون في الإنفاق على الأعراس وهناك أمثلة كثيرة عن أعراس كلفت عشرات الملايين وذلك في إطار البرستيج والسباق الاجتماعي في مضمار المظاهر والاستعراض فقط وبشكل ينعكس سلبياً على الآخرين ونذكر هنا أن أحد الشباب اضطر لبيع شقته بـ٩٠ مليون ليرة وإنفاقها على عرسه إرضاء لأهل خطيبته واتقاءً لكلام الناس وانتقاداتهم .

أحلام وردية

لم تنته قصة الحب التي عاشها عمار كما يريد أو كما يفترض أن تنتهي مثل هذه القصص التي تبدأ بالجامعة في حضن الأحلام الوردية الراسمة للمستقبل المبني على الحب المتبادل والرضى «بالخبزة والزيتونة» كما يقال فهذا الحب يتلاشى في أول مواجهة مع الواقع الحياتي المر وتسقط تلك الصورة الوردية وتتبدد كماتبددت أحلام عمار وهو المهندس المدني الحالم بالمستقبل عند سماعه لطلبات أهل الفتاة التي سعى لتكون شريكة عمره خاصة أنه من أسرة فقيرة و في بداية مشواره الحياتي الذي يبدأه بآمال كبيرة وجيوب فارغة لاتقوى على تأمين تكاليف الزواج التي باتت عبئاً كبيراً على الشباب الذين يعيشون في هذه الظروف حالة من الضياع والتشتت وعدم القدرة على الخوض في غمار الحياة الزوجية نظراً للتحديات المالية الكبيرة التي تواجههم .

وصحيح أن عمار لم تكسره خسارة حبه كما قال لكنه في المقابل لم يعد يفكر في الزواج واعتبر هذا المشروع مؤجل لأجل غير مسمى خاصة انه يعمل اليوم لتأمين حاجة أسرته والإنفاق على تعليم أخوته وخاصة في هذه الأيام التي ترتفع فيها تكاليف الحياة المعيشية إلى أرقام خيالية .

من المستحيلات

مشكلة تأمين متطلبات الزواج ليست وليدة الحرب فقط بل كانت موجودة وحاضرة دائماً في المجتمع ولكنها اليوم أكثر صعوبة من جميع النواحي وفي الوقت الذي يفرض فيه المنطق وأحوال الناس والواقع الاجتماعي تقديم التسهيلات ومساعدة الشباب على تخطي تحديات الزواج نجد أن الأمور تسير باتجاه التعقيد الذي يحبط ويفشل أهم القرارات المصيرية التي يتخذها الشاب في حياته (قرار الزواج) والذي يمضي الشاب عمره في تامين متطلباته وتحقيق شروطه وخاصة في هذه الأيام الصعبة التي أرهقت كاهل المقبلين على الزواج وبات تحقيق شروط الزواج من المستحيلات أمام الارتفاع الجنوني في الأسعار وقلة مصادر الرزق من جهة ومغالاة الأهل في طلباتهم وتحديدا المهور الكبيرة وهنانتوقف عند قصة أحد المعارف الذي طلب منه تسجيل ٢٥ ليرة ذهبية كمتأخر بدلاً عن المهر وذلك لتمسك الاهل بتقاليد الزواج المتعارف عليها ومغالاتهم بالطلبات من العريس كالمنزل والذهب وحفلة الزفاف التي يتوجب على العريس إحياءها في صالة أفراح والتي تندرج في خانة البرستيج الاجتماعي وهنا يتحدث خليل ٤٠ سنة مستهجنا رفض أهل العروس له لكونه لايملك منزلا و يسكن بالإيجار وكان تبرير الرفض من قبل والد العروس بأنه غير مستعد لاستقبال ابنته مع زوجها وطفلها إذا أنجبت في حال إخراجه من المنزل من قبل صاحب البيت أو عجزه عن دفع الإيجار فهو بالكاد يؤمن قوت يومه ويسد حاجة عائلته وكذلك ممدوح الذي فسخ خطبته بعد أن طلب أهل الفتاة منه شراء ذهب بخمسة ملايين ليرة سورية بحجة أنهم يريدون الاطمئنان على مستقبل ابنتهم والذهب لاخسارة فيه مما أثار جنون ممدوح وقال بأن الزواج اليوم أصبح كصفقة تجارية تهدف للربح على حساب العريس الذي لا حول له ولاقوة له .



تكاليف تصاعدية

تعج صفحات الفيسبوك بأخبار حفلات الزواج التي يشكل البذخ فيها حالة دائمة حيث تصرف الملايين في منافسة اجتماعية حيث يتباهى الناس بإقامة أفراحهم في أفخم الفنادق وبمصممي الفساتين ومصففي الشعر والمكياج وبالمطربين وغيرها من القضايا التي تطعن في حقيقة الواقع الاقتصادي المأزوم في حياة بعض الفئات الاجتماعية والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الفئات الشعبية الأخرى من حيث محاولة التقليد أو العمل على الاستمتاع بفرحة العمر دون الانتباه إلى الفوارق التي باتت واضحةً في المجتمع .

وطبعاً قرار التخلي الكثير من المستلزمات هو أمر في غاية الصعوبة ولكنه الخيار الوحيد فلينا تنازلت عن حلم كل فتاة بارتداء الفستان الأبيض وتبددت الفرحة أمام غلاء أسعار الفساتين التي تصل قيمتها إلى أكثر من ٥٠٠٠٠٠٠ وحتى استئجار الفستان أصبح مكلفاً وقد يصل إلى أكثر من مليونين ونصف لـس حسب نوع القماش وتطريزه وهذا ماجعل لينا وهي الفتاة المعروفة برجاحة تفكيرها إلى التوجه نحو إنفاق أجرة الفستان على مستلزمات أخرى أساسية كفرش المنزل مع شريك عمرها وكما فعلت لينا وجدت هبة نفسها أمام ذات الخيار فقد اتفقت مع عريسها على إلغاء حفل الزفاف الذي كان من المقرر عقده في إحدى الصالات المتواضعة في دمشق بعد أن وصل الحجز فيها إلى ثلاثة ملايين لـس بعد أن اقتنعا بأنه من المعيب في ظل الظروف إنفاق ذلك الرقم على المظاهر والشكليات والأجدى الاحتفاظ بالمبلغ ليوم أسود قد يختبرهما به القدر .

أزمة صالات الأفراح

لايتوانى أصحاب صالات الأفراح أو مستثمري الصالات في الفنادق في تقديم المبررات لرفع أسعار الحجوزات الخاصة بحفلات الأعراس وأكدوا أن عملهم يعاني من حالة ركود بسبب إحجام الكثيرين عن إقامة حفل زفافهم بصالة وتحمل تكاليفها الباهظة وعزا أبو نبيل مستثمر إحدى الصالات في مدينة دمشق ارتفاع تكاليف حجز الصالة إلى ارتفاع أسعار المواد وهذا ينسحب على الضيافة التي ستقدم في الحفل من مشروبات أو قوالب الكاتو أو البوظة المحلاية وغيرها من الحلويات التي تقدم في الأعراس وكذلك تكلفة التصوير تضاعفت بعد غلاء الأفلام وأجرة تحميض الفيلم وغيرها من التفاصيل المكلفة التي من إضاءة أجور العاملات اللواتي يشرفن على الخدمة في الحفل ولم يخف أبو نبيل رفع التكلفة لمحاولة تعويض الخسائر التي لحقت بالصالات بسبب انخفاض نسب الحجوزات وأضاف بأن النسبة الأكبر من الحجوزات أصبحت لمجالس العزاء التي كثرت خلال الأحداث والموالد النبوية التي استبدل الكثير الأعراس بها ممن لديه القدرة على الإنفاق وكان لها مردود جيد للصالة خلال الأحداث.

طقوس الزواج

لاشك بان الاستمرارية في الحياة تتطلب الزواج والإنجاب وتكوين أسرة وأثبت المواطن السوري كما عبرت الباحثة في علم الاجتماع هالة محمد خلال الحرب عن حبه للحياة وتشبثه بها وفي ذلك دفاع عن الوجود وإحباط للمؤامرات التي تهدف إلى نفي وجود الوطن والمواطن وتضيف بأن طقوس الزواج اختلفت والمراسم الاحتفالية أصبحت محدودة ومقتصرة على عائلة العروسين فيما بينهما وبينت محمد بان حفلات الزفاف والمناسبات التي تبالغ في التكاليف المادية والمظاهر تنم عن فئة من المجتمع مستهلكة وليست منتجة وهي فئة أنانية تفتقد الإحساس بمشاعر الآخرين والمسالة ليست مزايدة ومبارزة بين الأسر بأساليب فيها تهميش للمشاعر وتسطيح للعقل والزواج هو رابطة مقدسة وليست الطقوس من تعطي الحب والسعادة وإنما طبيعة العلاقة ومدى الانسجام والتفاهم بين الطرفين وبما أننا اليوم في مجتمع يعيش في ظروف صعبة يجب أن نراعي الحالة الاقتصادية.

تحديات مالية

الاستقرار حاجة نفسية ملحة وتحقيقه يجب أن لا يتوقف على محبس برّاق أو زفاف مليء بالكماليات لإسكات أفواه الناس فالتحديات المادية كثيرة لذلك فان القناعة والرضى بين الشاب والفتاة هو الأساس وليس تفاصيل جزئية ليومٍ من العمر، وعلى كل فتاة أن تقدِّر ظروف كل شاب، خصوصاً في الضائقة الاقتصادية التي لاينجو أحد من تداعياتها ولذلك لابد من تعاون وتظافر الجهود لمساعدة الشباب وتسهيل الزواج وتبسيط تكاليفه والتقليل من طلبات الأهل وخاصة المهور إضافة إلى وتشجيع الإعراس الجماعية وتفعيل حضور المجتمع المدني ونذكرهنا مبادرات الاعراس الجماعية والتي أقامها الاتحاد العام لنقابات العمال. ولاشك الأيام القادمة تتطلب استنفار جميع الجهات الرسمية والشعبية بمختلف تصنيفاتها وتسمياتها لإيجاد الحلول الاجتماعية قبل أن يفوت الأوان فحياة الشباب ومستقبلهم أمانة ومسؤولية على الجميع .

Basherf72@gmail.com

دواجن صيدنايا تطالب بخط كهربائي خارج التقنين..

دمشق – محسن عبود

بيّن الدكتور مروان ميخائيل علي مدير عام منشأة دواجن صيدنايا أن المنشأة تمر في ظروف صعبة نتيجة الحصار الاقتصادي على اقتصادنا الوطني وصعوبة تأمين الأعلاف وارتفاع سعر بشكل جنوني مما أثر سلباً على الطاقة الإنتاجية للمنشأة وبالتالي ارتفاع أسعار مادتي البيض واللحم الأبيض ولفت إن العملية الإنتاجية والكميات المنتجة خلال تسعة أشهر الأخيرة فقد بلغت كمية إنتاج بيض المائدة /١٨/ مليون بيضة وبلغت كمية إنتاج الفروج المنتج /٥٢٥٠٠/ طير فروج لاحم ,ولفت علي إلى أن القطعان المرباة حالياً بلغت ٣ قطعان إنتاجية بمعدل إنتاج يومي أكثر من /٥٧/ ألف بيضة ويوجد قطيع رعاية حالياً بعمر /٥٥/ يوم يدخل في الإنتاج بعد شهرين ونصف من الآن ومن المتوقع إنتاج /٣٦/ ألف بيضة يومياً كما ويوجد قطيع أمات فروج لإنتاج صوص الفروج اللاحم دخل في الإنتاج منذ /٣/ اسابيع و سيبدأ إنتاج صيصان الفروج منه بدءاً من الأسبوع القادم حسب طلب المربين المتوقع منه إنتاج حوالي /٧٠٠٠/ صوص يومياً ,

وعن الصعوبات والمشاكل التي يتعرض لها العمل في المنشأة بين علي أن في مقدمتها وأهمها

موضوع الكهرباء حيث أن المنشأة تعمل بالنظام المغلق وهو ما يعني أن كل شيء من إنارة وتهوية عن طريق المراوح و مكنات العلف تعمل على الكهرباء وفي المنشأة تنقطع الكهرباء بشكل يومي لا يقل عن /٢٠/ ساعة و بالتالي يتم تشغيل المولدات , وهذا أدى إلى استهلاك كبير من مادة المازوت حيث لا تقل الكمية المستهلكة عن /٧٥/ ألف لتر شهرياً بالإضافة إلى الأعطال الكبيرة للمولدات والإصلاحات المكلفة لها , كل ذلك أدى إلى زيادة النفقات مما شكل عبئ كبير على كل العملية الإنتاجية في المنشأة التي تعمل بنفس خطوط الإنتاج التي استهلكت منذ خلال عشرات السنوات رغم العمل على إصلاحاتها و صيانتها بشكل مستمرة إضافة إلى الكلفة المادية الكبيرة , كما أن أسقف الحظائر والجدران بحاجة إلى إعادة تأهيل نظراً لتسرب مياه الأمطار خلال فصل الشتاء على الطيور .

وأشار علي إلى أن أسعار البيض حسب نشرة التموين غير منصفة مقارنة بتكلفة الإنتاج في المنشأة حيث أن صحن البيض خلال الشهر التاسع كمثال يكلف /١٥٣٠٠/ليرة بينما المبيع حسب نشرة التموين , يتراوح حسب وزن الصحن بين /١٠٥٠٠/ وحتى /١٣٥٠٠/ ليرة وهذا يرتب على المنشأة خسائر مادية كبيرة بلغت خلال الأشهر التسعة الماضية بحوالي /٥٨٨/ مليون ليرة ,

ولفت مدير عام المنشأة إلى أنه نظراً للسيولة المالية القليلة للمنشأة تعاني المنشأة من صعوبة تأمين مستلزمات الإنتاج عامة والأعلاف خاصة , مع العلم أن المؤسسة العامة للأعلاف مشكورة تقوم بتقديم ما بوسعها لاستمرار عمل المنشأة , كذلك من الصعوبات الارتفاع الشديد في أسعار الأدوية واللقاحات اللازمة للقطعان .

وعن المقترحات والحلول للمشاكل والصعوبات التي تعاني منها المنشأة ,أكد علي على ضرورة تأمين خط كهرباء معفى من التقنين الذي سيخفف الكثير من النفقات الكبيرة على المنشأة مطالباً من الجهات العامة المعنية وخصوصاً وزارة الكهرباء بضرورة تقديم الدعم والمساعدة في تأمين الخط ,

ضرورة تقديم الدعم المالي من قبل الجهات المعنية الوصائية على المنشأة لإعادة تأهيل البنية التحتية للمنشأة وخاصة خطوط الإنتاج والمراوح وأسقف الحظائر وآليات الخدمة التي هي ايضاً قديمة جداً وبحاجة دائمة إلى عمليات إصلاح وصيانة , ضرورة شراء آليات جديدة بسبب التكلفة الباهظة لإصلاح الآليات القديمة المستمر , و السماح للمنشأة بيع منتجاتها من بيض المائدة والفروج المذبوح حسب تكلفة المنتج لديها بسبب الخسائر الكبيرة والمقدرة بمئات الملايين بسبب بيع البيض أقل من التكلفة بكثير,

متمنياً من المؤسسة العامة للأعلاف استمرارها بتقديم الدعم للمنشأة بمادة (ذرة صفراء- كسبة صويا- نخالة) لحين استطاعة المنشأة تسديد ما يترتب عليها من ثمن المواد العلفية ,

مطالباً باعتبار مهنة تربية الدواجن وخصوصاً في القطاع العام من المهن التي يجب أن تتلقى الدعم الحكومي أسوة بكثير من القطاعات الإنتاجية لاستمرارية عملها ,كما طالب شركة محروقات فرع ريف دمشق الاستمرار بتزويد المنشأة بمادة المازوت والزيت للمولدات والآليات العاملة في المنشأة وزيادة الكميات المخصصة نظراً لحلول فصل الشتاء و تربية قطعان رعاية و أمات فروج شتاء خوفاً من نفوق عدد كبير من القطعان .

مضاعفة الإنتاج ؟!

بشير فرزان

صدق الأجداد عندما قالوا (الفلاح المكفي ملك مخفي) التي لخصوا من خلالها آلاف النظريات الاقتصادية الباحثة عن اقتصاد زراعي أكثر استقراراً واكتفاءً ,وجسدوا عبرها إستراتيجية ,عملهم الزراعي, لتحقيق الاكتفاء الذاتي, بالاعتماد على سواعدهم المنتجة ,وسعيهم الدؤوب ,لاستثمار كل شبر من أرضهم المروية ,بعرق جباههم ,والمسيجة بضربات معاولهم, ليخرجوا الخيرات الوفيرة ,التي كانت تغذي حياتهم , كما تغذي الشرايين القلب, ولكن مع تبدل الأحوال واختلاف الظروف, ولانقصد هنا الحرب التي كانت عاملاً أو سبباً أضافياً ,في تأزم الواقع الزراعي, بل هجرة الأراضي الزراعية التي جعلت الكثير من القرى و المناطق ذات الصفة الزراعية تنتظر شحنات الخضار القادمة من الأسواق والمحملة بجشع التجار والسماسرة وهذا مايطرح عشرات التساؤلات التي يجب أن يتشارك الجميع في الإجابة عليها والبحث في أسبابها .

ولاشك أن الواقع المعيشي للمواطن الفلاح والعامل وغيره من شرائح المجتمع السوري يفرض حالة من الاستنفار والعمل الاستثنائي على الجبهة الزراعية بحيث تحشد كامل الطاقات في مسار مضاعفة الإنتاج بشتى الطرق والوسائل المدرجة ضمن إستراتيجية عمل تقوم على قاعدة زيادة الإنتاج وتنفيذها كإستراتيجية عمل إنتاجي جماعي قادرة على زج الجميع في معركة الإنتاج الزراعي وتجاوزالتحديات بمختلف أشكالها ضمن نهج الاقتصاد المنزلي بزراعاته البسيطة وبمايمثله من عودة إلى نهج الأجداد في تأمين احتياجات الأسرة بخبرات وجهود بسيطة تضمن استثمار كل شبر من الأرض ليكون من مولدات الإنتاج التي تضيف لبنة جديدة إلى مقومات الصمود في ظل حالة الفقر و العوز التي اجتاحت معظم الأسر السورية بحيث يتحول المجتمع من استهلاكي إلى إنتاجي يسعى ويعمل لتأمين الاحتياجات المنزلية بتكاليف أقل,وبشكل يسهم في تخفيف الضغط عن الأسواق وتحقيق اكتفاء ذاتي على صعيد الأسرة .

ولاشك أن تطبيق هذه الإستراتيجية سيؤدي إلى فتح آفاق عمل جديدة وسيحدث فرقاً في الثقافة الشعبية التي تهوى الوظيفة العامة وتغريها طريقة العمل فيه من حيث الراحة والأمان الوظيفي وأشياء أخرى تدور في فلك الكسب غير المشروع و خاصة مع تعرض الأفكار المطروحة كالمشروعات الصغيرة لعلة تأكل العائد الاقتصادي الذي يساوي الصفر أو أقل من ذلك حسب المحصلات النهائية لمشاريع الكثير من الناس الذين قطفوا ثمار هذا التوجه ولذلك يجب إعادة النظر بوضع الكثير من المشاريع ذات الصفة الزراعية لوضعها من جديد على سكة العمل الصحيح وبشكل يعيد الجميع إلى المربع الأول في الإنتاج والاكتفاء الذاتي.

المشهد الخدمي بحلب .. تحديد الأولويات وتنظيم الجهد

البعث الأسبوعية - معن الغادري

عقب انهيار مبنى الفردوس قبل حوالي شهرين والذي راح ضحيته / ١٣ / شخصاً من بينهم نساء وأطفال ورجل مسن، تسارعت خطوات واجراءات مجلس المدينة والجهات المعنية في الكشف عن المباني المخالفة والأكثر خطراً والمهددة بالسقوط في عدد من الأحياء والمناطق، وأزال عدداً منها بعد أن أخلى سكان هذه الأبنية، وكأنه - أي مجلس المدينة - كان ينتظر وقوع الفاجعة ليقوم بمهامه وواجباته تجاه هذا الملف المستعصي والذي حصد أرواح عشرات المواطنين في حوادث مشابهة خلال السنوات الماضية.

مسارات متعرجة ...

المتتبع للواقع الخدمي منذ تطهير حلب من الإرهاب قبل حوالي ست سنوات وحتى الآن، يجد أن العمل الخدمي في حلب واجه الكثير من التحديات والصعوبات، فما أنجز حتى الآن - على أهميته - غير كاف للقول بأن مسارات العمل الخدمي كانت في الاتجاه الصحيح، لجهة دقة وجودة التنفيذ، وفق ما هو مخطط ومرسوم، إذ شهد العمل التنفيذي تعرجات كثيرة وانحرف عن مساره في كثير من الأحيان، ومرد ذلك اتباع سياسات الترقيع، على مبدأ -الرمد أحسن من العمى - وكبديل عن الحلول الجذرية والمستدامة، ما أحدث فجوة عميقة في الجانب التنفيذي، وزاد من تكاليف ونفقات العمل، والذي جاء مغايراً لما هو مرسوم على الورق، وعلى عكس ما أقرته الاجتماعات النوعية والتخصصية،سواء على المستوى الحكومي، أو على مستوى مجلسي المحافظة والمدينة.

تفرد بالقرار ...

يرجع العديد من القائمين والمشرفين على العمل الخدمي، أسباب بطء العمل التنفيذي، وتعثره، وإطالة أمد المشاريع الجاري تنفيذها، إلى ضعف الإمكانات الفنية والمالية، وإلى النقص الحاصل في اليد العاملة، إلا أن هذه التبريرات لم تعد مقنعة، وهي تخالف تماماً خريطة العمل الناجحة في بعض المفاصل،على الرغم من التشابه الكبير في الامكانات، إلا أن الفارق بينهما ، هو حسن الادارة، والقدرة على التكيف مع الواقع ، وتوظيف الامكانات المتاحة والدعم الموجود في خدمة الصالح العام، وخلافاً لذلك يندرج في إطار غياب الشفافية والمصداقية، وعدم انتظام آليات العمل، ما يفسح المجال أكثر، للاستئثار والتفرد بالقرار في الكثير من الملفات الحساسة،والتي غالباً ما تكون مثار شك وجدل ولغط، لتشابكاتها القانونية والفنية والمالية، وبالتالي من المنطقي والطبيعي أن ينعكس ذلك سلباً على مؤشرات الإنجاز في مجمل المشاريع ذات الصبغة الحيوية والتنموية، والأمثلة كثيرة في هذا المجال ، يبرز منها ما يبدو أكثر حاجة وإلحاحاً من غيره، مشروع المخطط التنظيمي الجديد لمدينة حلب، والذي يراوح في المكان ، بالرغم من كل ما قدمته الحكومة قبل حوالي ٦ سنوات من دعم فني وتقني ومالي وصل في مرحلته الأولى إلى مبلغ ٥ مليارات ليرة، يصاف إلى ذلك العديد المشاريع الخدمية المدرجة على لوائح مقررات مجلسي المحافظة والمدينة، خاصة بما يتعلق منها بمشروع تحسين وسط المدينة، وتحسين الشبكة الطرقية، وربط المدينة بالريف، وغيرها من الملفات ذات الأولوية، كملف مخالفات البناء التي نشطت خلال أيام سنوات الحرب الإرهابية، وبمباركة من المعنيين بالشأن الخدمي، ومن المديريات الخدمية المشرفة والمسؤولة خدمياً على هذه المناطق، ومنها ما خضع للتسوية - أي المخالفات - ومنها ما هو قائم حتى الآن دون أي معالجة، والذي نتج عنها فواجع إنسانية مؤلمة، آخرها كانت حادثة انهيار مبني حي الفردوس.

تغيير لخريطة العمل ...

في السياق يؤكد الدكتور المهندس كميت عاصي الشيخ نائب رئيس المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب أن المرحلة الراهنة والمستقبلية على قدر كبير من الأهمية والحساسية، وبالتأكيد لن تكون كسابقاتها من المراحل والتي ربما شهدت ثباتاً وركوداً، لأسباب اقتصادية وتمويلية، ولا شك أن مسار العمل الخدمي في حلب يواجه الكثير من التحديات والصعوبات، وأن ما أنجز حتى الآن مهم ويؤسس لمرحلة أكثر نمواً وانتاجاً، وقد يكون الأمر يحتاج إلى مزيد من الجهود وإلى رؤى وأفكار تنسجم مع الواقع ومتطلباته واحتياجاته، وإلى بوصلة تحدد الأولويات والاتجاهات الصحيحة وفق خريطة عمل طموحة تتكامل فيها الجهود المبذولة بهدف إحداث فارق ملموس في آليات العمل والإنجاز على المديين القريب والبعيد، وبالتالي الانتقال إلى مرحلة البناء الاستراتيجي الحقيقي بصورة ممنهجة وعلمية، وهو ما سنعمل عليه بالتشاركية مع كافة الجهات المعنية وفي مقدمتها مجلس المدينة.

تفاؤل ...

ويتابع الدكتور المهندس عاصي الشيخ هناك أعمال يومية منوطة بمجلسي المحافظة والمدينة، تتطلب متابعة مستمرة، لتحقيق أعلى درجات التواصل المباشر بين المسؤول والمواطن لتلبية متطلباته واحتياجاته الخدمية والمعيشية، خاصة ما يتعلق منها برصد حالة الأسواق وضبط الأسعار، وهناك أعمال لها بعد حيوي وتنموي واستراتيجي، وهو ما يجب التركيز عليه خلال هذه المرحلة الراهنة والمستقبلية، خاصة ما يتعلق بموضوع المخطط التنظيمي والتطوير العقاري وتحسين الشبكة الطرقية، وشبكة الصرف الصحي، وملف العشوائيات ووقف التعديات وحسم المخالفات وحماية المدينة القديمة من التعديات والتشوهات ومشاريع تحسين الوسط التجاري للمدينة وغيرها من المشاريع التنموية والزراعية والاقتصادية التي من شأنها أن تضع حلب على السكة الصحيحة، وكل ذلك يتطلب تعاونا وتنسيقا وجدية في العمل وقرارات مشتركة وملزمة تضع الجهات المعنية أمام مسؤولياتها.

ويرى المهندس عاصي الشيخ أن تنظيم الجهد ضمن نطاق العمل الجماعي والتشاركي، والاعتماد على الخبرات والكفاءات الفنية وفرق العمل المتخصصة، يؤدي إلى النجاح حكماً، وهو ما نسعى إليه، من خلال تكامل خريطة العمل، وبذل أقصى الجهود لإزالة كل المعيقات وإجراء مراجعة شفافة ومتأنية لمجمل الخطط الموضوعة والتدقيق بنوعيةالعمل وجودته وبالأسباب المباشرة وغير المباشرة وراء تباطؤ العمل والإنجاز، بالإضافة إلى ما يواجه العمل من صعوبات ومعوقات، وما يمكن اتخاذه لاحقا من إجراءات لتحسين الأداء الخدمي والبحث جدياً عن حلول ناجزة تتماهى مع ما هو مطلوب من تحديث وتطوير لآليات وتقنيات العمل، وبما يعيد لحلب ألقها وحضورها المميز ضمن لائحة المدن الأكثر تطوراً ونمواً وانتاجاً، وأعتقد والحديث، ما زال للدكتور المهندس عاصي الشيخ أن المرحلة القادمة، ستكون أكثر انتاجاً ونمواً على مختلف الصعد، بالنظر إلى حجم ما تلقاه حلب مدينة وريفاً من دعم كبير من قبل السيد الرئيس بشار الأسد، والذي وجه عقب زيارته الأخيرة إلى حلب، بتنفيذ مشاريع استراتيجية، سيكون لها وقعها الإيجابي على المشهد الخدمي والتنموي والمجتمعي وعلى نحو يحقق الاستقرار مستقبلاً.

ختاماً

حاولنا خلال هذا العرض السريع للواقع الخدمي بحلب، بعيداً عن الغوص في التفاصيل، النظر إلى الجزء الملآن من الكأس، على أمل أن تكون انطلاقة عمل مجلسي المحافظة والمدينة في دورتهما الانتخابية الجديدة موفقة وناجحة،تتوحد الجهود وأن توظف الإمكانات والطاقات المتاحة في مكانها وزمانها الصحيحين، إلا أن ذلك لا يعني أننا نتقصد تجاهل ما يجري من تجاوزات ومخالفات إدارية وفنية وقانونية، ومن محاولات شخصية لإبعاد قسري للخبرات والكفاءات وإقصائها عن دائرة العمل، حيث ستكون لنا متابعات قادمة للوقوف على حقيقة ما يجري في كواليس العمل الخدمي. ولكن ما يمكن تأكيده هو أن العمل المؤسساتي بحلب قبل بدء الدورة الجديدة لمجالس الإدارة المحلية، ليس على ما يرام، ويدار بعقلية الرأي الأوحد والقرار المنفرد، وهو ما يخالف طبيعة عمل مجالس الإدارة المحلية والذي يؤكد على جماعية العمل والقرار، فهل ستغير المجالس المنتخبة قاعدة العمل، وتقوم بالمهام المنوطة بها، بعيداً عن شخصنة الأمور، وتهميش الكفاءات والخبرات.

مشاهد مؤلمة لابادة الحراج في السويداء.. وسوق سوداء تنتعش وسط غض النظر

البعث الأسبوعية – رفعت الديك

كل يوم تطالعنا صفحات التواصل الاجتماعي عن إبادة تعرض لها موقع حراجي في موقع من مواقع السويداء حيث تعرضت أهم المواقع الحراجية في المحافظة الى قطع جائر لمعظم الأشجار فيها من العين الى سد الروم وحراج الرحى والكفر وغيرها الكثير وعكست هذه الظاهرة حالة استياء وغضب عند أبناء السويداء وارتفعت الأصوات المطالبة الجهات المعنية بالتدخل بشكل فعلي وحازم بعيدا عن التصريحات والخطابات التي لم ولن تغني وتسمن من جوع خاصة وانه في الأيام الأخيرة تعدت عملية القطع الأشجار الحراجية وحدها لتطال أشجار مثمرة في بساتين التفاح والزيتون و غيرها.

تباين للاراء

اللافت أن عملية الاتجار بالحطب أصبحت «على عينك يا تاجر» حيث تضج صفحات التواصل الاجتماعي بأرقام أشخاص يبعيون مادة الحطب السنديان والصنوبر وبأسعار «بنور الله» كما يكتبون وهي أقل من سعر المازوت الحر حيث وصل سعر طن الحطب الى ٨٥٠ الف ليرة سورية مقطع جاهز للوجاق و٧٧٥ الف بدون تقطيع بينما يصل سعر برميل المازوت الى مليون و٤٠٠ الف ليرة سورية

وتباينت الأراء حول الظاهرة ففي حين اعتبر أيسر شاب عشريني أنه في ظل تقصير الجهات المعنية من تأمين مازوت التدفئة فإن لا حل آخر أمام الموطن سوى التوجه نحو الحراج وتأمين مادة الحطب يجد شريف المقت وهو ناشط اجتماعي أن قطع الاشجار ليس حلا خاصة وان القطع عشوائي وجائر وتجاوز فكرة تأمين وسيلة للتدفئة لعملية اتجار مؤكدا وجود العديد من الجمعيات البيئية ولجان الحماية الا أن ذلك لم يشفع في حماية هذه الثروة من ايدي العابثين في التمادي والتطاول على رئة المحافظة التنفسيّة وصمّام أمان سكّانها البيئية

وتعتبر المواقع التي تعرضت للقطع وفق المقت من أبرز المعالم السياحيّة والبيئيّة لأهالي المحافظة وزوّارها وتنشط فيها الرحلات العائليّة والمدرسيّة في العطل الإسبوعيّة والرحلات الجماعيّة.

بينما يقول منير حاتم إن ما يعزز تدمير القطاع الزراعي الذي يعد المنقذ الأول للإقتصاد السوري ، هو التحطيب الجائر الذي بدأ يطال الأشجار المثمره ، علما بأنه قد أتى على الأشجار الحراجية التي كانت تعدل المناخ وتستدر كميات الأمطار المغذية للمزروعات ، فلو كان لدينا حكومات تنظر بعين علمية ووطنية ، لتحرّكت بسرعة قصوى لتأمين مازوت التدفئة قبل كل شيء للمواطنين بدلا من تركهم يعتمدون على الحطب ليخلقوا مهنة التحطيب الجائر عند ضعاف النفوس.

أما مهند فقد اكتفي بالسؤال التالي«كيف يتدفأ المسؤلين اذا لك يستخدموا» الحطب والوجاق«هل يشترون المازوت من السوق السوداء أم يأتيهم ليلا بسيارات بيضاء.

تصريحات محبطة

كلام مهند هذا يقودنا إلى تصريحات المسؤولين التي تؤكد وبشدة أنه من المتوقع الانتهاء من توزيع الدفعة الأولى من مادة المازوت قبل نهاية العام الحالي وهناك ارادة حقيقية لتحقيق هذا الإنجاز ولكن ماذا يعني هذا فيما لو تحقق؟

هذا يعني وفق تصريحات المواطنين أن المعنيين ضمنوا تأمين تدفئة لاسر المحافظة لمدة ١٥ عشر يوما في أحسن الحالات الجوية و٥ أيام في حال كانت الأحوال الجوية قاسية

هذه التصريحات والتي قطعت الامل عند المواطنين بتوفر مادة المازوت جعلتهم يتجهون نحو الحلول البديلة وهي الحطب ومخلفات الحيوانات.

يقول أبو كمال وهو ورجل سبعيني أن الناس عادت الى «طبوع الجلي» وهو قرص دائري مصنوع من مخلفات الحيونات تم تجفيفة في فصل الصيف وكان منتشرا بكثرة في ريف المحافظة عندما كانت معظم الفلاحين تفتني رأسا أو أكثر ر من الأبقار الا أنه هذه الفترة حتى هذه المادة فهي قليلة جدا ولايمكن الاعتماد عليها كحل وبالتالي سيظطر المواطن لاستخدام مواد أخرى مع «الطبوع» كبقايا الملابس ومواد بلاستيكية قابلة للاشتعال

واذا كانت تصريحات مديرية البيئة في السويداء على لسان مديرها المهندس رفعت خضر تحذر من استخدام مثل هذه المواد خاصة «الجلة» كونها تسبب التهاب الاغشية المخاطية وضيق التنفس وكذلك التهاب اغشية العين والحنجرة بسبب انبعاث مواد مخرشة كونه يحتوي مواد عضوية متنوعة مثل غاز أول أكسيد الكربون ومن مضاره اتحاده مع هيموغلوبين الدم ويسبب وهن وغثيان واستمرار استنشاقه يؤثر على أنزيمات الجسم والعوالق الدقيقة الناتجة عن الاحتراق تؤثر على التنفس ولها أثر في التهاب قصبات لمن لديه ربو أو حساسية.

قد يكون هذا الكلام العلمي مفهوم لمعظم مستخدمي هذه المواد حيث يقول أبو كمال أن رائحة غرف التدفئة تكون مليئة بالدخان وإن السعال يرافق أفراد الأسرة طيلة فترة الشتاء«كنا متعودين على هيك جو وهلق راح نرجعلو»

خطط تحريجية

تبلغ مساحة الثروة الحراجية في محافظة السويداء وفق الأرقام الصادرة عن مديرية الزراعة نحو ١٢ ألف هكتار، ما بين الحراج الطبيعي والاصطناعي والخاص إضافة إلى وجود محميتين معلنتين رسمياً كمحميات طبيعية وهما محمية الضمنة وتبلغ مساحتها ٦٠٠ هكتار تتنوع أشجارها بين السنديان والبطم والزعرور والأجاص البري ومحمية اللجاة التي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ هكتار وما تحتويه من ثروة حراجية وحضارية.

وتنتج مديرية زراعة السويداء سنويا عشرات الالاف َمن الغراس الحراجية عبر مركز العين ومشتل نمرة الحراجيين لتنفيذ خطط التحريج الاصطناعي هذا وفق الأرقام الصادرة عن دائرة الحراج.

أما تصريحات المعنيين في الدائرة نفسها فتقول أن ظاهرة الاحتطاب برزت في المحافظة وبنسبة عالية جداً لعدم توفر مادة المازوت بشكل كاف إضافة إلى وجود فئة استغلت الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن وقامت بالتحطيب العشوائي والجائر والاتجار بهذه المادة حيث وجدوا في هذه العملية سبيلاً للربح السريع غير مهتمين لما ينتج عنها من أبعاد بيئية واقتصادية سلبية

بالمقابل تقوم دائرة الحراج بمديرية الزراعة بالعديد من الإجراءات للحد من التعديات على الثروة الحراجية من خلال إنشاء غرفة طوارئ مناوبة على مدار الساعة وتسيير دوريات ليلية وصباحية لمنع التعديات وتكثيف الحراس وتعزيز النهج التشاركي مع المجتمع المحلي, لحماية الحراج, وتسيير دوريات مشتركة مع فصائل محلية, حيث تم ضبط العديد من المخالفين ومصادرة وحجز الآليات والمعدات, كما وضعت دائرة الحراج خطة لإعادة استصلاح المواقع الحراجية التي تعرضت للقطع الجائر حيث تم إعادة تحريج العديد من المواقع

والمسؤولين في دائرة الحراج كما همس لنا أحدهم كمن «بالع الموس على الحدين» فمنظر الجبال التي أصبحت جرداء يؤلمهم كما يؤلم كل مواطن في المحافظة وما يؤلمهم اكثر عدم وجود دعم او مساندة لهم بإستثناء التصريحات والتنديدات

مشاهد مؤلمة

مشاهد كثيرة في معظمها مؤلمة رافقت قدوم فصل الشتاء هذا العام فمن القطع الجائر للأشجار الحراجية حتى الأشجار المثمرة والتي أتت على الكثير من غابات المحافظة وأحراجها الى مشهد جديد برز وهو التعدي على حقول التفاح والزيتون وقطعها في مشهد جديد للسرقة لم يعتد عليه أبناء المحافظة دون تحريك اي ساكن من قبل المسؤلين والذين يبدو انهم رفعوا يدي الاستسلام في محاولات اقناع المواطن بأهمية الشجرة الإقتصادية وماتطرحه من اوكسيجنات مقابل أضرار عملية الحرق وماتطرحه من غازات سامة و تبقى الكرة بملعب المعنيين لتأمين مادة المازوت فتكلفتها الإقتصادية أقل بكثير من خسارة ما تبقى من الثروة الحراجية.

فهل سيخرج المسؤولون من مكاتبهم العاجية وأبوابهم المغلقة عبر سياراتهم بعد إزالة «الفيمي» عنها للوقوف على حقيقة مايجري. لايعتقد المواطن ذلك!!!!!!



اقتصاد السوق الحر يدفع بخيار «رأسمالية موجهة من قبل الدولة».. كهوية لمستقبل الاقتصاد السوري رغم الخلاف حوله

«البعث الأسبوعية» ـ مادلين جليس

لم يكن للاقتصاد السوري على مدى السنوات السابقة هوية واضحة، بل عانى وبحسب الخبراء الاقتصاديين -بحكم الواقع- من حالة انفصام واضح بين هويته الدستورية «الاشتراكية»، وهويته «الرأسمالية»، وعلى الرغم من أن دستور عام ٢٠١٢ لم يحدد صراحة هوية الاقتصاد في سورية إلا أن هذه الهوية كانت كامنة في التفاصيل.

بداية وقبل الخوض في شكل هوية الاقتصاد السوري وما يجب أن تكون عليه، توضح الباحثة الاقتصادية الدكتورة رشا سيروب أن الرأسمالية والاشتراكية أنظمة اقتصادية وليست شكلاً من أشكال الحكومة، فيمكن للدولة أن يكون لها شكل ديمقراطي أو تمثيلي للحكومة وبذات الوقت لها نظام اقتصادي اشتراكي. ومثال على ذلك الدول الاسكندنافية، وهي بعض أكثر الدول حرية وتحضراً بين دول العالم، ومن الممكن أيضاً أن يكون للدولة نظام حكم استبدادي أو بلوتوقراطي وبذات الوقت تتمتع باقتصاد رأسمالي (ألمانيا الفاشية وإيطاليا مثالان جيدان).

تحديد الهوية..تحديد المسار

في دراسة له بعنوان «الهوية الاقتصادية وإعادة الإعمار في سورية» في مركز دمشق للدراسات والأبحاث «مداد»، يرى الدكتور مهيب صالحة أن أهمية تحديد الهوية الاقتصادية، تكمن في أن وجود عنوان أو هوية أو خط عريض، تمشي عليه مؤسسات الدولة، وتعتمده في خططها الاستراتيجية الخاصة بالنمو والتنمية، واستنادا لذلك سوف يؤدي بالتأكيد إلى تحقيق الأهداف المنشودة للدولة والمتمثلة في إعادة الإعمار والتنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي، لأنَّ للهوية الاقتصادية دوراً هاماً في تحديد توجُّه المجتمع، وتحديد خياراته لمناحي الأنشطة المختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية، بما يؤدي إلى تحديد المسار العام للدولة، وتوحيد القوانين المنظمة للهوية الاقتصادية.

كارثية تهميش القطاع العام

يرى بشار المنير عضو جمعية العلوم الاقتصادية ورئيس تحرير صحيفة النور السورية أن تداعيات الأزمة التي تمر بها بلادنا، وكذلك انعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، برهنت كم كان خاطئاً بل كارثياً، ذلك التهميش والتجاهل، ثم العداء ومحاولات الإلغاء، التي مورست ضد القطاع العام بمختلف مؤسساته الصناعية والخدمية والاستراتيجية في سورية منذ عام ٢٠٠٠.

كما برهنت –برأيه- كم كانت مجحفة بحق الوطن والشعب، الرؤية الاقتصادية لمهندسي الاقتصاد السوري السابقين، الذين رهنوا الاقتصاد الوطني لعدالة السوق الحر، وهم يعلمون قبل غيرهم أن آليات السوق لم تكن عادلة في يوم من الأيام، رغم أن الدستور الذي كان سارياً ينص على الاقتصاد «الاشتراكي المخطط»!

ولذلك فقد كان التخبط الاقتصادي عنوان المرحلة التي سبقت عام ٢٠١٢، كما يرى طلال عليوي أمين الشؤون الاقتصادية في الاتحاد العام لنقابات العمال، ويرجع عليوي السبب في هذا التخبط إلى عدم وضوح هوية الاقتصاد السوري، فقد كان البعد الاجتماعي هو الأساس أما باقي أهداف الاقتصاد فكانت متحركة.

الهوية في دستور ٢٠١٢

مع صدور دستور ٢٠١٢، يمكن القول إن حالة الفصام في الهوية انتهت، ولم يعد للنظام الاقتصادي هوية محددة دستورياً، بحسب ما ترى سيروب، إذ أُلغيت سمة «الاشتراكية» الملازمة للاقتصاد، وحلّ مكانها القطاع الخاص شريكاً للقطاع العام في الاقتصاد الوطني، وقد ورد هذا في المادة ١٣ التي نصّت على أن «يقوم الاقتصاد الوطني على أساس تنمية النشاط الاقتصادي العام والخاص». وبهذا، تحوّل الجدل الفكري إلى تساؤل حول طبيعة الأيدولوجيا الاقتصادية للدولة بعد التخلي عن الاشتراكية دستورياً.

وتضيف: باعتبار أن الدستور ليس وثيقة قانونية بحتة، كما أنه ليس مجرد بيان سياسي، بل أيضاً وثيقة اقتصادية تعبر عن التطلعات الاقتصادية للدولة، يمكن القول إن المواد الست في المبادئ الاقتصادية لدستور ٢٠١٢ كانت كافية لتحديد الهوية الاقتصادية للدولة، فقد أجريت عدة تغييرات تعددها الدكتورة سيروب وتشرحها بالتفصيل:

ففي البداية تم تغيير أسماء التصنيفات لأنواع الملكيات وأبعدها عن المفاهيم الاشتراكية، إذ عُدلت «ملكية الشعب» التي كانت وفقا لدستور ١٩٧٣ تشمل «الثروات الطبيعية والمرافق العامة والمنشآت والمؤسسات المؤممة أو التي تقيمها الدولة» لتصبح «ملكية عامة» تشمل «الثروات الطبيعية والمنشآت والمؤسسات والمرافق العامة»، وبهذا فإن جميع المؤسسات والمنشآت المملوكة للدولة - سواء المؤممة أو التي تقيمها-، يمكن بيعها كلياً أو جزئياً من خلال ما أسس له قانون الشركات رقم ٢٩ لعام ٢٠١١ (قبل صدور دستور ٢٠١٢ للشركات)، الذي أضاف نوعاً جديداً وهو «الشركات المساهمة المملوكة بالكامل للدولة» المعرفة بموجب المادة ٦ من القانون بأنها «شركات مساهمةتكون الدولة ممثلة بالخزينة العامة أو واحدة أو أكثر من الجهات العامة مالكة لأسهمها بالكامل ولا يجوز طرح أسهم هذه الشركات أو جزء منها للتداول إلا بموافقة مجلس الوزراء»، أي أن القانون أجاز بيع الأملاك العامة بعد تحويل هذه المؤسسات إلى شركات مساهمة.

كما حظيت الملكية الخاصة على حماية شديدة، حيث حظر دستور ٢٠١٢ مصادرة الملكية الخاصة إلا «لضرورات الحرب والكوارث العامة»، وفي حالة المصادرة يجب أن يكون «التعويض معادلا للقيمة الحقيقية للملكية» وهو ما لم يكن عنه منصوصا في دستور ١٩٧٣.

وأضيفت بعض الكلمات (على مواد الدستور القديم) ليصبح الدستور سور حماية وسد منيع أمام احتمال مصادرة الملكية الخاصة، إذ أضيفت كلمة «بمرسوم» إلى الفقرة التي تنص «لا تنتزع الملكية الخاصة إلا للمنفعة العامة»، وكلمة «مبرم» إلى الفقرة «لا تفرض المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي»، وبهذا نجد أن الدستور الجديد حرص على توفير الضمانات الواجبة لعدم المصادرة للملكية الخاصة، وهي من أهم شروط اقتصاد السوق.

ورغم قلة عدد المواد الاقتصادية في الدستور الاشتراكي والبالغ عددها ٨ مواد فقط، غير أنه تم حذف مادتين منه: المادة ١٨ التي نصت « الادخار واجب وطني تحميه الدولة وتشجعه وتنظمه»، وكأن الدستور الجديد يكرّس لمجتمع استهلاكي ينفق أكثر من دخله، وهو من أهم خصائص اقتصاد السوق الحر، وهو ما تظهره بيانات الحسابات القومية، حيث تجاوزت نسبة الإنفاق الاستهلاكي إلى الناتج المحلي الجمالي حاجز ١٠٠ ٪ لأول مرة منذ العام ٢٠١٢ لتصل إلى ١١٢٪ في العام ٢٠٢٠، في حين أن هذه النسبة بلغت في المتوسط ٧٣٪ خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥، وارتفعت إلى ما يقارب ٨٠٪ خلال السنوات ٢٠٠٥ - ٢٠١٠.

وأيضاً ألغيت المادة ٢٠ التي ورد فيها: «يهدف استثمار المنشآت الاقتصادية الخاصة والمشتركة إلى تلبية الحاجات الاجتماعية وزيادة الدخل القومي وتحقيق رفاه الشعب»، وفي هذا ترك للقطاع الخاص الحرية في اختيار مشروعاته بصرف النظر عن مدى تناسب أنشطته مع الحاجات الاجتماعية ورفاه الشعب.

وتؤكد سيروب أن الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية لم تكن بعيدة عن التحولات الاقتصادية في بنية الفكر الاقتصادي للدولة السورية، حيث كانت «الدولة تكفل الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية وتعمل بوجه خاص على توفيرها للقرية لرفع مستواها» لتصبح في دستور ٢٠١٢ فقط «أركان أساسية لبناء المجتمع»، أما التعليم، فقد شرّع دستور ٢٠١٢ التعليم المأجور بأشكاله المختلفة التي كانت سائدة في ظل دستور ١٩٧٣، الذي كفل مجانيته كما ورد في نص المادة ٣٧ «التعليم حق تكفله الدولة وهو مجاني في جميع مراحله» ليضاف لها في الدستور الجديد «وينظم القانون الحالات التي يكون فيها التعليم مأجورا في الجامعات والمعاهد الحكومية» و«ينظم القانون إشراف الدولة على مؤسسات التعليم الخاص، وهو ما نشهده من خلال الرفع التدريجي لنسبة الطلاب المقبولين في التعليم الموازي لتصل إلى ٥٠٪ في هذا العام «والكلام للدكتورة سيروب».

بناء على ما سبق، ترى سيروب أن دستور ٢٠١٢، شكل وثيقة اقتصادية واضحة المعالم، تم خلالها تحديد الهوية الاقتصادية الوطنية بأنها اقتصاد سوق حر، وبهذا فإن السياسات الحكومية خلال السنوات العشر المنصرمة: (من جمود في الوظائف العامة ورفع الدعم وأسعار الطاقة وزيادة رسوم الخدمات الاجتماعية، وإصدار العديد من القوانين المشجعة للحرية الاقتصادية)، لم تكن وليدةً رحم الضرورة الاقتصادية ومقتضيات التكيف خلال الحرب وبسبب العقوبات، بل كانت تطبيقاً لإيديولوجيا السوق الحرة التي أسس لها دستور ٢٠١٢ الأرضية القانونية والشرعية.

ما حدث بعد ذلك؟

يقول بشار المنير: دخلت سورية سنوات الجمر بعد الأزمة ومحاولة الغزو الإرهابي، وحصار اقتصادي دولي جائر بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وتسببت أيدي الإرهاب بحرق وسرقة المصانع وجميع القطاعات المنتجة الأخرى، وتدمير البنية التحتية، وأدت إلى نزوح الرساميل الوطنية المنتجة، والأيدي العاملة إلى الخارج، وخسارة الثروات الوطنية، وارتفعت مؤشرات الفقر والبطالة، وتراجعت إيرادات الخزينة العامة إلى مستويات قياسية، وانعكس كل ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ووصلت معاناة المواطنين المعيشية إلى مستويات كارثية، وتراجعت الحكومات شيئاً فشيئاً عن دعم الفئات الفقيرة والمتوسطة، وبدلا من «التنمية المستدامة، والنمو»، تسيّد اقتصاد السوق الحر المشوه المطعّم بالأسواق السوداء، دون قرار رسمي، لكن سياسات الحكومات المتعاقبة كانت تسعى إلى هذا التوجه بحسب المنير، الذي يتساءل عن أي هوية للاقتصاد السوري نتحدث؟!



لا «هوية»

يمكن القول: إن النظام الاقتصادي القائم في سورية حالياً هو رأسمالية المحاسيب أو رأسمالية الأولغارشية، القائمة على السيطرة على القرار الاقتصادي لصالح أصحاب المصالح، وهو ما تؤكده سيروب، فبرأيها من الواضح تحول الاقتصاد السوري إلى اقتصاد مستهلك، حيث بلغ الانفاق الاستهلاكي أكثر من ١٠٠٪ نسبة إلى الناتج المحلي الجمالي، أي يستهلك مما يستورد، فضلاً عن تحول الادخار في سورية إلى ادخار سالب، وهو ما سيعيق مستقبلاً القدرة على الاستثمار.

وتؤكد أنه ورغم اختلاف الأنظمة الاقتصادية للدول المختارة ودرجة تقدمها، غير أنها جميعا تعتمد على الضرائب كمورد رئيسي في تمويل الإنفاق الحكومي، لكن الاقتصاد السوري هو الأقل بينها في الإيرادات الضريبية وهو ما يفسر تراجع الإنفاق الحكومي، وبهذا نلحظ وجود تناقض بين الضرائب وبين الإنفاق الحكومي، أي تضارب بين دور الدولة التدخلي.

ولذلك لا يوجد سمة واضحة بين مؤشرات تقييم الأنظمة الاقتصادية، على سبيل المثال لا يزال تحديد السعر يقوم على التسعير الإداري الذي هو من أهم سمات الاقتصاد الاشتراكي، أما من حيث ملكية وسائل الإنتاج فيمكن تصنيفها بأنها اقتصاد مختلط، في حين أن التدخل الحكومي في حدوده الدنيا وهو ما ينسجم مع توصيف اقتصاد السوق، ولذلك تنفي الباحثة سيروب وجود هوية واضحة للاقتصاد السوري.

مقاربات للهوية الأمثل

لكي نحدد الهوية الأمثل للاقتصاد السوري، لا بد من اختيار الوظيفة الاقتصادية للدولة التي تفرضها الميزات التفاضلية المتاحة، فعلى الرغم من حقيقة أن جزءاً كبيراً من الاقتصاد مملوك للقطاع الخاص، فإن العديد من الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية ما زالت الحكومة هي المسيطر الأكبر (وبالتالي تظهر خصائص الأنظمة الاشتراكية).

وبالمقابل تظهر القوانين التي تحكم كل من أصحاب الأعمال المحليين والأجانب أن الحكومة السورية تدعم القطاع الخاص وتنحى منحنى رأسمالية المحاسيب .

وفي كل الأحوال، فإن المتغير الذي لا ينبغي تركه خارج التفكير الاقتصادي هو العنصر البشري، إذ يؤثر الأفراد غير الراضين على الأداء التنظيمي، على الاقتصاد سلباً.

في ظل الظروف الراهنة، والشح في الموارد المتاحة من الثروات الطبيعية، وعدم الاستقرار السياسي وحفاظا على التراث الثقافي والإرث التاريخي، واستغلالاً لمقدرات الكوادر البشرية وشكل النظام السياسي، وفي إطار الإجابة عن الأسئلة الثلاث: ماذا ننتج؟ كيف ننتج؟ لمن ننتج ؟، يمكن القول: إن رأسمالية موجهة من قبل الدولة هي الخيار الأفضل، من خلال التشريعات واللوائح وممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية بشكل مباشر من قبل الجهات والهيئات الحكومية.

تحديد الهوية المستقبلية مغامرة

يخالف المنير رأي سيروب في تحديد هوية الاقتصاد السوري في المستقبل، ويرى ذلك أقرب إلى مغامرة، كما يشير إلى أنه قبل نجاح الجهود السياسية لحل الأزمة السورية، واسترجاع سيادة الدولة على جميع المناطق والثروات السورية، وإلغاء الحصار والعقوبات، لا يمكن الحديث عن هوية لاقتصادنا الوطني.

ويضيف: في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية التي نشأت بعد أزمتنا، وفي ظل دخول نحو ٨٥٪ من المواطنين السوريين قسراً إلى خانة الفقر، لا أعتقد أن النظام الرأسمالي حتى وإن كان موجهاً من قبل الدولة، سينهض بالاقتصاد السوري، وسيلبي الحاجات الاجتماعية والمعيشية للمواطنين.

حوار سوري سوري..وتصحيح المسار

واقترح المنير أن تُحدد هوية الاقتصاد السوري ضمن حوار سوري شامل، يتم التوافق فيه بين جميع الأطياف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإثنية، وتحدد فيه ملامح سورية المستقبل بالاستناد إلى الواقع الراهن للاقتصاد الوطني، والأوضاع المعيشية الراهنة للمواطنين السوريين، والاستحقاق الأبرز القادم، وهو استحقاق إعادة الإعمار.

أما أمين الشؤون الاقتصادية في اتحاد العمال فاقترح أن يتم تصحيح المسار على الأقل أن يكون هناك كفة راجحة للدولة في كل الاستثمارات، مؤكداً عدم إنكار الدور الاجتماعي للدولة فالحكومات المتعاقبة في الأساس كان دورها خدمي اجتماعي يتمثل في توفير المستلزمات المعيشية للمواطن، ولو كان ذلك يتم في حدوده الدنيا؛ مشيرا إلى أن تصحيح المسار يكمن في دعمه بالمتغيرات المستجدة بصدور تشريعات جديدة وألا يؤخذ بالحلول الجاهزة في الأدراج فمن المفترض أن يكون لدى الحكومة حلول مستنبطة ومبادرات وإصدار تشريعات.

ويمكن أن تكون هوية الاقتصاد واضحة، كما يرى عليوي، في حال إصلاح الاختلات في الاقتصاد مع الإشارة إلى أن القدرة على ذلك موجودة، من حيث امتلاك الكفاءات والعقول القادرة على التخطيط والعمل، ولذلك تبرز أهمية طرح خطة خمسية أو عشرية قادمة تكون محددة الملامح وقادرة على تحديد المسارات.

على الرغم..!

على الرغم من أن الخطط السابقة لم تنفذ فهناك الخطة التي طرحت في عام ٢٠١٧ وهي «سورية ما بعد الحرب ٢٠٣٠» فإلى الآن لم يتم العمل فيها ومن المفروض أن نكون قد وصلنا في عام ٢٠٢٢ إلى المرحلة الثالثة منها، لكن في الحقيقة لا يوجد شيء واضح على أرض الواقع.

أسعار جديدة كل يوم .. إجراءات وقتية أفرغت جيوب المواطن وبحث عن بدائل «بالسراج والفتيلة»

البعث الأسبوعية- ميس بركات

لم تمر الأسابيع الأخيرة مرور الكرام على المواطنين ممن فقدوا مخزونهم المادي والنفسي والجسدي أمام الصفعات المتتالية التي استنزفت قواهم ولم يعد لهم حول ولا قوة سوى الاستسلام لما ستسوقه إليهم قرارات الحكومة «الارتجالية»، ففي الوقت الذي ارتفع فيه سعر الدولار فُقدت الكثير من السلع من الأسواق واحتُكر البعض الآخر منها على مرآة من الجهات المعنية التي وجهت إنذاراتها وأطلقت دورياتها وطبعت ضبوطها الإعلامية لمحال وتجار لم يرد ذكرهم علناً على صفحات الأخبار عسى ولعلّ يكونوا عبرة لغيرهم ويتنفس المواطنون الصعداء بانفراج همومهم وتوفر السلع بأسعار مقبولة، بيد أن تغيير الحال على ما يبدو بات من المحال ومن المعجزات التي لن تتحقق في القريب العاجل.



طرق ملتوية

ارتفاع الأسعار بآلاف الليرات بين ليلة وضحاها أفرغ جيوب المواطنين من رواتبهم الهزيلة بأقل من ٤٨ ساعة مع كثير من «التقشف»، لينطلقوا إلى حلقات البحث عن طرق لإكمال الشهر العسير، الأمر الذي لم يُخفه صاغة الذهب ممن أكدوا ازدياد عدد المواطنين ممن أرادوا بيع مدخراتهم «الذهبية» البسيطة والتي لا يتجاوز سعرها في الكثير من الأحيان الـ ٥٠٠ ألف للقطعة «لتمريق الشهر عخير»، على أمل إيجاد مخرج للشهر الذي يليه ويليه، في حين امتلأت صفحات التواصل الاجتماعي ومواقع التسويق ببيع أثاث المنازل المستعمل من الكهربائيات وصولاً إلى الأغطية و«الطناجر» التي كان لها النصيب الأكبر من عمليات البيع، أما الفئة الأخيرة ممن لا مدّخرات ذهبية ولا أثاث لهم فكانت السرقة الباب السريع السهل أمامهم لتكثر سرقة المنازل خلال الآونة الأخيرة لاسيّما في مناطق السكن غير النظامي حتى في وضح النهار، ناهيك عن سرقة الدراجات النارية والهوائية، بحسب ما أكد أحد عناصر مخفر ضاحية الأسد بقيام الكثير من الشباب الذين لم يتجاوزا الثامنة عشر من عمرهم بعمليات السرقة من المناطق المحيطة بالضاحية، كذلك الأمر في باقي المناطق نتيجة العوز واستسهال الحصول على المال بهذه الطريقة الإجرامية، لتشكل هذه الفئة الشابة أكثر من ٧٠٪ من أصحاب السرقات.

للنساء نصيب

حالة الخناق الحاصلة في الآونة الأخيرة فتحت أبواب البحث عن مصادر رزق«بالسراج والفتيلة» لتخلق الأزمة عشرات الأساليب التي تدر المال ليسند الراتب الحكومي وحتى الخاص، فقلّما نسمع اليوم عن وجود امرأة عاطلة عن العمل، إذ لم يعد العمل بالنسبة للمرأة مقتصراً على الوظيفة الحكومية التي لطالما كانت مصدر الآمان والرزق لها، بل بات العمل للفتيات في شتى مجالات الحياة من الوقوف خلف الآلات في المعامل وفي محال بيعٍ الألبسة وفي المطاعم لصنع الوجبات وتقديمها أيضاً أمراً عادياً في مجتمعنا، ناهيك عن توجه الكثيرات ممن لا يملكون «صنعة» إلى شراء أدوات منزلية بسيطة بكميات قليلة والتسويق لها عبر «الواتس» مثلاً ضمن الحارة الواحدة بهيئة محل تجاري بسيط الكترونياً لتوفيرٍ أجرة المحل مع البقاء في المنزل وتحصيل بضع الآلاف شهرياً، وقيام الكثيرات بتصنيع المواد الغذائية «المونة» البسيطة في المنازل وبيعها بأسعار مقاربة للتكلفة الحقيقية للطبقات القادرة على الدفع وشراء هذه المواد.

تقاذف التهم

وعلى الرغم من تقديم الاقتصاديين لحلولهم النظرية على طاولات الجهات المعنية للخروج من هذه المحنة بسلام وبأقل خسائر ممكنة إلّا أن أصحاب الشأن يجدون أن التنظير«سهل» على أساتذة الجامعة ومن ليسوا صنّاع قرار، ففي الوقت الذي وجد فيه محمد الحلاق أمين سر غرفة تجارة دمشق عدم جدوى الأخذ بآراء من ليسوا بصلب العملية الإنتاجية والتسعيرية، لاسيّما وأن تدفق وانسياب السلع في الأسواق تحكمه عدة عوامل لا علاقة للتاجر بالكثير منها، إلّا أن التاجر هو المتهم الأول والأخير بعيون المواطنين، في حين هناك عشرات الحلول لخفض الأسعار التي تغفل عنها الجهات المعنية والتي يأتي بمقدمتها تخفيض جزء من الرسوم الجمركية التي ستخفف العبء على التجار وسيلمس نتائجها بشكل مباشر المستهلك، وكان للخبير الاقتصادي اسماعيل مهنا رأيه بأن ارتفاع سعر الدولار ولعبة الاحتكار والتخزين هي من أودت المواطنين لبيع ما بقي من مدخراتهم أو اللجوء إلى أساليب ملتوية في الكثير من الأحيان للحصول على المال منها السرقة أو طلب الموظف الحكومي «للإكرامية» بشكل علني، إضافة إلى لجوء الأكثرية الساحقة من النساء للعمل بمهن شاقة وأعمال لا خبرة لهن بها، إذ بات يشكل ارتفاع سعر الدولار أزمة نفسية بالنسبة للمواطن لاسيّما مع عدم تدخل المصرف المركزي السريع والجذري بسعر الصرف الأمر الذي خلق حالة من عدم الثقة به عند المواطنين وأن المتحكم بالسوق هم تجار العملة، إضافة إلى أن المسؤولين عن سعر الصرف لم يقدموا تطمينات حقيقية بل على العكس يتم الإعلان عنها في وسائل الإعلام لكن لا ظهور لنتائج ملموسة وهذا ما زاد عدم الثقة بالعملة الوطنية، كما أن عدم زيادة الرواتب لفترة طويلة أعطى الشعور بعدم وجود مال في خزينة الدولة وهذا ما كان يؤكده المسؤولون في تصريحاتهم، ناهيك عن عدم وجود اقتصاد فعال يغطي حاجة السوق أدى لتخوّف دائم عند التجار من ارتفاع سعر الدولار بالتالي قيامهم برفع الأسعار بشكل تدريجي.

إجراءات وقتية

كذلك لم يعد الحديث عن زيادة الأجور والرواتب الشغل الشاغل للمواطن الذي سئم من هذه الزيادات خاصّة وأنه مع مطلع كل زيادة يواجه موجة عاتية من ارتفاعات الأسعار تطيح بكل الزيادة وتفوقها قيمة وقدراً، فالمسألة برمتها اليوم تحتاج للمزيد من الجدية في التعامل مع قضايا التسعيرة وضبط الأسواق، إضافة إلى ضرورة حضور المصرف المركزي كلاعب وحيد متحكم بسعر الصرف، لكن ما يجري حسب رأي الخبير الاقتصادي عامر شهدا هو أن عدم قدرة البنك المركزي على التحكم بالأسعار يعود لعدم استطاعته بالمشاركة بتثبيت الأسعار في السوق، فالحكومة اليوم ممثلة بوزارة التجارة الداخلية هي التي ترفع الأسعار، خاصّة وأنها قامت خلال هذا الشهر برفع الأسعار من ٢٠-٢٥٪، بالتالي عندما تُقر الوزارة برفع الأسعار وزيادة التضخم لن يتمكن المصرف المركزي من ضبط سعر الصرف، أما بالنسبة للعقوبات التي أعلنتها الوزارة لمصادرة البضائع التي تخالف الأسعار لفت شهدا أن هذا الاقتراح عائد له منذ أكثر من عام، إضافة إلى مقترح مصادرة وبيع المواد المخالفة بسعرها المحدد وإحالة المخالف للحبس، وطرح الخبير الاقتصادي مثالاً عن الخطأ الذي يحدث بالضبوط المخالفة كإغلاق الفرن أو محطة الوقود وإضرار الحي بكامله بدلاً من احضار عمال من الأفران الاحتياطية مثلاً لتشغيل الفرن أو المحطة مع إحالة المخالفين للسجن، مشيراً إلى أن أي إجراء تتخذه الحكومة اليوم من أجل ضبط الأسعار إذا ما انعكس بشكل إيجابي على موضوع التضخم وعلى موضوع رفع القدرة على الاستهلاك هو إجراء وقتي مرحلي وليس حل، ويكمن الحل بإستراتيجية كاملة ومتناغمة ما بين السياسية النقدية والمالية والاقتصادية.

الخروج من عنق الزجاجة

وفيما يتعلق بالحلول للخروج من عنق الزجاجة اليوم بيّن شهدا أن رفع الرواتب تساعد كثيراً في حال كان هناك ضبط حقيقي للأسعار ودراسة حقيقية للتسعير فتسريع الاستهلاك يرفع من نسبة المنافسة بالتالي المنافسة ستؤدي إلى هبوط الأسعار، خاصّة وأن رفع الأسعار اليوم يكون دون دفع عجلة الاستهلاك، هذا ما أوصلنا إلى ركود تضخمي عواقبه سيئة على الاقتصاد، مشيراً إلى المعادلة القائلة بأن البلد النشيط اقتصادياً هو نشيط استهلاكياً، بالتالي النشاط الاستهلاكي يرجع إلى رفع قدرة الدخل على الاستهلاك وتوفير المال للمواطن، ولم ينكر شهدا أن رفع الرواتب سيزيد حتماً التضخم، لكنه لن يستمر طويلاً لاسيّما عندما ينشط السوق الذي سيؤدي إلى تراجع التضخم بشكل متدرج نتيجة ارتفاع الإنتاج.

ما حكاية خطوط التصدير البحرية؟ ولماذا رفضنا عرضا مغريا لنقل منتجاتنا الزراعية إلى روسيا؟

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

فتحت غرفة تجارة دمشق فصلاً جديداً في حكاية خطوط التصدير البحرية، وهي حكاية بدأت على الأقل منذ ستة أعوام دون أن تصل الحكاية إلى نهايتها السعيدة بتدشين أي خط بحري مخصص للتصدير!

وبدت غرفة تجارة دمشق وكأنّها حريصة على إنقاذ موسم الحمضيات الذي سيتدفق إنتاجه إلى الأسواق خلال أسابيع فدعت الحكومة إلى إنشاء خط بحري إلى روسيا لتصدير الخضار والفواكه، بل أنها طلبت من الحكومة أن تشتري أو تستأجر باخرة مدحرجة (رورو) مخصصة لنقل البرادات المحملة بالخضر الشتوية والحمضيات إلى دول الإتحاد الروسي، بدلا من نقله إلى لبنان في براد أجرته ٢٠٠٠ دولار ومنه إلى باخرة تنقله إلى وجهته المحددة

طبعاً، هذا الحل أي شراء أو استئجار باخرة مدحرجة يمكن أن تقوم به وزارة النقل أو اتحاد المصدرين السوريين في حال كان سينقذ مواسم الخضار والفواكه والحمضيات ويزيد حجم التصدير، والسؤال: لماذا لم يُطرح من قبل؟

وإذا كان هدف مقترح غرفة تجارة دمشق إنقاذ موسم الحمضيات فلماذا تأخر تنفيذه سنوات وسنوات؟

أين هي قرية الصادرات؟

لقد بدأت حكاية خطوط التصدير البحرية منذ ست ، ولا تزال فصولها مستمرة دون أن تتمكن أي جهة عامة أو خاصة من تدشين أي خط نظامي حتى الآن!

بدأ الفصل الأول من الحكاية بالحديث عن إقامة خط بحري بين سورية وروسيا في عام ٢٠١٦، وقد تفاءلنا بإعلان مدير قرية الصادرات السورية – الروسية في ميناء اللاذقية بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٢ عن توقيع عقد في بيروت مع شركة (CMA - CGM) العالمية للنقل البحري التجاري المنتظم بين سورية وجمهورية روسيا الاتحادية وذلك بحضور مدير عام الشركة ومدراء المكاتب في كل من سورية وروسيا ولبنان وفرنسا.

نتائج محبطة

وكان يفترض بموجب هذا العقد أن تفتح قرية الصادرات باب التصدير على مصراعيه أمام جميع الراغبين بالتصدير إلى جمهورية روسيا الاتحادية عن طريق هذا الخط المباشر الذي قيل منذ ستة أعوام أنه (سوف يتم افتتاحه قريباً جداً)!

لكن الـ (قريبا جداً) استمرت أكثر من ستة أعوام دون أن يبصر الخط البحري الموعود النور حتى الآن!، وبدلا من شراء أو استئجار باخرة واحدة مخصصة للتصدير حسب اقتراح غرفة تجارة دمشق فإن شركة (CMA - CGM) أبدت استعدادها منذ عام ٢٠١٦ بتسيير رحلات منتظمة بمعدل رحلة كل أسبوعين، لنقل الخضار والفواكه والحمضيات على متن سفينة تتبع للشركة تضم ١٨٣ حاوية مبردة تتسع لـ ٣٧٠٠ طن خضار و٥٠٠ حاوية غير مبردة.

وبما أن مدة العقد كانت سنة واحدة قابلة للتجديد، فإنه سرعان ما أصبح في خبر كان لعدم جدية تجارنا بالانخراط في عملية تصدير الفواكه والخضار، ولعدم اكتراثهم بإنقاذ موسم الحمضيات الذي يتكرر عاما بعد عام!، والملفت انه في عز موسم الحمضيات لم يُصدر تجارنا سوى ٨ آلاف طن في عام ٢٠١٦ منها.

وهكذا انتهى الفصل الأول من خطوط التصدير البحرية بنتائج محبطة ومخيبة لآمال المنتجين السوريين الذين تعرضوا لخسائر جسيمة!

التجار غير جادين بالتصدير

بعدها بأشهر وتحديداً بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٢ بدأ الفصل الثاني من الحكاية، وكانت السطور الأولى منه إعلان شركات روسية رغبتها في فتح خطوط ملاحية بحرية بين الموانئ الروسية والسورية لتفعيل وتنشيط التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين.

وكانت شركة «تفارشي» واحدة من الشركات المتقدمة لتنفيذ المشروع وهي تملك أسطولاً كبيراً من السفن، أي أن الأمر لا يحتاج بالنسبة لتجارنا إلى استئجار أو شراء سفينة واحدة، فشركة روسية واحدة كانت مستعدة لوضع عدة سفن في خدمة تصدير مواسمنا الزراعية لو كانوا جادين فعلا بزيادة حجم التصدير لا الاستيراد!!.

كما أن تعميم رئاسة الوزراء رقم ٤٥٠ الذي يلزم مؤسسات القطاع العام بنقل بضائعهم عبر سفن المؤسسة العامة للنقل البحري حال دون أن يجد المقترح الروسي طريقه إلى التطبيق!

وانتهى الفصل الثاني بفشل فتح خطوط تصدير بحرية بسبب عدم تفاعل غرف التجارة واتحاد المصدرين من جهة ولعدم استثناء شركات القطاع العام من القرار ٤٥٠ من جهة أخرى!!

مجرد أوهام

وبدأ الفصل الثالث من حكاية خطوط التصدير البحرية بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٠ وكانت بدايته بإعلان اتحاد المصدرين إطلاق خط شحن بحري دائم مباشر بين ميناء اللاذقية وميناءي أوديسا ونوفورسيبسك بالتعاون مع شركة(سي ام اي ـ سي جي أم) ، واعتقدنا أننا وصلنا إلى نهاية الحكاية لأن اتحاد المصدرين كان متحمسا جدا إلى درجة جزم فيها أن العمل الرسمي في الخط سيبدأ خلال أسبوعين فور تحديد الأسعار المتعلقة بحجم التصدير، ولكن هذا التأكيد بأن سورية فتحت للمرة الأولى خطاً بحرياً ثابتاً باتجاه روسيا، سرعان ما تبين أنه مجرد أوهام فلا الجهات الخاصة ولا العامة كانت مستعدة للتصدير!

خط غير مفعّل

وتأخر الفصل الرابع من حكاية خطوط التصدير البحرية عدة أعوام وتحديداً لم يبدأ هذا الفصل إلا بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٣ عندما أعلن رئيس غرفة التجارة السورية الإيرانية المشتركة فهد درويش أن تدشين خط بحري مباشر بين ميناء بندر عباس في محافظة هرمزكان جنوبي إيران وميناء اللاذقية السوري سيدشن في ٢٠٢١/٣/١٠ ، وأوضح حينها أن الخط البحري (سيؤدي إلى انتظام شحن البضائع بين إيران وسورية).

وبدا درويش حينها متفائلا جداً بزيادة التبادل التجاري بين البلدين فقال (في حال أصبح هناك ضغط في الطلب على البضائع من المستوردين السوريين سيتم إرسال شحنتين محملتين بالبضائع بدلاً من شحنة واحدة في الشهر الواحد)!!

واقتنعنا فعلا بأن خطاً بحرياً واحداً للتصدير بات قاب قوسين أو أدنى، وكيف لا نقتنع حينها مادام رئيس الغرفة السورية الإيرانية حدد تاريخ العاشر من كل شهر لإبحار الباخرة المحملة بالبضائع من ميناء بندر عباس سواء امتلأت الباخرة بالبضائع أم لم تمتلئ، بعكس ما كان يحدث من تأخير بوصول البضائع سابقاً حيث كان ينتظر المستورد ٣ أشهر على سبيل المثال لوصول بضاعته إلى ميناء اللاذقية.

وكان متوقعاً أن يكون تدشين هذا الخط البحري بداية جيدة وسيؤدي إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين سورية وإيران وسيشجع المستوردين على استيراد البضائع.الخ.

وما عزز هذا الانطباع تأكيد رئيس غرفة التجارة الإيرانية السورية المشتركة، كيوان كاشفي، أنه بحسب الاتفاقية، ستنقل سفن الشحن البضائع بانتظام من إيران إلى سورية مرة واحدة شهريا ، وإلى إمكانية إرسال البضائع إلى ميناء اللاذقية كل ١٥ يوماً إذا لزم الأمر!

طبعا هذا الخط عير مفعل حتى الآن حسب الاتفاقية المعلنة في العام الماضي، وبالتالي أسدلت الستارة دون نتائج سارة!

وتستمر فصول الحكاية

وبما أننا أمام حكاية لانهاية لفصولها فقد افتتحت غرفة تجارة دمشق المشهد الخامس فطالبت الحكومة بإنشاء خط بحري باتجاه الموانئ الروسية بذريعة إنقاذ موسم الحمضيات، وجاء الاقتراح قبل شهرين من بدء موسم التسويق وليس قبل عام، وكأنّ الخطوط البحرية المخصصة للتصدير سهلة جدا، أو كأنّ لدى سورية الكثير من هذه الخطوط مع الدول الصديقة والحليفة!



كرة القدم في أنديتنا تسير بخطوات عشوائية...

أليس من المنطق أن تبحث كرتنا عن احتراف يشبهنا ويتوافق مع الإمكانيات والمقومات؟

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

من المؤكد أن الدوري الكروي الممتاز لم يبلغ حد النضوج حتى الآن، لذلك من حيث المبدأ فإن الفرق التي دفعت ملاليم لا تتأخر كثيراً عن الفرق التي دفعت الملايين من حيث المستوى الفني أو الأداء أو حسم المباريات.

ودوماً النتائج متقاربة وقريبة وعلى الأغلب فإن الحسم قد يكون بشيء من التوفيق أو من خلال المخزون البدني الأفضل عند بعض الفرق.

حتى دكة الاحتياط فإننا لم نشاهد لها ذلك التأثير رغم أن العديد من الفرق تملك هوامش جيدة من الخيارات أو التبديلات.

علينا أن نعترف أن كرتنا ما زالت هاوية بلاعبيها ومدربيها وإدارات أنديتها والاحتراف الذي يتحدثون عنه ليس إلا ثوباً فضفاضاً أكبر بكثير مما نشاهده في المباريات التي وصفوها بالممتاز ولم تنل علامة الوسط حتى الآن.

تدهور كرتنا يعود بالدرجة الأولى إلى أن إدارات الأندية ليست صاحبة خلفية كروية وليس لها أي ماض في كرتنا، فيحمل البعض كيس النقود ويوكل أمر القرار الفني لمن لا يستحق، والكارثة تقع إن تولى هذا الأمر بنفسه، لذلك نجد أن المال المدفوع مهما كان مصدره يهدر دون طائل لأنه لا ينفق في المكان الصحيح.

حالياً انقضى نصف الذهاب واتضحت العديد من صور الفرق على كل المستويات وبانت المواقع على حقيقتها وتوزعت الفرق ما بين منافس على لقب الدوري وغير منافس، فاليوم تحدد الصراع على القمة بين خمسة فرق ومن الصعب أن تزداد مساحة المنافسة هذه لأن الفرق الأخرى لا تملك المؤهلات لتدخل خانة الكبار ويمكننا الرهان على أن الفرق هذه قد لا تصمد كلها ومع مرور الجولات فقد يخرج فريق أو أكثر من دائرة المنافسة.

الصورة التي نراها اليوم هي صورة مؤقتة وإن رسمت بوضوح الواقع الشامل للأندية من ناحية الفكر الكروي أو كيفية استثمار الإمكانيات المالية والفنية في دعم مسيرة الفريق في الدوري.

الفرق التي تحتل المواقع الخمسة الأولى ستبقى قريبة من بعضها البعض لمراحل قادمة طويلة، وربما أذنت المفاجآت الغائبة حتى اليوم عن الدوري عن إقصاء فريق أو أكثر من المنافسة ليدخل دائرة الوسط، وهذا مرهون بالتطورات القادمة وبمدى قدرة الفرق على التعامل مع الدوري (بنفس طويل).

آليات العمل

كرتنا تختلف اختلافاً عن الكرة الممارسة في الخارج من ناحية الفكر والثقافة وآليات العمل، في هذا المفهوم فإننا لا نمارس كرة القدم، بل نمارس شيئاً يشبه كرة القدم، وللأسف حسب المتعارف عليه فإن كرتنا دخلت الاحتراف منذ أكثر من عقدين من الزمان ولكنها بعيدة كل البعد عن الهواية، فهي ليست محترفة وليست هاوية، فالهواية أن تلعب كرة القدم لذات الكرة لأنك تعشقها فتصل معها إلى الشغف وتخلص لها، وتخلص لفريقك من خلال الولاء والانتماء لقميص النادي وشعاره، وهذه الميزات خسرناها وراحت للأبد وصار اللاعبون ومن في حكمهم وكذلك كوادر اللعبة عبيد مال الاحتراف، لذلك نحن بعيدون كل البعد عن الهواية.

ومن يزعم أننا دخلنا الاحتراف فهو واهم ومخطئ، فنحن لا نعرف أي شيء عن الاحتراف ولا ندري ما آلياته وشروطه وكيفية العمل به، ومن ظن أن كيس النقود هو الاحتراف فهو جاهل لأن المال وإن كان عصب كل شيء في الحياة ومنها الرياضة إلا أنه لا يخلق رياضة احترافية ولا يصنع كرة ولا ينمّي مهارة أو يصقل موهبة.

المال ضروري للرياضة وهو أحد آليات التطوير الفاعلة في البناء الرياضي وفي صناعة نهضة شاملة قادرة على إدارة رياضة مواكبة أو منافسة على الصعيد العربي أو الإقليمي أو الدولي.

ولأننا نتحدث عن كرة القدم وفرق الدوري الممتاز وكلها محترفة منذ أكثر من عقدين من الزمان نسأل: ماذا فعل المال في كرة القدم وفي الأندية؟

المال ليكون فاعلاً في الاحتراف الكروي يجب أن يترافق مع فهم كروي صحيح وآليات تضع هذا المال في المكان الصحيح.

في أول الشروط الواجب تحقيقها البحث عن الاستقرار الإداري والفني، مع وجود منهج عمل صحيح وأهداف معلنة واستراتيجية طويلة الأمد، وكوادر مؤهلة قادرة على تنفيذ هذه الآليات ووضعها في الإطار الصحيح.

كيس المال

الخطأ الأول الممارس في الرياضة عموماً وبكرة القدم على وجه الخصوص، أن المكلفين بقيادة إدارات الأندية صاروا من أصحاب المال وليسوا من الرياضيين، وهذا الإجراء غير صحي، لأنه سلّم مفاتيح القرار لمن يملك المال على حساب الخبرة الرياضية، فرجال المال والأعمال قد يكونون مهرة في تجاراتهم واختصاصاتهم وليس من الضروري أن ينجحوا في قيادة العمل الرياضي لأن الرياضة كقطاع له خصوصية تختلف اختلافاً جذرياً عن بقية القطاعات كالتجارة والصناعة والزراعة والسياحة، هي لا تشبههم وإن كانت تلتقي بهم، لذلك فإن أنديتنا التي وقعت تحت قيادة رجال المال والأعمال غرقت ولم تستطع تحقيق



التطور المطلوب، وقد يكون ذلك بسبب ضعف الخبرة في هذا المجال، ومن الأفضل لو أنه تم العمل على تفعيل شراكة بين رجال الرياضة ورجال المال والأعمال ليعمل كل حسب اختصاصه لنصل إلى نتيجة مرضية وتحقق هذه الشراكة نجاحاً منقطع النظير وفاعلية كبيرة تصب في المصلحة العامة.

وفي استعراضنا للواقع نجد أن أسوأ قرار تتخذه هذه الإدارات ما يتعلق منها بالشأن الفني الذي يحتاج إلى خبراء وأكاديميين.

وأسوأ قرار هو اختيار الكوادر الفنية للفرق، وهذا الاختيار يأتي عن عبث والدليل أنه لا مدرب ثابت في أي نادٍ!

التنظير والنظريات

التنظير سهل والنظريات أسهل، لكن تنفيذ كل ما نفكر به في الشأن الرياضي عموماً والكروي خصوصاً أمر يحتاج إلى الشجاعة وإلى اتخاذ الخطوة الأولى.

اتخاذ قرار الخطوة الأولى صعب لأننا لا نملك الإرادة ولنقل نخشى من أي خطوة لأن حساباتنا آنية وليست مستقبلية، ولو افترضنا أن ناد ما أراد بناء كرة القدم من الصفر لوجدنا أنه سيحسب ألف حساب للجمهور (مثلاً) لأن جماهير الأندية لا تقبل إلا الفوز ببطولة الدوري، وغير ذلك مرفوض تماماً، لذلك لا نجد الشجاعة في اتخاذ القرار الصحيح وتنفيذ الخطوة الأولى فيه.

لذلك تتجه الأندية إلى العمل وفق منظومة الاحتراف الأعوج الذي يرى أن طريق البطولة عبارة عن مجموعة لاعبين مميزين ومدرب وبعض المال ، وفي كل موسم تثبت الوقائع أن هذه الخطوات لا توصل إلى البطولة ومع ذلك تستمر أنديتنا في الغرق بمستنقع الاحتراف الخاطئ.

نعلم تماماً أن الواقع والإمكانيات التي نحن فيها ونعيش عليها ليست بيئة خصبة لتطبيق الاحتراف المتعارف عليه عالمياً، لكن التطور ضمن هذه المقومات مسموح به، وكما نرى العديد من الشركات والمؤسسات قد دخلت عالم التطور ،ورياضتنا قادرة على تحقيق ذلك إن امتلكنا الإرادة والأدوات التي هي متوافرة بين أيدينا.

لذلك لا بد من العمل على تفعيل نظام احترافي يشبهنا ويتوافق مع إمكانياتنا والمقومات التي بين أيدينا.

في العالم كله فإن الهدف الأعلى في كرة القدم هو الوصول إلى كأس العالم، هذه خطوة، الخطوة الثانية الوصول إلى الدور الثاني وهكذا إلى أن يكون الهدف هو الفوز ببطولة كأس العالم.

الدول التي خططت للوصول إلى كأس العالم وصلت أكثر من مرة كإيران والمغرب والجزائر وغيرها من الدول التي هي على المستوى نفسه، والدول العريقة بكرة القدم حازت على بطولتها، وهذا الأمر بمختصره المفيد يقودنا إلى أن تحقيق الحلم يلزمه فكر وتخطيط واستراتيجية ومقومات وتنفيذ صحيح.

غياب احترافي

في كرتنا المشهد ضبابي وخصوصاً بغياب قانون الاحتراف الصحيح الذي يفتقد إلى مناهج العمل وشروطه ومحدداته، لذلك على أنديتنا البدء بمشروع احترافي يتناسب معها كل حسب مقاسه وحجمه وإمكانياته.

كرة القدم في أنديتنا (أي كلام) لأنها عشوائية، لذلك أليس من المنطق أن تبحث أنديتنا عن احتراف منطقي يتوافق مع الإمكانيات والمقومات؟

كل ناد يجب أن يبحث عن القرار الذي يناسبه تجاه الاحتراف بما يتناسب مع المقومات والثوابت المالية والإنشائية والفنية التي يملكها، ووفقها عليه اتخاذ القرار والإعلان عن الهدف الرئيس.

وهنا لا بد من أن نسأل أنديتنا، ما هدفكم من كرة القدم، وماذا تريدون منها؟

إذا كان الهدف بطولة الدوري فهو هدف نبيل لكنه لا يأتي إلا بعد تحقيق أهداف استراتيجية، فالبطولة لا تأتي صدفة ومن فراغ!

فمن الطبيعي أن يكون الهدف الأسمى لكرتنا صناعة كرة القدم وبنائها وفق منظور علمي، قد تكون هذه الاستراتيجية طويلة لكنها في المحصلة العامة ستمنحنا كرة متطورة كما تريد كرة القدم الاحترافية.

ولنشرح الفكرة لابد من مثال واضح، ففريق حطين لم يفز في بطولة الدوري حتى الآن وصرف على الاحتراف مال كثيراً وهو اليوم بين المهددين وسبق أن نجا من الهبوط في الموسم الماضي بقدرة قادر، ولو أنه اعتنى بمواهبه وما أكثرها لما خسر ماله ولما وصل إلى ما وصل إليه الآن من موقف لا يحسد عليه.

الوحدة اليوم في وضع محرج والظروف خانته فوجد نفسه مضطراً لزج الشباب من لاعبيه وعدم الانجرار وراء عقود الاحتراف لضيق ذات اليد، الظروف هي التي وضعت الوحدة في هذا الموضع وعلى مبدأ رب ضارة نافعة فعلى إدارة النادي استثمار هذا الموقف في بناء فريق شاب وتكريس جهدها وجلّ مالها لبناء قواعدها بطريقة علمية صحيحة، وحتى تخرج من ضغوط جمهورها عليها إعلان أهدافها واستراتيجيتها للجميع.

والمثال الأخير من نادي الفتوة، اليوم كيس المال مفتوح والفريق الذي يمثل النادي من مشارب مختلفة والهدف بطولة الدوري وهذا الكلام لا غبار عليه، ولكن إذا جف نبع المال في الموسم القادم، فكم لاعب سيبقى في الفريق؟ وكم لاعب من أبناء الفتوة مع الفريق اليوم؟ ما يتم صرفه من مال على القوالب الجاهزة لا يفيد أنديتنا لأنه يساهم بخرابها بأسرع من سرعة الضوء.

بعد كل هذا من المفترض أن نقف أمام أهدافنا بصدق وأن ننطلق نحو الحقيقة بكل شفافية ومنطق ونعلن عن الأهداف الحالية والمستقبلية، فهذا أفضل من احتراف هدام لم نجن منه إلا الخراب وسوء المستوى والتراجع.

نبض رياضي

رياضة الريف وأفق التغيير

البعث الأسبوعية -مؤيد البش

حمل الأسبوع الماضي قراراً من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام بحل اللجنة التنفيذية في ريف دمشق، وذلك على خلفية الفاجعة التي حصلت في ملعب عرطوز وذهب ضحيتها مدرب حراس نادي المعضمية خالد الشيخ نتيجة غياب الكادر الطبي وسيارة الإسعاف التي يفترض أن تؤمنها التنفيذية!

القرار لاقى أصداء إيجابية بين كوادر رياضة الريف التي مرت خلال الفترة الماضية بمجموعة من العثرات التي لم تستطع تجاوزها، على الرغم من بعض المحاولات الخجولة من بعض الأندية التي حملت على عاتقها مسؤولية إبقاء رياضة الريف في موقعها الريادي.

ولعل أبرز النقاط السلبية التي عانت منها تنفيذية الريف هي عدم قدرتها على فرض خارطة رياضية في المحافظة تسمح بمساعدة الأندية على تدبر أمورها مالياً، وتشجعها على ممارسة ألعاب تستطيع من خلالها تحقيق الإنجازات، فعلى سبيل المثال عدد كبير من أندية المحافظة تمارس كرة القدم وبعضها محصور في بقعة جغرافية لا يتجاوز قطرها بضعة كيلومترات، لكن هذه الأندية في ذات الوقت تعيش على الهبات والمنح مع إهمال بقية الألعاب بشكل غريب.

أما الأمر الملفت الأخر فكان في الجوانب المنشآتية والاستثمارية فلم نسمع من التنفيذية المقالة سوى الوعود والتسويف في ملفات ملكية منشآت بعض الأندية التي تعيش واقعاً مأساوياً بلا منشآة ولا مقر ولا ملاعب، ومن الجانب الاستثماري عملت التنفيذية عكس توجه المكتب التنفيذي بما يخص استثمارات بعض الأندية فصعبت الشروط لتتحول الاستثمارات لقضايا معلقة عوضاً أن تكون سنداً ومعيناً.

كما كان واضحاً للعيان غياب أي خطة للبناء على إيجابيات المراحل السابقة وتطوير جوانبها رغم أن الحديث كان كثيراً عن أفكار تطويرية ومشاريع دخلت متاهة التأجيل الطويل فطويت مع الزمن.

ما عاشته رياضة الريف من صعوبات يوجب على القادمين لقيادتها أن يدركوا أن المهمة ليست بالسهلة بتاتاً، خاصة أن اللجنة الثلاثية التي شكلت للإشراف على رياضة المحافظة هي مؤقتة لتسيير الأمور فقط، ووفقاً لمصادر خاصة لـ«البعث الأسبوعية» فإن التشكيلة المقبلة للتنفيذية ستكون مزيجاً بين الأسماء الخبيرة والوجوه الشابة.

المؤتمر السنوي لاتحاد كرة السلة... اللاعبون الأجانب يدخلون من بوابة دوري الرجال والقرارات مطبوعة سلفاً!

البعث الأسبوعية -عماد درويش

لم يكد يختتم المؤتمر السنوي لاتحاد كرة السلة الذي عقد يوم الأحد الماضي أعماله حتى انهالت الاعتراضات من بعض الأندية التي لم تعجبها القرارات التي تم اتخاذها، خاصة مسألة عودة اللاعبين الأجانب منذ بداية الموسم إضافة لبعض القرارات الأخرى التي لن تزيد سلتنا إلا أوجاعاً.

ويبدو أن غياب رئيس الاتحاد الرياضي العام ورئيس مكتب الألعاب الجماعية وممثلي عدد من الأندية قد أثر على المؤتمر وأضعف القرارات التي تم اتخاذها، حيث نسي أعضاء المؤتمر النقاش في المشكلة المزمنة التي تعاني منها سلتنا خاصة على صعيد المنتخبات الوطنية التي لم تحقق أي مركز يليق بها الموسم الماضي بكافة الفئات.



معدة مسبقاً

كوادر السلة تعودت في كل المؤتمرات أن تكون المداخلات في واد والمقررات في واد آخر، وهو ما انطبق على المؤتمر الحالي، فبعض الأفكار والمقترحات التي تقدم بها الأعضاء كانت مثالية، لكن النتيجة لم تكن كما يشتهي خبراء اللعبة بعدما كانت المقررات مطبوعة وجاهزة للتصويت، وكان الأجدى أن تكون الأفكار المطروحة كفيلة بتأسيس قوي للعبة، لكن الذي حصل أن القرارات كانت معدة مسبقاً وجاهزة للتنفيذ.

الشيء المحزن أن بعض الأندية لم تكن موافقة على بعض القرارات في الكواليس لكن عند التصويت كانت السباقة بتأييد أفكار وقرارات الاتحاد رغم معرفتها بأنها لا تستطيع تطبيقها على أرض الواقع، لكنها وافقت من أجل التقرب من اتحاد اللعبة.

تصويت سري

بعض الأندية أبدت امتعاضها بشكل علني من قرار عودة اللاعبين الأجانب ومنها نادي الجلاء الذي أكد عبر رئيسه أنطوان عتة أن التصويت على مسألة وجود اللاعب الأجنبي كان مكتوماً وسرياً وهي بدعة جديدة من بدع اتحاد السلة وخاصة المستفيدين منه، فالتصويت حول اللاعب الأجنبي تم بأسلوب جديد لم يستخدم سابقاً.

مبيناً أن هناك من جامل المستفيدين من اتحاد السلة لغاية ما في نفس يعقوب، وهذا الأمر لم يتم بالدوري الأنثوي لوجود معارضة قانونية من رئيسة إحدى الأندية وهذا ما جعل القرار شفافاً وله مصداقيته، مضيفاً: البيان أن الأندية مدمرة مادياً في الوقت الحالي على الأقل ومازال اتحاد السلة يثقل كاهل الأندية بقراراته المتلاحقة، سيما وأن الواقع الصعب الذي تمر به معظم الأندية في سورية، وعدم القدرة على تغطية التكاليف المالية للاعبين المحليين فضلاً عن أن تكون قادرة على تغطية مصاريف التعاقد مع محترفين خاصة وأن اللاعب الأجنبي لا يتقاضى أجره بالليرة السورية، وهذا معلوم لدى الجميع، والالتفاف على الموضوع وتغطيته بمزاعم تأمين المبلغ المطلوب من المصرف المركزي أمر غير واقعي.

القرار الذي صادقت عليه سبعة أندية بفئة الرجال تم الانتباه عليه من قبل الأندية المشاركة بدوري السيدات، ورغم إصرار رئيس الاتحاد على أن يكون التصويت سرياً لكن الأندية لم توافق وتم التصويت بشكل علني، فلم توافق ستة أندية على مشاركة اللاعبات الأجنبيات الموسم المقبل، وهذا الأمر لاقى صدى إيجابياً كون الأندية لا تمتلك المال الكافي للتعاقد مع لاعبات محترفات.

للجمهور حصة

رئيس اتحاد السلة تقدم بطلب للمؤتمر لمنع جماهير الفريق الزائر من مرافقة فريقه للمحافظات الأخرى(باستثناء الناديين من محافظة واحدة) وذلك منعاً لحوادث الشغب كما حصل الموسم الماضي، لكن القرار تم رفضه من قبل أعضاء المؤتمر ، وتم الاستعاضة عنه بمضاعفة العقوبة المالية على الأندية والجماهير المخالفة في الموسم المقبل بعد تعديل اللائحة الانضباطية.

أما بالنسبة لموضوع تأجل المباريات فأكد رئيس الاتحاد أنه وبعد بداية الموسم المقرر مطلع الشهر المقبل لن يتم تأجيل أي مباراة بل سيكون لكل ناد صالة بديلة عن الصالة الرئيسية المعتمدة ، لأن الاتحاد لا يرغب في تكرار الأخطاء التي تم الوقوع بها الموسم الماضي.

كما أن النية تتجه لإعادة تأهيل الصالة الفرعية بمدينة الفيحاء في دمشق بما يتناسب مع عدد الأندية لذلك لن يتمرن عليها سوى فرق السلة فقط ، وبالنسبة للحكام الأجانب فتم الموافقة على استقدام حكام أجانب وأن تكون الأجور مناصفة بين الناديين، وفي الأدوار النهائية سيقوم اتحاد اللعبة بالمساهمة بدفع الأجور.

العقد المماثل

وأخذت مسألة عقود اللاعبين المحليين وقتاً لا بأس به من طروحات الأعضاء خاصة للاعبين المنتقلين من أنديتهم لأندية أخرى بعقود وهمية، ويجب أن تأخذ الأندية حقوقها كاملة (أي أن يتم ذكر قيمة العقد النظامي دون أي تلاعب به) فتم طرح قضية العقد المماثل الذي يحدد فيه الصيغة النهائية لكل لاعب ونادي، ويأخذ كل حقه كاملاً.

ومن الأمور التي تم طرحها هي مسابقة كأس السوبر المقرر أن تنطلق في ٢٨ من الشهر الجاري، فقد أوضح رئيس اتحاد السلة أن الاتحاد اتفق مع الشركة الراعية لدفع مبلغ ٤٤ مليون ليرة لرعاية البطولة، وعلى الشركة استضافة الفرق وتأمين الإقامة والطعام والمواصلات ودفع أجور الحكام دون أن يدفع اتحاد السلة أي مبلغ، وأن الدورة من شأنها أن تؤهل أنديتنا بشكل جيد قبل انطلاق الموسم الجديد، إضافة لتأهيل نادي أهلي حلب الذي يستعد للمشاركة بدوري (وصل) الآسيوي مع إمكانية مشاركة إما فريق الوحدة أو الكرامة بدوري وصل.

غير منطقي

المشرف على كرة السلة بنادي الجيش بشر إيتوني أكد لـ «البعث الأسبوعية» أن المؤتمر لم يلب الطموح، وبعض القرارات لم تصب بمصلحة اللعبة خاصة مسألة اللاعبين الأجانب ومشاركتهم بالدوري، موضحاً: نحن في النادي سنخوض الدوري بدون أي لاعب أجنبي، بسبب الوضع المالي الصعب للنادي، حيث وضح أن القرارات كانت معدة بشكل مسبق.

من جهته أمين سر اللجنة الفنية لكرة السلة في السويداء كمال السليم رأى أن المؤتمر خرج عن المألوف عليه نسبة للمؤتمرات السابقة، لكن معظم أعضاء المؤتمر لم يكونوا راضيين عن بعض القرارات التي تم اتخاذها، مضيفاً: كنت أتمنى لو تم التحدث عن واقع المنتخبات الوطنية وطريقة تأهيلها استعداداً للاستحقاقات المقبلة لا أن يتم المرور عليها من خلال التقرير مرور الكرام.

الكرة الذهبية وجدت مستحقها لهذا العام.. فهل تسير جائـزة الأفضل عالميـا على خطاها؟

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

توّج الفرنسي كريم بنزيما نجم نادي ريال مدريد الإسباني بجائزة الكرة الذهبية، التي تقدمها مجلة فرانس فوتبول، لهذا العام بعد موسم استثنائي قدمه رفقة فريقه، متفوقاً على السنغالي ساديو ماني الثاني والبلجيكي كيفن دي بروين الثالث والبولندي روبرت ليفاندوفسكي الرابع.

تتويج مستحق حصل عليه بنزيما بإجماع أغلب المقترعين، ولكن هل سيتكرر المشهد ذاته في جائزة أفضل لاعب في العالم التي تصدر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم؟.

طبعا تخضع جائزة الأفضل لشروط وطريقة تصويت مختلفة عن الكرة الذهبية وخاصةً أن احتفاليتها ستكون بعد شهرين تقريباً على أهم حدث في عالم كرة القدم وهو كأس العالم، ما قد يقلب جميع الموازين لصالح مرشح لم يكن ربما بين أفضل عشرة على قائمة المجلة الفرنسية والحديث هنا عن الثنائيين اللذين أمتعا العالم لأكثر من عقد البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتني ليونيل ميسي، وحتى نوضح أكثر الفرق بين الجائزتين وطريقة الفوز فيهما، سنلقي نظرة تاريخية إلى كل منهما مع توضيح الاختلاف والتشابه بينهما.

جائزة الأفضل للفيفا هي جائزة مستحدثة بينما جائزة الكرة الذهبية جائزة عريقة ولها تاريخ طويل يعود لعام ١٩٥٦، حيث كانت في البداية تمنح للاعبين الأوروبيين فقط حتى عام ١٩٩٥ عندما تغيّر القانون وأصبحت تُمنح لأي لاعب مهما كانت جنسيته بشرط أن يكون بصفوف نادي أوروبي، واستمر الوضع على ما هو عليه حتى عام ٢٠١٠ ليتمّ دمجها مع جائزة أفضل لاعب في العالم المقدمة من الفيفا لتصبح الجائزة بمسمى كرة الفيفا الذهبية، وفي عام ٢٠١٦ أعلن الفيفا الانفصال عن فرانس فوتبول لتُنشأ الفيفا جائزة خاصة بإسم الأفضل.

أما جائزة الأفضل والتي بدأت عام ٢٠١٦ بطلب من جياني إنفانتينو رئيس الفيفا الجديد، والهدف منها كما ذكرت الصحافة الأوروبية وقتها إصلاح العلاقات بين الفيفا وعدة اتحادات أُخرى منها الاتحاد الإنكليزي عن طريق إنشاء هذه الجائزة على أن يقام حفلها في لندن، طبعاً كل ذلك لكون الكرة الإنكليزية أهم أقطاب كرة القدم، حيث أن العلاقات كانت متوترة بسبب تصريح رئيس الاتحاد الإنكليزي أن روسيا وقطر لا يستحقان تنظيم المونديال ووصف الفيفا بالفاسدة، لكن إنفانتينو أصلح الأمور فور استلامه الرئاسة، وطبعاً يجب التنويه إلى أن جائزة إلى أن جائزة أفضل لاعب في العالم التي توقفت عام ٢٠١٠ وجائزة الأفضل بالرغم من أنهما مملوكتين لنفس الجهة وهي الفيفا، لكنهما جائزتين مختلفتين، أي لا يمكن اعتبار جائزة الأفضل امتداداً لجائزة أفضل لاعب في العالم.

أما طريقة التصويت واختيار الفائز، فلكل منهما قوانين خاصة تعتمد عليها لاختيار الفائز، حيث تعطي جائزة الأفضل ٢٥٪ من نسبة التصويت لقادة المنتخبات ونفس النسبة لكل من مدربي المنتخبات، الصحفيين والجمهور، أما جائزة الكرة الذهبية تُقام على تصويت ١٩٣ صحفياً يقوم كل واحد منهم بترتيب المرشحين الثلاثة حسب الافضلية برأيه، حيث يحصل صاحب المركز الأول على ٥ نقاط، الثاني على ٣ نقاط والثالث على نقطة واحدة، وبالنهاية يتم جمع النقاط وصاحب الرصيد الأعلى يحصل على الجائزة.

ولا تقتصر البالون دور على جائزة أفضل لاعب في العالم وحسب، بل هناك ٣ فئات أساسية أخرى هي أفضل لاعبة وأفضل حارس مرمى وأفضل لاعب شاب، وأضيفت هذا العام جائزة جديدة هي جائزة سقراط، وبهذا تختلف مجلة فرانس فوتبول عن الفيفا فهي دائماً تدخل تعديلات على جوائزها فالعام الماضي منحنت جائزة جائزة ياشين لأفضل حارس في العالم، والعام الذي قبله منحت جائزة تحت مسمى جائزة كوبا لأفضل لاعب شاب تحت ٢١ عاماً وفاز بها كيليان مبابي.

ويتفوق الفيفا بعدد الجوائز الممنوحة حيث لديه ١١ فئة من الجوائز وهي أفضل لاعب في العالم، وأفضل لاعبة في العالم، وأفضل مدرب في العالم، وأفضل مدرب أو مدربة لكرة القدم النسائية، وأفضل حارس في العالم، وأفضل حارسة في العالم، وجائزة بوشكاش لأفضل هدف، وجائزة أفضل جمهور، وجائزة اللعب النظيف، وجائزة أفضل لاعب شاب صاعد تحت ٢١ عاماً، وجائزة أفضل لاعبة شابة صاعدة تحت ٢١ عامًا.

وشهدت جائزة البالون دور هذا العام مفاجأة كبرى تمثلت بغياب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن قائمة المرشحين للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، وبالتحديد منذ اختياره ضمن قائمة المرشحين للجائزة للمرة الأولى في نسخة ٢٠٠٦، وكان ميسي فاز بها في العام الماضي لتكون المرة السابعة التي يتوج فيها بهذه الجائزة محققاً بذلك رقماً قياسياً من الصعب كسره كأكثر الحاصلين عليها على مدار مسيرته الكروية حتى الآن، ولا يقترب من إنجاز البرغوث سوى رونالدو، الذي أحرز الكرة الذهبية ٥ مرات سابقة كان آخرها في ٢٠١٧، لكن الأخير يتفوق على الأرجنتيني في جائزة الأفضل، فقد حققها ميسي مرة واحدة عام ٢٠١٩ عندما استطاع أن يحقق في موسم ٢٠١٩ بطولة السوبر الإسباني ومن ثم بطولة الدوري الإسباني، أما عن الجوائز الفردية فقد فاز بجائزة هداف الدوري الإسباني عن الموسم، وجائزة الحذاء الذهبي لأكثر لاعب تسجيلاً للأهداف في الدوريات الأوروبية لتصبح المرة السادسة التي يفوز بها الأرجنتيني بهذه الجائزة.

أما كريستيانو فهو أول من فاز بجائزة الأفضل بعد انفصالها عن جائزة الكرة الذهبية، حيث فاز في عام ٢٠١٦ بالنسخة الأولى من الجائزة بعد تحقيق لبطولة دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية مع ريال مدريد، وحصوله أيضاً على يورو ٢٠١٦، كما استطاع أن يحصد جائزة أفضل لاعب في كأس العالم للأندية وهداف البطولة، بالإضافة لحصوله على جائزة الحذاء الذهبي في نفس العام، وفي ذلك العام جاء ميسي في المركز الثاني في التصويت على الجائزة، بينما جاء الفرنسي غريزمان في المركز الثالث، وفي العام التالي، استطاع النجم البرتغالي أن يحطم الكثير من الأرقام القياسية للجائزة، حيث لم يكتف بأن يصبح أول من يفوز بجائزة الفيفا الأفضل فقط، بل وحتى الآن هو أكثر الحاصلين على الجائزة برصيد مرتين في انتظار من يتخطى أو يصل إلى هذا الإنجاز، كما يُعد أول من حصل على الجائزة في موسمين متتالين، بعد مساعدته في تحقيق ريال مدريد لدوري أبطال أوروبا للمرة الثانية على التوالي، ومساعدتهم في تحقيق بطولة الدوري الإسباني الغائبة منذ عام ٢٠١٢، وفي ذلك العام استطاع رونالدو أن يفوز بجائزة الأفضل على حساب كل من ليونيل ميسي ونيمار أصحاب المركز الثاني والثالث على التوالي.



نهاد قلعي.. حياة على قيد الفن وموت على قيد الخلود

تمام بركات

الحديث عن تاريخ الدراما التلفزيونية المحلية، يستوجب دائماً استحضار رموزها، أو الأسماء التي كانت قيامة الدراما التلفزيونية تحديداً، على أكتافها بما تحمل الكلمة من معنى، فرفاهية «فركش، إعادة تصوير» لم تكن موجودة مثلاً عند انطلاق البث التلفزيوني ستينات القرن، ومعظم ما تم تقديمه من أعمال درامية، تمثيليات، اسكتشات، أغاني، برامج، قُدم على الهواء مباشرة، لذا فإن الخطأ الذي يتم تصحيحيه اليوم ولعدة مرات مثلاً أثناء تصوير مشهد ما، كان يصل للجمهور مباشرة سابقاً، ما جعل المهمة أصعب على الممثلين، باعتبارهم أمام الكاميرا، ومن بين تلك الكوكبة التي شغفت القلوب، من ممثلينا الكبار، الذين وقفوا أمام الكاميرا فأبدعوا، وخلفها فأبدعوا أيضاً، كان الفنان والكاتب نهاد قلعي، الذي حلت ذكرى وفاته الـ٢٩، منذ أيام قليلة، وعلى تلك الحياة، العامرة بالإنجاز والإبداع، نطل من «شباك» الذكرى، التي كانت وما زالت، ناقوساً يدق في عالم النسيان.

نهاد والحياة والفن

في لبنان وفي مدينة زحلة، ولد نهاد قلعي، سنة ١٩٢٨، كان والده يعمل رئيساً لمصلحة البرق والبريد. عاد إلى دمشق مع أسرته في الثلاثينيات وأقاموا في جادة شورى في منطقة المهاجرين، ثم انتقلوا إلى جادة الشطّا القريبة، انتسب إلى مدرسة البخاري في المهاجرين، حيث تعلم فن الخطابة والإلقاء.

حكاية نهاد قلعي مع الفن، مرت في محطات مختلفة، وفي كل محطة منها، كان صاحبنا يكتسب من خبراتها، عاجنا إياها في شخصيته، التي طمحت للفن، وسارت في طريقه، حتى بلغت مبلغ التمكن منه، رغم ما نبت له فيها من مختلف ضروب الصعوبات الموصوفة بالغرابة والقسوة.

موهبة التمثيل، ظهرت مبكراً عند نهاد قلعي، وفي مدرسة «البخاري» الابتدائية، بدأ قلعي، أولى خطواته العملية في عالم الفن، بعد أن قام الفنان «وصفي المالح» بإعطائه دوراً صغيراً في مسرحية «مجنون ليلى» ومن هنا بدأت إطلالة الفتى على عوالم المسرح والأدب العربي، ناهلاً بداية من صنوفه، وبشكل خاص «القصة» ومن ثم قام بتوسيع عوالمه الفكرية، من خلال توسيع بيكار مطالعته النهمة للأدب العالمي، ولعل هذه الفترة كانت الأهم في حياته، ككاتب أولاً، وهذا ما سينعكس جلياً وواضحاً في نتاجه كمؤلف درامي فيما بعد، بعد أن اكسبته عادة القراءة، موهبة فذة في الكتابة والتأليف والتقاط الأفكار الأجمل في الأدب العالمي، للاتكاء عليها في صنع عمل درامي تلفزيوني، بقالب حكائي، يحمل كل العناصر التي يجب أن تتوفر في هذا الفن الصعب

بعد نهاية دراسته الجامعية، اعتزم السفر إلى القاهر لدراسة التمثيل في معهدها الشهير، وقبل سفره بأيام تعرض لسرقة نقوده مما أجبره على ترك السفر والعمل في دمشق، حيث عمل مراقباً في معمل للمعكرونة ثم ضارباً للآلة الكاتبة في الجامعة، ونقل بعد ست سنوات من العمل إلى وزارة الدفاع، واستقال بعدها ليعمل مساعداً لمخلص جمركي، طوال خمس سنوات إلى أن عمل لحسابه الخاص، ثم التحق بحلم حياته، والتحم معه، فقدم فناً راقياً، مختلفاً، احترم فيه الجمهور، فبادله جمهوره بتخليده لذكراه في سيرته الجمعية، كواحد من أهم صناع الفرح.





نهاد والمجتمع، الجمهور، المرأة

عديدة هي الأعمال الفنية سواء في المسرح والسينما والتلفزيون، تلك التي خاض فيها قلعي، إلا أن أكثرها متابعة ومشاهدة حتى اليوم، عند الجمهور المحلي والعربي، مسلسل «حمام الهنا» الشهير، وهو من تأليف قلعي وإخراج فيصل الياسري، أُنتج عام ١٩٦٨، ومسلسل «صح النوم» نهاد قلعي-خلدون المالح-عرض لأول مرة عام ١٩٧٢، ويمكن من خلال النظر إلى بعض التفاصيل الهامة في العملين أن نوجز بعض النقاط الإبداعية، في تفكير قلعي الفني والإنساني، وعلى رؤيته لدور الفن وطبيعته.

عندما أراد نهاد قلعي أن يوظف قراءته للأدب العالمي في الدراما المحلية، كان الجمهور في حسبانه أولاً، لذا اشتغل عند تأليفه لـ «حمام الهنا» على أن يراعي ذائقة هذا الجمهور، ما يحب، ما يشده، وبنفس الوقت ما يرتقي بذائقته الفنية والفكرية أيضاً، دون التعالي عليه، كما أنه سيقدم له ما يمتعه أيضاً ويسليه، فقام باقتباسه عن رواية «أثنا عشر كرسياً» -إيلف – بتروف، بعد أن أجرى معالجة درامتورجية مناسبة للمشاهد المحلي والعربي، محولاً إياها إلى مسلسل تلفزيوني راق، في خطابه ومعالجته ورسالته، بقالب كوميدي ممتع، حريصاً على تضمينه نقداً اجتماعياً صادقاً، للعديد من المثالب الحياتية، التي كانت سائدة حينها، كرأي الشارع في المرأة العاملة والفنانة، لتظهر في أعماله سيدة وحرة وصاحبة قرار، بل ولها قدرتها على المواجهة حتى بمشاعرها، تلك التي لم يكن يجعلها نص «نهاد قلعي»، خجولة ومكبوتة أو فضائحية، بل قائمة ونابضة بالحياة، كما في شخصية «فطوم حيص بيص» التي أدتها ببراعة وعفوية الفنانة «نجاح حفيظ» -١٩٤١-٢٠١٧- في مسلسل «صح النوم» الذي يتناول حكاية تجري في فندق دمشقي، تديره «فطوم» صاحبة الشخصية القوية، الجريئة، «أخت رجال» كما في المعنى الشعبي الدارج، أي تقديمها بشخصية مغايرة تماماً لحالها في الشارع المحلي والعربي عموماً، وعلى العكس تماماً أيضاً، من معظم ما يقدم اليوم في الدراما التلفزيونية، من تسليع للمرأة و وتبخيس لمشاعرها، لجسدها وإنسانيتها، أو في الصورة المهينة التي قدمتها فيها أعمال البيئة عموما، والتي تظهر في معظمها، كمصدر للشر وللفتن، عدا عن كونها ثرثارة ولا كيان لها!، وهذا مثال عن شخصية من الشخصيات الكثيرة التي اخترع وجودها ليقدم رسالته الإنسانية والغيرية على مجتمعه وأهله، فهو مهندس في رسم الشخصيات، وشاعر في وصف سمات الشخصية، وطبيب في أسلوب معالجة السيناريو.



نهاد قلعي وخلود الأثر

توفي نهاد قلعي١٧ تشرين الأول ١٩٩٣، وكان قد غاب عن الجمهور لفترة طويلة قبل وفاته، بسبب مرضه، تخللها ظهورات محزنة في عدة أعمال فنية درامية، كشخصية «أبو ريشة» الشهيرة في مسرحية «غربة» -التي حفرها في ذاكرة ووعي المشاهد بالإبرة كما يقال-إلا أن الأثر الكبير الذي تركه في الفن، لا زال حاضراً بقوة، ومؤثراً بلطف وعمق، هذا ما تقوله نسب المشاهدة العالية لأعماله، ومن مختلف الشرائح العمرية والاجتماعية، وهذا ما يقوله منطق الفن وتاريخه، ومنطق الحياة نفسه.



مقدمات ونتائج

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

أرسل لي صديق مقطع فيديو للكاتب الساخر محمود السعدني يتحدث فيه عن موقف حصل معه عندما كان يعمل في مجلة «التحرير» التي كان يرأسها محمد قاسم جودة، وفي يوم دخل إلى مكتبه الأديب يوسف السباعي يصحبه شاب يبدو عليه عدم التوازن يحمل في يده مغلفاً، وطلب منه السباعي أن يكتب مقدمة لكتاب ألّفه هذا الشاب، فرحّب به السعدني ظناً منه أن يوسف السباعي يريد التخلص منه، وقال للشاب: ضع الكتاب وتعال غداً لتأخذ المقدمة، وعندما ذهب فتح السعدني الكتاب وكان عنوانه: «قصص من الحياة» للكاتب محمد حامد أبو الحمد، فذهل مما رأى فأول قصة تحمل عنوان: «يابوليس الفضيلة الحقوني تعالوا زوجتي في الحديقة امسكوها» والقصة الثانية: «يارجال النيابة زوجتي في الحديقة» وكذلك القصة الثالثة عنوانها: «إلى من يهمه الأمر: إن زوجتي في الحديقة» فحدّث السعدني نفسه بأن هذا الشاب ليس على سوية عقلية جيدة ليأت إليه يطلب مقدمة لهكذا كتاب، وبناء على ماقرأ كتب السدني له مقدمة ساخرة جداً وكتب في الأعلى بقلم محمود الصعيدي- عضو جماعة كبار الأدباء، وظن أنه عندما سيقرأها وينتبه لأسلوب السخرية فيها سيمزقها لأنه سيعرف أنها ليست مقدمة جادة، لكن المفاجأة أنه وبعد أقل من شهر التقى ببائع جرائد ينادي: «اقرأ كتاب قصص من الحياة، واقرأ مقدمة بقلم محمود الصعيدي» فأخذ السعدني الكتاب ووجد فيه المقدمة والقصص ذاتها، والمفاجأة الأكبر أن نسخ الكتاب بيت كلها.

هذه الحادثة التي تحدث عنها الكاتب محمود السعدني تتطابق كثيراً مع كتب تصدرها دور نشر خاصة وحتى مؤسسات ثقافية رسمية، إذ نرى الكتاب بغلاف جذاب وعنوان لافت ومقدمة تبهر، لكن مايأتي بعدها من مضمون الكتاب لايحمل أي قيمة، وغالباً تتشابه المقدمة مع ما أورد الكاتب السعدني هي بواد ومضمون الكتاب بواد آخر، فالمقدمة كما نعرف جميعاً يراد بها التعريف بالكتاب المقدَّم له، والإشارة إلى المواضع الجيدة فيه والمآخذ عليه، وإثراء فكرة الكتاب وموضوعه بخلاصات معرفية ورؤى تأملية، إضافة إلى أنه لا بد أن يكون المقدِم للكتاب على اطلاع على مضمونه وتربطه علاقة وثيقة مع المؤلف يعرف أسلوب كتابته وتفكيره ومدى إخلاصه لموضوعه ومناقشة المؤلف في بعض ما ذهب إليه من آراء.

وتتعدد المواقف والآراء من تلك الظاهرة، فيما إذا كانت المقدمة مهمة للكتاب أم لا، مع إجماع كبير على أن أهمية الكتاب تكمن بمحتواه وما يتضمنه من مضامين وأساليب في الطرح والمعالجة، فهناك من يرى أن المقدمة مهمة جداً للتعريف بالكتاب ومن خلالها يمكن للقارئ تكوين فكرة أولية للمحتوى الكلي للكتاب، كما تعد بوابة المعرفة الاولى للقارئ، والعتبة الاهم للدخول في فضاء الكتاب وما يتضمنه من معلومات.

ويذهب رأي آخر إلى فكرة أن يقدم العمل نفسه بنفسه بما يحتويه ويترك الحكم النهائي للقارئ الذي أثبت أنه الناقد الأكثر محايدة وجدية وأن حكمه لا يخضع لمزاجية العلاقات الشخصية.

وتوضح وجهة نظر أخرى أن بعض الكتّاب المبتدئين يلجؤون عادة لمن هم أكثر شهرة منهم ليكتبوا لهم مقدمة لمنتجهم الأدبي سواء كان مجموعة شعرية أو مجموعة قصصية أو رواية أو أي كتاب في أي موضوع من الموضوعات الأدبية، ظناً منه أنه بهذه المقدمة يمتلك منتجه جواز سفر وشرعية تسمح له بالانتقال إلى عالم المشاهير.

لكننا إذا توقفنا ند مقولة أن «أمانة الكلمة في مقدمات الكتب» كما جاء في مقال لأحد النقاد، فإنه وللأسف كثير مما يكتب من المقدمات للكتب التي انتشرت بكثرة هذه الأيام وتحديداً في الشعر لايحمل أي أمانة بل يميل إلى الإسراف في الثناء، ويتحدث عن المؤلف أكثر مما يتحدث عن الكتاب، لذلك نجد حالنا أمام كثير من هذه الكتب نتشابه مع الشاب الذي طلب من الكاتب محمود السعدني أن يكتب له مقدمة لكتابه، فكثيراً ما نقرأ مقدمات لكتب تتعالى على مضمون الكتاب ولاتطيه حقه من القراءة التحليلية والنقدية فتأتي النتائج مشوهة ومسيئة للكتاب ومؤلفه.

البعث الأسبوعية

مبدعو طرطوس.. المسرح ابن الشارع والسينما في إجازة..؟!

والتشكيل يرثى له والموسيقا تبحث عن الدعم..

البعث الأسبوعية - مكتب طرطوس

لطالما كان مشهد طرطوس الإبداعي متنوعاً وغزيراً يتنقل بين شغف الحضور ونوعية المنتج والخروج عن المألوف والنمطي إلى الإبداعي غير التقليدي.

وقد استطاعت هذه المحافظة الصغيرة أن تنتج أعمالاً لافتة وتقدم أسماء مهمة تركت بصمات لا تمحى في عالم المسرح كالراحل سعد الله ونوس، وفي القصة والرواية حيدر حيدر، وفي الأدب والشعر الراحلان نديم محمد وحامد حسن، وفي التشكيل غسان جديد ومحمد هدلا والراحل مجيب داود، وفي الموسيقا والغناء «الأروادي» صفوان بهلوان والراحل محمود الحاج الذي ظلمته الأيام، وهناك الكثير من الأسماء التي لمعت وحققت حضوراً جماهيرياً كاسحاً وأنتجت أعمالاً كان لها وقعها وصداها المدوي الذي تخطا المحلية إلى العربية والعالمية.

ولابد من الإشارة إلى أن طرطوس كانت أول من أشهر ناد للسينما خارج حدود العاصمة في ثمانينيات القرن المنصرم قدم أحدث وأقوى العروض السينمائية واستقطب كبار المثقفين والأدباء والكتاب والسينمائيين والمهتمين والمتابعين من كل الأعمار ونجح حينها في تكوين طقس سينمائي لازال حاضراً في ذاكرة الكثير من معاصريه.

مانود قوله في ملفنا الأسبوعي التوقف عند الغنى الثقافي والإبداعي لمحافظة طرطوس الذي قدم صورة طيبة عن شخصياته بعيداً عن الصخب والضجيج الفارغ رغم الصعوبات والظروف والتحديات وألبس المحافظة جلباب الثقافة حتى بات يطلق عليها بجدارة محافظة الثقافة والمثقفين وحملة الشهادات.

وهذا بطبيعة الحال يحتم تقديم الدعم وتذليل العراقيل والمطبات التي تعيق عجلة إبداعهم وعطائهم الإنساني الكبير.

ترى كيف تبدو الصورة؟

أبو الفنون...

لم يكن عبثاً أبداً من وصف المسرح بأبي الفنون ولا من قال أعطني مسرحاً أعطيك شعباً.

لكن ماذا عن المسرح في محافظة شهدت عبر تاريخها الغض ولادة الكثير من الفرق والمبادرات المسرحية الشابة التي قدمت أعمالاً مهمة في سبعينيات القرن الماضي «الطاعون يعسكر في المدينة» على سبيل المثال، وإقامة عشرات الورش المسرحية التدريبية للهواة الشباب.

غادة عيسى مديرة مسرح طرطوس القومي أكدت أن خطة المسرح السنوية تضمنت عروضاً مسرحية وفنية وورشات عمل تنفذ بالتنسيق مع الفنانين والمسرحيين، إضافة إلى المهرجانات المدرجة من قبل وزارة الثقافة، ومنح أكثر من ٣٥ موافقة نص مسرحي العام الماضي عرض معظمها على خشبة المسرح القومي والمركز الثقافي والجمعيات المختلفة وقدمنا لها خشبة المسرح القومي والمسارح الأخرى وباقي المستلزمات.

توجهات لمسرح الطفل...

وبينت «عيسى» أن دائرة الاهتمام تتجه اليوم لمسرح الطفل فكانت عروض الأطفال تقام في الحدائق والكورنيش البحري ضمن مهرجان حدائق الفن ٢٠٢١/٢٠٢٢ بدورته الثانية ولاقت إقبالاً جماهيرياً كبيراً على حد تعبيرها.

وبالنسبة للأنماط المسرحية الأخرى لا ترى مديرة المسرح القومي أنها تتراجع بل على العكس هناك محاولات مختلفة ومميزة من فنانين، وتجارب شخصية مستمرة، وحالياً تقام بروفات للمخرج رضوان جاموس مدرجة ضمن فعاليات يوم الثقافة السوري، وهناك نصوص ومسرحيات تقدمها الجمعيات التي تهتم بمواضيع اجتماعية نشأت بعد الحرب تستفيد من نصوص تفاعلية تطرح المشكلة مع حلها كالتنمر مثلاً.

إن المطلوب من المسرح أن يقدم المعرفة الممزوجة بالمتعة ليحقق الحضور والمتابعة.

تقاليد معرفية

المخرج المسرحي المعروف رضوان جاموس قال أننا عندما نتحدث عن المسرح في سورية عموماً وطرطوس خصوصاً فنحن نلامس حالة ثقافية متطورة، ونتحدث عن تقاليد معرفية إبداعية لإنتاج الأنشطة الفنية والثقافية المنوعة، فالحالة الثقافية هي نتاج تراكمي ومعرفي متواصل، ولأن الفن نشاط إنساني معرفي فإن الاستثمار فيه هو ماينتج الحالة الثقافية التي ترتقي بالفن والذائقة الفنية، وترسي تقاليد العمل الفني، فما يتم فعله على مسرح طرطوس القومي وغيره من المسارح من إطلاق مهرجان الهواة، وورشات العمل التدريبية التخصصية، ومواصلة تقديم الأعمال المسرحية على مدار موسم المسرح يؤكد هذا الأمر، حيث تم بالفعل إنجاز الكثير من الأعمال التي ترقى إلى مستوى عال من الفن والرقي هذا العام «مسرح، موسيقا، فنون شعبية، لوحات تعبيرية، غناء وورشات عمل لتدريب الهواة».

جمهور منوع

ويرى الممثل المسرحي الشاب عبد الله كلاّب أن جمهور المسرح لم يكن يوماً حكراً على فئة معينة كما يمكن أن يتوهم البعض، فكما يقول المسرحي جورج خباز: «المسرح هو المكان الحر للاجتماع بين البشر» وهذا يسبب راحة للمشاهد والممثل معاً للتنوع الكبير الذي يحمله، فالمسرح ابن الشارع وابن الجمهور الذي يحضره ويرتاده، وعندما نتحدث عن جمهور المسرح فنحن نتحدث عن جمهور لطيف وجميل ومحب للفنون نصل من خلاله لفئة عاشقة للحياة والموسيقى والفن والاحتفالات، ويؤكد «عبد الله» أن المطلوب من الجميع اليوم الإيمان بالمسرح بشكل أكبر وبطاقات الشباب لتغيير الصورة النمطية، وكذلك إيمان الناس بحضور المسرح فعندما يذهب المشاهد ويستمتع سيكرر التجربة وستتغير أفكاره المسبقة والسلبية.

وختم المسرحي الشاب: أرى أن وظيفة المسرح اليوم وفي هذه الفترة هي وظيفة ترفيهية أكثر من كونه وظيفة تحمل رسالات محددة فالجمهور مل الرسالات وبعض الأنماط المسرحية السوداوية والمطلوب تحقيق رغبة المتعة عند الجمهور لكسب وده فالمسرح ابن الواقع ويتطلب البسمة في هذه الفترة ضمن أفكار هادفة تحقق التطور العقلي ليصل لهدفه السامي.

صعوبات قائمة

وبحسب الكثير من المسرحيين فالمسرح لا ينفصل العمل فيه عن الواقع والمشكلات الاقتصادية المحيطة وانعكس ذلك بالدرجة الأولى على ممثليه فمعظمهم سافروا أو يعملون بالتلفزيون والدراما بالعاصمة، نتيجة المردود القليل والإمكانيات الضعيفة فحتى على مستوى الديكور نجد المسرح فقيراً وهناك صعوبة في تقديم العروض المتنقلة بين المحافظات وخلق حالة من التكامل بينها نتيجة الصعوبات المادية وقلة الدعم، فالمطلوب زيادة الأجور والمكافآت الممنوحة عن الأعمال المسرحية التي تنجز ولكافة العاملين والمشاركين، وكسب ود المسرح وجمهوره بالابتعاد عن النصوص التقليدية التي كان يتم إنتاجها سابقاً والتوجه لواقعية أكثر تكتب عن الوضع الراهن وتحاكي الهموم والآمال عبر رسم البسمة.

بريق الفن السابع بتراجع مستمر..!!

لطالما شكل الفن السابع من خلال السينما وصالات العرض التي كانت تشكل أحد روافد الوعي الجمعي لأي مجتمع منذ بدايات القرن المنصرم كما أن «السينما الجماهيرية» تشكل حالة فريدة لإغناء الذائقة البصرية بكل ما هو ممتع وجميل بواسطة هذا الشريط السينمائي الذي يحمل في سلسلته الطويلة الكثير من اللقطات والمشاهد التي تحفر في الذاكرة الوجدانية الكثير من المواقف المعبرة والآراء التي قد تحدث فرقاً في هيكلية أي مجتمع إضافة لقدرته التأثيرية في مرحلة زمنية ما، وفي طرطوس كان يوجد فيها أربع صالات عرض شكلت سينما الكندي العمود الفقري لروادالسينما.









صالة واحدة...!!

كانت مفارقة تراجع صالات السينما إلى صالة واحدة تملكها وزارة الثقافة «الكندي» بعد أن كان لدينا أربعة صالات قبل أربعين عاماً.!؟

ويمكن القول أن صالات العرض السينمائية كانت أحد ضحايا ثورة الاتصالات والمعلوماتية، الأمر الذي أدى لتراجع ألقها وغياب جمهورها الذي استبدلها بشاشات صغيرة لا تتعدى حجم قبضة اليد «الموبايل» في محاولة يائسة لتعويض ما فقده، فيما تحولت الصالات إلى سوق جاذب للعقارات التجارية والمهنية وغيرها كما هو حال بعض الصالات التي كانت يوماً عنواناً بارزاً ودليلاً سياحياً، لتتحول هذه المواقع وما شهدته أيام العز إلى مجرد ذكرى أو شيء من الماضي بعدما عمد أصحابها تغيير خارطة المكان بما يدر لهم أرباحا طائلة ولهذا كلام آخر.!

ماذا عن دور مديرية الثقافة...؟

كمال بدران مدير ثقافة طرطوس أشار للتعاون مع صالة الكندي إلى جانب صالات المراكز الثقافية المتعددة الاستعمالات في تقديم العروض السينمائية دوريا بالتعاون مع المؤسسة العامة للسينما وغالبا ما تكون العروض الافتتاحية للأفلام المنتجة حديثا «أي العرض الأول» بحضور كادر العمل أغلب الأحيان.

ولفت «بدران» لوجود عروض متخصصة بمراحل عمرية للأطفال واليافعين.

طرطوس بلا أندية سينمائية..!؟

كان لافتا ومنذ عقود عدم الاهتمام بإحداث أندية سينمائية على شاكلة النادي السينمائي الطلابي أو غيره حيث تهتم هذه الأندية بعرض أفلام تعالج قضايا ومشاكل من شأنها جذب شرائح كبيرة من المجتمع.

وبحسب مهتمين فمرد ذلك يعود لعدم وجود مبنى خاص بجامعة طرطوس.!؟

ومهما يكن فإن الحديث يبقى طويلاً عن وجع السينما ومشاكلها وغياب الصالات ودور شركات الإنتاج وهمها وبحثها السريع عن مراكمة الثروة على حساب الجودة الفنية والنصية إضافة لبعض العوامل الأخرى.

للتشكيل وجعه

للفن التشكيلي أيضاً في مجتمعاتنا أهمية كبيرة كونه يعكس الحياة المحسوسة الملموسة بصيغة جمالية وفنية مميزة، ويساهم في خلق حالة راقية تدفع المجتمع إلى التطور والارتقاء إلى كل ما هو نبيل، وقد برز في محافظة طرطوس عدد كبير من الفنانين الذين جسدوا بأعمالهم واقع مجتمعاتنا وقدموا رسائل عدة أثرت بشكل كبير في حياة المجتمع وخلقت حالة فرح و جمال في زمن طغى عليه الحزن والسواد، فماذا عن واقع الفن التشكيلي في محافظة طرطوس، وما هي الصعوبات والمعاناة التي تقف عائقاً في طريق تقدمه وتطوره، وهل حقاً يوجد فن تشكيلي في المحافظة؟

يقول الفنان التشكيلي محمد هدلا : طبعاً لدينا فن تشكيلي في المحافظة، وهو عريق يعود إلى ستينيات القرن العشرين، حيث ظهرت مجموعة من الفنانين الذين درسوا الفن دراسة أكاديمية في كلية الفنون الجميلة -جامعة دمشق- كما أن اتحاد الفنانين التشكيلين في المحافظة ضم العديد من الفنانين الأكاديميين وغير الأكاديميين، في مجال التصوير الزيتي والنحت، والديكور والإعلان.

واعتبر«هدلا» أن واقع الحركة التشكيلية في المحافظة يرثى له.!؟ خاصة أنه لايوجد اهتمام من قبل الجمهور بالفن التشكيلي، لضعف الثقافة الفنية لديه، كما أن اقتناء العمل الفني قليل جداً، إضافة إلى أن الأعمال الفنية باتت باهظة التكاليف، كل ذلك ينعكس سلباً على الحركة التشكيلية وعلى نموها وازدهارها، كما أنه لا يوجد أي تشجيع ولا اقتناء للأعمال الفنية التشكيلية لا من الجهات العامة ولا الخاصة.!؟

في حين أكدت التشكيلية سعاد محمد رئيس فرع اتحاد الفنانين التشكيليين بطرطوس على وجود الفن التشكيلي في المحافظة، لأنه لا يمكن الفصل بين الفن والإنسان فهما متلازمان، وعلى اعتباره «الفن التشكيلي» لغة بصرية، وأضافت: تقام المعارض في عدة أماكن سواء في صالة المعارض التابعة لمقر فرع الاتحاد أو المدينة القديمة أو صالة المعارض التابعة لمديرية التربية وغيرها عبر الفعاليات الثقافية والسياحية.

وتقول «محمد» إن واقع الحركة التشكيلية في المحافظة جيد قياساً للظروف الراهنة فمازالت المعارض تواكب المناسبات الوطنية والاجتماعية والملتقيات الفنية والثقافية المختلفة.

وأشارت للصعوبات التي تعترض الحركة التشكيلية وانعكاس الوضع الاقتصادي عليها وقلة توافر الأدوات ولوازم إنجاز العمل ونوهت لأهمية تقدير العمل الفني وتفعيل ثقافة الاقتناء لدعم الفنان التشكيلي والفن بشكل عام.

وأشارت «محمد» للمعارض المختلفة التي تتم المشاركة بها ضمن فعاليات مهرجان الشيخ صالح العلي ومعرض الربيع في شهر أيار والمعرض السنوي ضمن أيام الفن التشكيلي الذي تطلقه وزارة الثقافة في شهر كانون الأول التي يشارك بها كبار الفنانين التشكيليين.

إلى جانب المعارض الفردية والملتقيات والأنشطة الثقافية والحوارية بكافة أشكالها، كما تتم المشاركة في المعرض السنوي لاتحاد الفنانين التشكيليين وبعض المعارض التي تقام تكريماً لعدد من الفنانين التشكيليين.

وفي طرطوس صالة وحيدة للعرض التجاري وعدد من المراسم الخاصة.

وتمنت «النقيبة» متابعة النهوض ودعم الحركة التشكيلية وصولاً بالفن والفنان التشكيلي لأرقى المستويات، واعتبرت أن كل فنان يناضل رغم كل الصعوبات ويعبر عن مكنوناته الداخلية ليجسد تفاصيل واقع الحياة اليومية بما فيها من أحاسيس ومشاعر، يستحق التحية والتقدير وللداعمين والمهتمين بالشأن الفني والثقافي من كافة شرائح المجتمع.

ماذا عن الموسيقا...؟

تعددت فرق طرطوس الموسيقية وتنوعت لتقديم الثقافة الموسيقية السورية بأجمل صورها وخلال الحرب الغاشمة على سورية طفت على السطح عدد من الفرق الموسيقية التي أثبتت حضورها ونجاحها وقدرتها على تقديم هوية موسيقية خاصة بها وسنتوقف في ملفنا عند أهم الفرق والتعرف على واقعها ونشأتها والظروف التي تواجه عملها.

مدير مجموعة «إيمار» للموسيقى سليم شحود بين أن أهم الأهداف التي تسعى إليها «إيمار» المساهمة في بناء العلاقات الإنسانية ونشر الفرح في المجتمع وبين المشاركين وذويهم ومع الجمهور، من خلال العروض الموسيقية الجماعية في الساحات العامة والأماكن السياحية والأثرية وفي الهواء الطلق والمراكز الثقافية ودار الأوبرا، ونعتقد أن مشروع الموسيقى للجميع الذي أطلق عام ٢٠١٢ استطاع إيجاد ملتقى اجتماعي بذائقة فنية جمعية راقية، وأكد «شحود» أنه بعد مسيرة جهد وتصميم تمكنت «إيمار» من تحقيق إنجاز عالمي من خلال مشاركتها في مؤتمر الموسيقى العالمي الخامس في لندن العام الماضي ومنحي صفة سفير عالمي للموسيقى إضافة إلى ما تم إنجازه خلال مسيرة ١٥ عاماً من العمل وتدريب المئات من محبي الموسيقى وحصول العديد منهم على المراكز الأولى في المسابقات الموسيقية والغنائية على سوريا وعربيا، وطالب بدعم الطاقات والمواهب الشابة الموسيقية مادياً وإعلامياً، واستثمارها وطنيا وسياحيا واقتصاديا، وتقديمها بما يخدم الإنسان والمجتمع.

جيل موسيقي...

مدير المعهد العربي للموسيقا التابع لوزارة الثقافة ديمة عيسى بينت أن المعهد يهدف إلى إعداد موسيقيين قادرين على العزف على مختلف الآلات الموسيقية وتعليم الغناء الإفرادي والجماعي والنوتة الموسيقية، وإنشاء جيل يحمل رسالة موسيقية على أساس علمي سليم، وحماية التراث الموسيقي وتطويره، ويضم المعهد فرقاً موسيقية أهمها الاوركسترا التي قدمت خلال العامين الماضيين مقطوعات منوعة كلاسيكية غربية ومقطوعات آلية وغنائية عربية شاركت في حفل افتتاح وختام العديد من المناسبات. أما فرقة «كورال»حلم وحنين» فتعمل على نشر فن الغناء المتعدد الأصوات الموزع هارمونيا، مع التركيز على نشر فن بلادنا ومنطقتنا بشكل متجدد، حسب ما أفادت به مديرة الكورال دنهى بشور مضيفة: أن أرشيفنا على مدى ١٥ سنة تضمن أكثر من ٢٨٠ أغنية، وشكل الكورال منذ تأسيسه نسيجا من كل شرائح المجتمع في المنطقة أو القادمين من المحافظات، واستطعنا تنمية حس المواطنة والانتماء لبلدهم ولعملهم الجماعي.

وقالت «بشور»: لدينا حفلاً سنوياً مكرّساً من بداية تأسيسنا نقيمه في شهر كانون الأول، ونقدمه في عدة محافظات.

وعندما بدأنا كانت المحافظة تفتقر لهذا النوع من الفنون، وطوّرنا عملنا لحين وصولنا لهذا المستوى.

وأكدت «بشور» وجود صعوبات مثل قلة الأكاديميين وعدم معرفة الناس بهذا النمط الغنائي مما دفع بكثير من المنتسبين للانسحاب، بينما البعض الآخر أغرتهم صعوبة التجربة، إضافة لفقر معظم المسارح للمعدات والتجهيزات، والصعوبات المادية التي تحد من طموحاتنا وعدم قدرتنا على تلبية العديد من الدعوات للمشاركة في المهرجانات العالمية.

أكبر الكورالات...

يعتبر كورال «أرجوان» الذي أسسه ويديره المايسترو بشر عيسى واحداً من أكبر الكورالات العربية وكورالات الشرق الأوسط بعدد أعضائه الذين يتجاوزون ٢٥٠ عضواً مقسمين عمرياً إلى ٣ كورالات، تعمل على نشر ثقافة الكورال والغناء الجماعي ضمن المشهد الثقافي والفني السوري، وتعريف الجمهور بالأعمال الموسيقية الكورالية عبر عصور الموسيقا المختلفة.

وبين «عيسى» أن أرجوان فرقة للغناء الجماعي البطل فيه هو المجموعة، إضافة إلى الدمج المجتمعي، وتحقيق ذلك من خلال انضمامه إلى الاتحاد العالمي للموسيقا الكورالية والأجندة الكورالية العالمية الموسيقية، إضافة إلى الجسور الثقافية والإنسانية التي أقامها بعد توقيع اتفاقيتي توأمة مع كورال «كورابيس» اليوناني، وأوركسترا «شباب فينيسيا» الإيطالية، ومشاركاته في المهرجانات الكورالية العالمية وتقديم التراث الغنائي السوري والعربي، وإثبات الحضور الفني والموسيقي السوري والموسيقا العربية من خلال الفوز بجوائز عالمية في اليونان وإيطاليا وبلغاريا والنمسا والصين.

وأكد المايسترو التأثير الاجتماعي لأرجوان الذي يتجلى من خلال الحضور الجماهيري الكثيف الذي خلق طقساً موسيقياً خاصاً بمدينة طرطوس عبر الاحتفال السنوي بيوم الموسيقا العالمي و مهرجان «موسيقا على الطريق» ما ترك بصمة خاصة.

واقترح إقامة مسارح تتسع لأعداد أكبر من المتفرجين، وصيانة المسارح القائمة وتحديث أجهزة الصوت والإضاءة، وأن تكون الرعاية أكبر من قبل المؤسسات الثقافية لنستطيع أن نجول بالأرجوان في جميع أرجاء الوطن.

الأصول المدهشة لـ ١١ خرافة مشتركة بين ثقافات ومجتمعات مختلفة.. على الدوام هناك قصة واقعيـة أو متخيلـة!!

«البعث الأسبوعية» - ليناعدرا

لكل ثقافة خرافاتها الخاصة، لكن بعض الثقافات كانت على تواصل مع بعضها البعض لفترة طويلة حتى أن معتقداتها قد اختلطت، ما أدى إلى تعاملها مع بعض الأشياء بنفس الطرق المضحكة وهذا هو الحال، على الأخص، في بعض المجتمعات الآسيوية، حيث يعتقد الناس أن كنس الأرض بعد غروب الشمس يجلب الحظ السيئ، وأن من السيئ أن تترك عيدان تناول الطعام واقفة في وعاء من الأرز.

مع ذلك، لا تزال الخرافات متأصلة في المجتمعات الحديثة لدرجة أن الجميع، من الناس العاديين إلى العلماء، يخضعون لها، أو، على الأقل، يشعرون بعدم الارتياح قليلاً لعدم القيام بذلك. وإلا- لماذا لا نسير تحت السلالم؟ ولماذا بعد إبداء التفاؤل ندق على الخشب؟ ولماذا يقول غير المتدينين «يرحمكم الله»؟ ولماذا نتشاءم لدى مرور القط الأسود أمامنا؟

١. القط الأسود الذي يعبر طريقك

تتفق العديد من الثقافات على أن القطط السوداء هي نذير قوي، ولكن هل تدل على الخير أم الشر؟

كان قدماء المصريين يحترمون جميع القطط، سوداء وغير ذلك، وهناك بدأ الاعتقاد بأن قطاً أسود يعبر طريقك يجلب الحظ السعيد. وقد تم تسجيل هذه «السمعة» الإيجابية مرة أخرى في وقت لاحق، في أوائل القرن السابع عشر، في إنجلترا، حيث كان الملك تشارلز الأول يحتفظ بقطة سوداء كحيوان أليف وعندما توفي القط، قيل إنه أعرب عن أسفه لأن حظه قد ذهب وقد تعززت الحقيقة المفترضة لهذه الخرافة عندما تم القبض على الملك في اليوم التالي، ووجهت إليه تهمة الخيانة العظمى.

خلال العصور الوسطى، كان الناس في أجزاء أخرى كثيرة من أوروبا يؤمنون باعتقاد معاكس تماماً. لقد اعتقدوا أن القطط السوداء رفيقة السحرة، أو حتى هي السحرة أنفسهم متنكرين. وكان القط الأسود الذي يمر أمامك أو يعبر طريقك مؤشراً على سوء حظك، وعلامة على أن الشيطان كان يراقبك. ويبدو أن ذلك كان اعتقاداً سائداً عند أوائل المغامرين الأوروبيين الذين رحلوا إلى أمريكا، ولربما يفسر الارتباط القوي بين القطط السوداء والسحر الموجود في أمريكا حتى يومنا هذا.

كانت القطط السوداء مرادفة للعديد من الخرافات المخيفة وقد ارتبطت فقط بالسحر والتنجيم، في الثقافة الغربية على وجه الخصوص، منذ القرن الثالث عشر. ورغم أنه عُرف عن السحرة احترام الطبيعة، والتقدير العميق للنباتات والحيوانات إلا أن أي عاطفة تجاه القطط السود بدأ يُنظر إليها على أنها «شيطانية».

٢. عقد أو تصليب الأصابع

تُستخدم هذه الإشارة بشكل أساسي لغرضين: درء الأرواح الشريرة أو جلب الحظ السعيد. في العصور القديمة، كان الناس يعقدون أصابعهم مع بعضها البعض، معتقدين أن ذلك من شأنه أن يستحضر الأرواح الطيبة ويلبي رغباتهم.

ويقال أيضاً أن المسيحيين الأوائل استخدموا هذه الإشارة حماية لهم من غضب الله عند كسر إحدى الوصايا العشر: («لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ»). لقد كانت المسيحية محظورة في تلك الأزمنة لذلك كان على المؤمنين بها كديانة جديدة أن يكذبوا بشأن اتباعها، فكانوا ببساطة يعقدون أصابعهم، معتقدين حقاً أن ذلك يمكن أن يساعدهم على الفوز بالمغفرة، واليوم، يقوم البعض منا بعقد أصابعهم نفسها خلف ظهورهم.

٣. من سوء الحظ أن تفتح مظلة في الداخل

على الرغم من أن بعض المؤرخين يرجعون هذا الاعتقاد مبدئياً إلى العصور المصرية القديمة، إلا أن الخرافات التي أحاطت بمظلات الفراعنة كانت في الواقع مختلفة تماماً، وربما لا علاقة لها بالمعتقد الحديث، إذ يعتقد معظم المؤرخين أن التحذير من فتح المظلات بالداخل نشأ مؤخراً في إنجلترا الفيكتورية .

في الواقع، في القرن الثامن عشر، كانت المظلات مصنوعة من قضبان معدنية كما أن آلية الفتح القاسية والخرقاء جعلتها أكثر خطورة داخل البيت. لذا فإن أي عملية فتح مفاجئة لها يمكن أن تصيب أي شخص من حولنا بجروح خطيرة. وحتى لو لم يصب أحد، فإن مثل هذا الحادث كان يمكن أن يثير مشاجرة بسيطة داخل الأسرة، خاصة إذا كان هناك أطفال صغار قد يكونون في الممر.

في كتاب «الأصول غير العادية للأشياء اليومية» (١٩٨٩)، كتب العالم والمؤلف تشارلز باناتي: «في لندن في القرن الثامن عشر، عندما بدأت المظلات المعدنية المقاومة للماء تتحول إلى مشهد شائع في الأيام الممطرة، كان يمكن للمظلة التي تفتح فجأة في غرفة صغيرة أن تصيب شخصاً بالغاً أو طفلاً بجروح خطيرة، أو تحطم شيئاً ملموساً. حتى وقوع حادث بسيط يمكن أن يثير كلمات غير سارة أو مشاجرة بسيطة، هم أنفسهم نوبات من سوء الحظ في الأسرة أو بين الأصدقاء، وهكذا نشأت هذه الخرافة كرادع لفتح مظلة في الداخل». لذلك، ربما كان هذا سبباً رئيسياً في اعتبار مثل هذا الإجراء البسيط والمناسب اليوم خرافة غريبة.

٤. المرآة المكسورة

في اليونان القديمة، كان من الشائع أن يستشير الناس «عرافي المرآة»، الذين يخبرونهم عن ثرواتهم ومصائرهم من خلال تحليل انعكاساتهم. وكما أوضح المؤرخ ميلتون غولدسميث في كتابه «الإشارات، الفأل والخرافات» (١٩١٨)، «تم تنفيذ العرافة من خلال غمس الزجاج في الماء، وكان يطلب من الشخص المريض أن ينظر إلى الزجاج، فإن بدت صورته مشوهة، فمن المحتمل أن يموت؛ وإذا كانت واضحة، فسوف يعيش.

في القرن الأول بعد الميلاد، أضاف الرومان تحذيراً إلى الخرافات في ذلك الوقت، كان يعتقد أن صحة الناس تتغير في دورات تتألف كل منها من سبع سنوات. وبالتالي، فإن الصورة المشوهة الناتجة عن مرآة مكسورة تعني سبع سنوات من اعتلال الصحة والبؤس، بدلاً من الموت التام.

حقيقة، كان الإغريق القدماء يعتقدون أن انعكاس صورة المرء على سطح الماء يكشف عن روحه، لكن المرايا صنعت لأول مرة بعد ذلك بقليل من قبل الرومان، الذين اعتقدوا بدورهم أن الآلهة تتابع وتراقب أرواحهم من خلال هذه الأدوات. لهذا السبب تم اعتبار إتلاف المرايا أمراً غير محبذ تجاههم.

ومع ذلك، هناك أيضاً تفسيرات أكثر منطقية لهذه الخرافة فقد بدأت في القرن السابع عشر أولى مصانع المرايا بالظهور في أوروبا، وكانت هذه القطع الزجاجية الفاخرة لا تزال باهظة الثمن، ولم يكن يمتلكها إلا الأغنياء جداً. وهذا هو السبب في أن كسرها كان يتسبب في نفقات إضافية، وكان من المعتقد أنه إشارة على سوء الحظ للغاية.

٥. المشي تحت السلّم

نشأت هذه الخرافة بالفعل منذ ٥٠٠٠ عام في مصر القديمة ويشكل السلم المائل على الحائط مثلثاً، واعتبر المصريون هذا الشكل مقدساً (كما هو معروف، على سبيل المثال، من خلال أهراماتهم). وبالنسبة لهم، تمثل المثلثات ثالوث الآلهة، والمرور عبر المثلث يعني تدنيسهم.

شق هذا الاعتقاد طريقه عبر العصور. وبعد قرون، فسر أتباع يسوع هذه الحركة على ضوء موت السيد المسيح، ولأن السلّم قد استقر على الصليب، فقد أصبح رمزاً للشر والخيانة والموت، والمشي تحت السلم كان يعني استجلاب سوء الحظ. ف

كل «الحظ السيئ» فيما يتعلق بهذه الخرافة يختبئ في الشكل الثلاثي الذي يخلقه السلم بمفرده أو مع أي سطح آخر. ويعتقد العديد من الأخوة المسيحيين أن ذلك يمثل الثالوث الأقدس، وبما أن الرقم ٣ مقدساً إلى حد ما، فإنه ينظر للسير في هذا المثلث على أنه كسر للثالوث الأقدس.

هناك تفسير آخر، وهو أن السلم في مثل هذا الوضع كان مرتبطاً بالمشنقة في الماضي. وفي إنجلترا في القرن السابع عشر، كان المجرمون يجبرون على السير تحت سلم في طريقهم إلى حبل المشنقة ولكن نظراً لأنه لا شيء من هذا القبيل في عصرنا، فقد لا نحتاج إلى عناء تفكير بالأمر بعد الآن ومع ذلك، إذا كنت تعتقد أن ذلك قد يجلب لك الحظ السيئ، فما عليك سوى البصق ٣ مرات عبر درجات السلم، أو عقد أصبعيك حتى تجد كلباً. وهناك خيار آخر مضحك «لحل المشكلة» وهو التراجع عن الطريق الذي أتيت منه.

٦. الدق على الخشب

في العديد من الثقافات، يقوم الناس بضرب مفاصل أصابعهم أو لمس قطعة من الخشب لدرء سوء الحظ. وأحد التفسيرات الشائعة هو أن بعض الثقافات الوثنية كانت تعتقد أن الأرواح والآلهة تسكن في الأشجار. لذا فإن الطرق عليها كان نوعاً من النداء طلباً لحمايتها.

على الرغم من أن المؤرخين يقولون إن هذه قد تكون واحدة من أكثر العادات الخرافية انتشاراً في العالم، إلا أن أصلها موضع شك كبير. ويعزو البعض ذلك إلى الطقوس الدينية القديمة المتمثلة في لمس الصليب عند أداء اليمين» بدلاً من ذلك، «ربما تكون قد بدأت بين فلاحي أوروبا الجهلة في عادة الضرب بصوت عالٍ لإبعاد الأرواح الشريرة».

ومع ذلك، يعتقد بعض الباحثين أن كل ذلك يعود إلى لعبة أطفال من القرن التاسع عشر تسمى «تيجي تاتشوود»، وكانت نوعاً من ألعاب الركض التي كان اللاعبون فيها محصنين ضد الإمساك بهم عندما يلمسون قطعة من الخشب.

٧. حكة اليد

حسناً، من الرائع دائماً تلقي أي مؤشر على وصول شيء من المال وبينما كانت هذه الخرافة شائعة، في البداية، لدى الشعوب السكسونية في القرن الخامس، يفسر بعض الباحثين اليوم بأنها ببساطة قد تكون ناجمة عن أمراض مختلفة، مثل كثرة الإصابة بلسعة النحل.

على مر التاريخ، اندمجت بعض الخرافات معاً، بما في ذلك هذه الخرافة، لذلك لدينا اليوم الكثير من المؤمنين بها في جميع أنحاء العالم، حتى أن البعض يحاولون خدش الخشب بأيديهم لجلب المزيد من الحظ. مع ذلك، من الأفضل توخي الحذر واستشارة الأطباء في حالات حدوث أية حكة شديدة - أو على الأقل محاولة غسل يديك على الأقل ولا تقلق، لابد وأن المال سيأتيك من مصادر الأخرى!!

٨. قول.. «يرحمك الله!»

يرتبط أحد التفسيرات الأكثر شيوعاً هنا بفكرة أنه في العصور القديمة، كان العطس علامة على إصابة شخص ما بالطاعون وعلى الرغم من أن العطس لم يكن أحد أعراض هذا المرض الرهيب، إلا أن الناس ما زالوا يعتقدون أن هذه العبارة هي وسيلة لإظهار التعاطف، ويمكن أن تحمي الناس بطريقة ما.

والآن أنت تعرف لماذا يقول مسؤولو الصحة إن أفضل طريقتين لمنع انتشار الأنفلونزا هي العطس جانباً وغسل اليدين كثيراً، ففي معظم البلدان الإسلامية أو الأنغلوساكسونية، من الأدب الرد على عطسة شخص آخر بقول «بارك الله فيك»، أو «يرحمك الله!». وعلى الرغم من أن تعويذات الحظ السعيد ترافقت مع العطس عبر ثقافات متباينة لآلاف السنين (كلها مرتبطة إلى حد كبير بالاعتقاد بأن العطس يطرد الأرواح الشريرة)، إلا أن عادات خاصة في أوروبا بدأت في القرن السادس بعد الميلاد بأمر صريح من البابا غريغوريوس الكبير.

كان الوباء الرهيب ينتشر عبر إيطاليا في ذلك الوقت. وكان العَرض الأول هو العطس الشديد والمزمن، وسرعان ما يعقبه الموت. وحث البابا غريغوريوس الأصحاء على الدعاء للمرضى، وأمر باستبدال الاستجابات الفاترة للعطس مثل: «أتمنى لكم صحة جيدة» بعبارة «بارك الله فيكم» الأكثر إلحاحاً! وإذا عطس شخص وهو بمفرده، أوصى البابا أن يقولوا صلاة لأنفسهم على شكل «فليعينني!»، ولربما انتقلت فيما بعد إلى المسلمين لتصبح «يرحمنا ويرحمكم الله!» كناية عن الشعور باقتراب الموت من الجميع!!

٩. رش الملح

يعتبر انسكاب الملح أمراً لا يبعث على الحظ منذ آلاف السنين. وقبل حوالي ٣٥٠٠ قبل الميلاد، حاول السومريون القدماء أولاً إبطال الحظ السيئ للملح المسكوب عن طريق رمي رشة منه على أكتافهم اليسرى. وقد امتدت هذه الطقوس إلى المصريين والآشوريين وبعد ذلك الإغريق.

تعكس هذه الخرافة في نهاية المطاف مقدار تقدير الناس (وما زالوا يقدرون) للملح كبهارات للطعام، ويوضح أصل كلمة «راتب» مدى تقديرنا له. وكما أورد الكاتب الروماني بترونيوس، فإن الملح هو أصل كلمة «راتب»، وكان الجنود الرومان يقبضون رواتبهم على شكل مخصصات من حصص الملح (سالاريوم)، ولم يكن ذلك ينطوي على أي استخفاف بجهودهم.

والواقع، تشبه أصول ظاهرة رش الملح إلى حد ما كسر المرايا، فقد كان الملح باهظ الثمن في الماضي، وكان يمكن استخدامه في العديد من الأغراض المفيدة؛ لذلك كان إهداره مستهجناً. لقد كان بهارات ثمينة وكان على المرء أن يتوخى الحيطة الشديدة باستخدامه.

١٠. حدوة حصان على بابك

تعتبر حدوة الحصان بمثابة الحظ الساحر في مجموعة واسعة من الثقافات. ويعود الإيمان بقواها السحرية إلى الإغريق الذين اعتقدوا أن معدن الحديد لديه القدرة على درء الشر. ولم تكن حدوات الخيول مصنوعة من الحديد فحسب، بل اتخذت أيضاً شكل الهلال في القرن الرابع الميلادي، وكانت لدى اليونانيين رمزاً للخصوبة والحظ السعيد.

انتقل الإيمان بالقوى التعويضية لحدوات الخيول من الإغريق إلى الرومان، ومنهم إلى المسيحيين في الجزر البريطانية في العصور الوسطى، عندما كان الخوف من السحر منتشراً، كان الناس يعلقون حدوات حصان مفتوحة على جوانب منازلهم وأبوابهم. ويعتقد الناس أن السحرة يخافون الخيول ويتجنبون أي ذكر لها.

١١. الرقم ١٣

الخوف من الرقم ١٣، المعروف باسم «تريسكايدكابوبيا»، له أصوله في الميثولوجيا الإسكندنافية. ففي حكاية معروفة، تمت دعوة ١٢ إلهاً لتناول العشاء في فالهالا، وهي قاعة احتفالات رائعة في أسكارد، مدينة الآلهة. اقتحم لوكي، إله الفتنة والشر، الحفلة، ليرفع عدد الحاضرين إلى ١٣. حاول الآلهة الآخرون طرد لوكي، وفي الصراع الذي تلا ذلك، قُتل الإله بالدر، المفضل بينهم.

امتد تجنب الشعوب الاسكندنافية لحفلات العشاء المكونة من ١٣ عضواً، وكراهية الرقم ١٣ نفسه، جنوباً إلى بقية أوروبا. وقد تعززت هذه الكراهية في العصر المسيحي الأول بقصة العشاء الأخير، حيث كان يهوذا، التلميذ الذي خان يسوع، الضيف الثالث عشر على المائدة.

لا يزال الكثير من الناس يتحاشون الرقم، لكن لا يوجد دليل إحصائي على أن ١٣ يجلب سوء الحظ.

أي من هذه الخرافات ما زلت تؤمن بها؟ وهل هناك أنواع أخرى شائعة جداً في سورية؟

السفرجل واليقطين والبطاطا الحلوة..
خضار وفواكه خريفية تقلل من خطر الإصابة بالسرطان

تظهر خلال فصل الخريف العديد من الخضار والفواكه الموسمية الغنية بالفوائد منها ما يستخدم في التجميل وأخرى تحارب فقر الدم، كما تساعد إحداها في التقليل من خطر الإصابة بالسرطان.

من بين هذه الخضراوات والفواكه السفرجل واليقطين (القرع) بالإضافة إلى البطاطا الحلوة.

السفرجل.. فاكهةٌ تجمع بين الحلو والحامض

يعتبر السفرجل في عالم الطب دواء بفضل احتوائه على مادة التانين، وهو دواء قابض يقلل من البروتينات في العديد من المركبات العضوية كما يعتبر السفرجل مضاداً قوياً للالتهابات والأمراض بفضل محتواه من مضادات الأكسدة والألياف، والقيم الغذائية المميزة، وهي:

كما يعتبر السفرجل قابضاً ومطهراً للأمعاء كما يساهم في علاج القرحة الهضمية والتلبكات المعوية، وفي علاج الإسهال والالتهابات المعوية والإمساك، كما يعتبر السفرجل مدراً للبول، وبالتالي يساعد في تنظيف الجسم من السموم

وبفضل الألياف الغذائية التي يحويها السفرجل، فإنه يساهم في زيادة إحساسك بالشبع، وبالتالي التقليل من كمية الوجبات المتناولة، مما قد يجعل له دوراً في خسارة الوزن، خاصة أنه يحتوي على قليل من السعرات الحرارية.

تشير بعض الدراسات إلى أن السفرجل يساعد على تدمير الخلايا الخبيثة السرطانية، وذلك بفضل مضادات الأكسدة القوية التي تعمل على مواجهة الجذور الحرة وحماية الخلايا من التلف مثل فيتامين سي، وفيتامين إي.

حسب نفس المصدر أظهرت دراسات حديثة أن السفرجل لديه قدرة كبيرة كمضاد حيوي طبيعي، خاصة في مواجهة الفيروسات، وبالتالي فإن تناول السفرجل يمكن أن يساعد في الحماية من نزلات البرد والإنفلونزا وغيرها من الأمراض.

كما يعتبر السفرجل مصدراً جيداً للحديد الذي قد يؤدي نقصه في الجسم إلى الإصابة بفقر الدم، لذا فتناول السفرجل كإحدى حصص الفواكه الموصى بتناولها يومياً خلال هذا الفصل إلى جانب التغذية السليمة والمنوعة، قد يساعد في سد النقص وعلاج المشكلة.

بالإضافة إلى كل ما سبق يعتبر السفرجل إحدى الفواكه الغنية بالألياف الغذائية، وتعرف الألياف بدورها الكبير في خفض مستويات الكولسترول الضار، ورفع مستويات الكولسترول الحميد، هذا الأمر يساعد على تحسين مستويات الكولسترول بشكل عام، وبالتالي تعزيز صحة القلب والشرايين، والتقليل من خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.

اليقطين مقوّ للجهاز المناعي

اليقطين أو القرع هو نبات متعدد الألوان والأحجام، وعلى الرغم من أن أغلب الناس يعتقدون أن القرع من الخضراوات إلا أنه ينتمي إلى الفواكه كونه يحتوي على البذور، لكن قيمته الغذائية أكثر تشبُّهاً بالخضار مقارنة بالفواكه.

يحتوي القرع على مجموعة واسعة من العناصر الغذائي الفيتامينات (إي، سي، ٥ ، بي)، ويتميز بسعرات حرارية قليلة، وذلك بسبب احتوائه على ٩٤٪ من الماء، كما يحتوي على الكاروتينات مثل البيتا كاروتين والعديد من الألياف الغذائية.

وبغض النظر عن لون وشكل القرع (تصل إلى ٤٠ نوعاً، وتختلف فيما بينها في الشكل واللون وسماكة القشرة وتنقسم بدورها إلى القرع البرتقالي والقرع الأصفر والقرع الأخضر والقرع الأزرق)، فإنها تشترك في الخصائص والعناصر الغذائية، وبالتالي في الفوائد الصحية، ويعد لون القرع مؤشراً على المحتوى الغذائي من الكاروتينات فقط، وليس له علاقة بالقيمة الغذائية الإجمالية.

لليقطين عدة فوائد صحية، فهو غني بالبيتا كاروتين الذي يحوله الجسم إلى فيتامين إي، والذي أظهرت الدراسات أنه يقوي جهاز المناعة، ويساعد في محاربة الالتهابات، كما أنه فيتامين أساسي لصحة العين.

كما يحتوي القرع على الفيتامين سي الذي يعتبر أنه يزيد من إنتاج كريات الدم البيضاء في الجسم، ويساعد الخلايا المناعية على أن تكون أكثر فعالية، كما يسرع من التئام الجروح.

والقرع غني بمضادات الأكسدة، التي تعمل على معادلة الجذور الحرة المرتبطة بالأمراض المزمنة، ومنها أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والسكري.

وقد أظهرت الدراسات أن مضادات التأكسد الموجودة في القرع تقي الجلد من التلف الذي تحدثه أشعة الشمس فوق البنفسجية، كما تقلل من احتمالية الإصابة بالسرطان وأمراض العيون، وأمراض أخرى.

ويساعد القرع في عمليات الهضم، وهو مضاد للسعال، وملطف للأغشية المخاطية، يعالج البواسير، والاكتئاب والقلق، وذلك لاحتوائه على أحماض أمينية مهمة من بينها حمض التربتوفان.

البطاطا الحلوة.. غذاء منذ ٣٥ مليون سنة

البطاطا الحلوة هي غذاء أساسي في أجزاء مختلفة من العالم منذ العصور القديمة، وهي معروفة بقشرتها ذات اللون النحاسي ولبّها البرتقالي النابض بالحياة هناك المئات من الأصناف الموجودة في جميع أنحاء العالم بألوان مختلفة مثل الأبيض والأصفر، بالإضافة إلى الأرجواني المحمر والداكن.

نشأت البطاطا الحلوة من أمريكا الوسطى والجنوبية، كما تشير بعض الأدلة إلى أن البطاطا الحلوة كانت تنمو في الأمريكتين منذ ٣٥ مليون سنة، كما يوحي اسمها. وهي لها نكهة حلوة بشكل طبيعي، وتعتبر من الخضراوات الجذرية النشوية ذات المذاق الحلو والتي تنتمي إلى عائلة الباذنجانيات.

للبطاطا الحلوة عدة فوائد من بينها دعم الرؤية السليمة، فهي غنية بفيتامين إي في شكل بيتا كاروتين، وهو أحد مضادات الأكسدة الموجودة بشكل عام في الخضار ذي اللون البرتقالي الزاهي، ويتم تحويل بيتا كاروتين إلى فيتامين أ في الجسم، ويتم استخدامه لتكوين مستقبلات للكشف عن الضوء داخل عينيك.

والبطاطا الحلوة غنية بالألياف الغذائية، وهي معروفة أيضاً بتحسين صحة الأمعاء والهضم، يمكن أن يساعد المحتوى العالي من الألياف في البطاطا الحلوة أيضاً في منع الإمساك لدى كل من الأطفال والبالغين، كما أنه يحتوي على كمية عالية من فيتوستيرول الذي له تأثير وقائي على الجهاز الهضمي.

والبطاطا الحلوة غنية بالسكر والنشا بشكل طبيعي، ومع ذلك فإن لديها مؤشرا منخفضا لنسبة السكر في الدم، ويعني انخفاض مؤشر نسبة السكر في الدم أنها تفرز السكر في مجرى الدم ببطء، على عكس الأطعمة النشوية الأخرى، وتساعد هذه المرحلة الثابتة لخلط السكر في الدم على التحكم في ارتفاع نسبة السكر في الدم.

تشير دراسات مختلفة إلى أن البطاطا الحلوة ذات اللحم الأرجواني ضرورية لمحاربة السرطان، فالكاروتينات الموجودة في البطاطا الحلوة مفيدة في منع الإصابة بالسرطان مثل سرطان البروستاتا عند الذكور.

تشير دراسات مختلفة إلى أن الألياف ومضادات الأكسدة الموجودة في البطاطا الحلوة تساعد في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية أظهرت دراسات علمية أخرى أن ارتفاع مستوى الأنثوسيانين في البطاطا الحلوة الأرجواني يساعد في تقليل فرص الإصابة بأمراض الشريان التاجي.

البطاطا الحلوة ذات اللحم الأرجواني ممتازة لوظيفة الدماغ الطبيعية، وجدت القليل من الدراسات التي أجريت على الحيوانات أن الأنثوسيانين الموجود في البطاطا الحلوة الأرجواني يمكن أن يحمي الدماغ عن طريق تقليل الالتهاب ومنع التدهور العقلي.

وتعد أنواع البطاطا الحلوة مصدراً غنياً بفيتامين إي وفيتامين ج وفيتامين هـ ومضادات الأكسدة، فيتامين ج وفيتامين هـ ضروريان لصحة الجلد والشعر، يساعد فيتامين ج في تكوين الكولاجين الذي يعد البروتين الهيكلي الأساسي للبشرة.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1											
2											
3						■					
4		■					■			■	■
5			■		■			■			
6				■		■			■		
7											■
8									■		
9				■			■			■	
10					■			■			
11					■						

أفقي:

١ـ الرواية الأولى للأديب الفلسطيني الراحل (غسان كنفاني) أصدرها عام (١٩٦٣)م

٢ـ نبات طفيلي معترش ذو فوائد طبية كثيرة منها علاج الروماتيزم والسل الرئوي وأمراض الجهاز الهضمي

٣ـ عكس (مشاجر أومخاصم). أماكن للبيع والشراء

٤ـ أيقظت وحذرت . حرف جر

٥ـ واحد (بالأجنبية) . للتمني . مطربة جزائرية /م/

٦ـ أفقد عقلي . ثلثا (هجا) . قهوة

٧ـ المدرب الفني لفريق (برشلونة) الإسباني

٨ـ فيلم روائي مصري تأليف وإخراج (داود عبد السيد) وبطولة (محمود عبد العزيز) /م/ . نجيع

٩ـ أنزل العلم لإعلان الحداد . متشابهان . إداة إيقاع موسيقية

١٠ـ نوع من الأسماك /م/ . حرف جر . صافي

١١ـ نصد ونردع . دولة أوروبية عاصمتها (أمستردام)

عمودي:

١ـ رواية للكاتب المصري (ادوارد الخراط) نشرت عام (١٩٨٠م)

٢ـ قعد . مطربة تلقب بـ (شمس الأغنية اللبنانية)

٣ـ اتهم . رئيس الولايات المتحدة السابع والثلاثون ارتبط اسمه بأكبر فضيحة سياسية في تاريخ أمريكا عام (١٩٦٨م)

٤ـ ممثلة مصرية . سيدة (بالعامية) . ثلثا (بعد)

٥ـ حيوان ثديي بحري . كلمة أجنبية بمعنى (ريجيم سريع) لإنقاص الوزن

٦ـ للنداء . مكان مرتفع . لا نبوح به

٧ـ وجع . (هرول) مبعثرة . عاصفة بحرية

٨ـ حمال أو شيال /م/ . أحصنة

٩ـ الاسم العائلي الحقيقي للفنان (عبد الحليم حافظ) . غصن

١٠ـ حرف أبجدي /م/ . شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات . قوام

١١ـ (ضرس) مبعثرة . إبداع . حضارة عريقة سكنت وسط أميركا.

الحل السابق

أفقي:

١ـ بورينو . مداد

٢ـ راوغ . سم . جلل /م/

٣ـ الرحيب /م/ . روبي

٤ـ تي /م/ . رامبو . نت

٥ـ سكر . الزكام /م/

٦ـ رعى . لائمنا

٧ـ البارود /م/

٨ـ مراوحة /م/ . يمين

٩ـ لبن . وعي /م/ . مر

١٠ـ جبر . أراسل

١١ـ نتدرب . قفص

عمودي:

١ـ بربيس . بت . جن

٢ـ وايتكر . حلبة

٣ـ روح . رعد وبرد

٤ـ يغرر. أوان

٥ـ لام . (رر) . أب

٦ـ وسام الأمير

٧ـ (ب ك ا ب) . عاق

٨ـ روز اليوسف

٩ـ دلو . لمّام . لص

١٠ـ البنان . يم

١١ـ دجية . ابن رشد

الكلمة المفقودة

أميرتي لاتغفري ذنبي فإن ذنبي شدة الحب
يا ليتني كنت أنا المبتلى منك بأدنى ذلك الذنب
حدثت قلبي كاذباً عنكم حتى استحت عيني من قلبي
إن كان يرضيكم عذابي وأن أموت بالحسرة والكرب

ب	ا	د	ن	ى	ا	ن	ف	ا	ن	ا	ذ
م	ق	ك	ا	ذ	ب	ا	ج	ر	ا	ل	ل
ن	ل	ع	و	ا	ل	ك	ر	ب	ل	ذ	ك
ي	ب	ذ	ب	ذ	ا	ي	ذ	ك	م	ن	ا
ا	ي	ا	ا	ن	م	ر	ن	ن	ب	ب	ب
ل	ع	ب	ل	ب	و	ض	ب	ت	ت	ح	ل
ي	ي	ي	ح	ي	ت	ي	ي	ل	ل	د	ا
ت	ن	و	س	ك	ا	ك	ق	ع	ى	ث	ت
ن	ي	ا	ر	ا	ل	م	ل	ن	ح	ت	غ
ي	س	ن	ة	ن	ح	ش	ب	ك	ت	ا	ف
ا	س	ت	ح	ت	ب	د	ي	م	ى	ن	ر
ا	م	ي	ر	ت	ي	ة	م	ن	ك	ا	ي

المفقودة مؤلفة من ستة أحرف:
إحدى مدن محافظة حلب

الحل السابق: عذراء الصخور

الأبــراج

الحمل: حدد التزاماتك ولا تدخل في مجازفات مالية لست مضطراً لها. عاطفياً: تشعر بالاستقرار والفرح وتكون العلاقة مع الطرف الأخر في تطور.

الثور: كثف تحركاتك ولا تقف مكتوف الأيدي فأنت أمام فرص مهنية ثمينة عليك استثمارها لتحسين أوضاعك. الحب من طرف واحد لن يكتب له النجاح.

الجوزاء: التأثيرات الفلكية إيجابية هذه الفترة وتزيل التوترات وتجلب الأرباح والمكاسب، عاطفياً كن أكثرقرباً من الحبيب وأصغ إلى نصائحه.

السرطان: لا تنظر إلى الوراء واستخلص العبر من أخطاء الماضي واستمتع بفرص وحظوظ هذا الشهر. لا تتردد في التعبير عن مشاعرك تجاه من تحب.

الأسد: تدفعك التطورات الجديدة إلى الخوض في مشاريع ناجحة على الصعيد العملي وتكون قريباً من تحقيق أحد أحلامك. توتر عابر في الأجواء العاطفية.

العذراء: تكون الأيام المقبلة بناءة لكنها تتطلب تفاعلاً و تعاوناً مع الأخرين. عاطفياً: تسير الأوضاع على ما يرام وتعرف مفاجأة سارة عما قريب.

الميزان: قد تكون ضغوطات العمل كبيرةهذه الفترة لكن الأيام القادمة تعدك بنجاح هام سيغير مجرى حياتك. عاطفياً: تعرف لقاءات مشجعة وأجواء أنت بحاجة إليها.

العقرب: لا تراهن على الصدفة ولا تضيع الوقت وكن جريئاً في خطواتك فالنجاح حليفك إذا عرفت كبف تتصرف. ارتياح في علاقتك مع الشريك.

القوس: ضاعف جهودك واسع إلى تعزيز الروابط المهنية مع أشخاص تعرفت عليهم مؤخراً. عاطفياً: فكر جيداً قبل القيام بأية مبادرة ولا تدع العواطف تتغلب على العقل.

الجدي: أعد ترتيب أوضاعك المالية ولتكن خطواتك القادمة مبنية على أساس صحيح حتى لا يواجهك الفشل. عاطفياً:لا تتحذ قرارات حاسمة دون مشاورة الشريك.

الدلو: من الأفضل أن تعود عن قرار سابق درءاً لمشاكل قد تواجهك وكن أكثر مرونة. الأجواء العاطفية تدعوللتفاؤل وعليك القيام بالمبادرات المطلوبة.

الحوت: كن موضوعياً في التعامل مع كل الظروف المستجدة وحكم عقلك قبل عاطفتك عند القيام بخطوات مصيرية. مصادفة جميلة قد تجمعك بحب من النظرة الأولى.

البعث
الأسبوعية

دورات صيانة الأجهزة الإلكترونية
مشروع لتمكين جرحى الحرب في ريف دمشق

ريف دمشق – أماني فروج:

ينتظر بشار عُرابي ابن الأحد عشر عاماً يومي السبت والخميس من كل أسبوع، يستقيظ مبكراً يرسم ابتسامة من الطفولة على وجهه يسرح شعره ويرافق والدته إلى دورة تعليم صيانة الدارات الاكترونية التي يقيمها فرح ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة دوما.

سؤال يرواد الذهن مباشرة كيف لطفل بهذا العمر أن تستهويه هذه المهنة ليتعلمها، فيأتي الجواب على لسان بشار، «خلال سنوات الحرب أصبت بشظية في قدمي إثر سقوط قذيفة أطلقتها المجموعات الإرهابية التي كانت تحتل مدينتنا، قرب مكان تواجدي لكن الإصابة الأعمق هي تلك التي أصابت قلبي بفقدان والدي».

ويتابع بشار بحروفه البريئة: «أحمل على عاتقي إعانة أمي وأخواتي الأربع وأتمنى أن أصبح مهندساً كهربائياً في المستقبل، وهذه الدورة أعطتني فكرة عن وصل الدارات الكهربائية البسيطة وإصراراً كبيراً على مواصلة الطريق إلى حلمي وبت أطبق بعض التجارب النظرية عملياً في المنزل».

والدة بشار تجلس بقربه تلقنه بعض الملاحظات لتلفت انتباهه إلى أهمية هذه المعلومة من تلك وتتعلم معه الأسس لإصلاح الأجهزة الكهربائية والإلكترونية وأوضحت في حديثها للبعث أنها بغياب زوجها كان أمراً صعباً، حملها وأطفالها أعباء إضافية، فكان لا بد لهم من التعلم وإيجاد سبل للعيش الكريم بعد ان حل الأمان في المدينة، فكانت هذه الدورة التي تمت دعوتهم إليها عبر قيادة فرقة الحزب في المدينة منفذاً ليتعلم طفلي بشار مهنة منذ الصغر تساعده على أن يعنني وإخوته على أعباء الحياة، وتنشط حلمه بأن يصبح مهندساً.

واحد من أبرز ما يلفت الانتباه، وجود وتخصيص مرافقين لذوي الاصابات التي تحمل نسب عجز تتطلب العناية أو المساعدة، حيث يختار كل جريح من هؤلاء مرافقا له إما من ذويه أو غير ذلك ليكون معين له ومتفرغ لخدمته.

القائمون على الدورة أكدوا لمجلة «البعث الأسبوعية» أن ضمن هذا المشروع ساهم بجزء صغير ضمن خطة أعدت لدراسة واقع جرحى الحرب في ١٢ منطقة في ريف دمشق، في ظل وجود إحصائية رقمية توصف حالة الجرحى المصابين ممن يمتلكون الإرادة المتوهجة وقوة البصر والقدرة على تحريك الأطراف العُلوية مشيرين إلى وجود مشاريع مستقبلية.

وتمتد خطة عمل المبادرة لتشمل مناطق ريف دمشق من مدينة قارة إلى جبل الشيخ بهدف افتتاح دورات في عدة مناطق كانت قد أدرجت ضمنٍ عام الغوطة البرنامج الذي يتضمن السبعة والثلاثين بنداً.

وكانت المبادرة انطلقت من شعبة الغوطة الغربية حيث خضع لهذه الدورة ٣٧ جريح وطن و١٦ مرافق، تعلموا مهنة إصلاح أجهزة الكومبيوتر والكهربائية والتقنية بدروس تعليمية وتطبيقية والأمثلة الحية بحدود عشرة محاضرات خلال شهر ونصف الشهر ووضعوا على سكة التأهيل الأعلى وزودوا بأجهزة إصلاح على نفقة فعاليات اقتصادية داعمة للمشروع ومشاركة أخصائيين في الدعم النفسي والأمانة السورية للتنمية وبعض المصارف الخاصة وأطباء حريصين على أبناء الوطن.



وقد تم في الدورة الأولى منح كل متدرب مصاب في يوم التخرج شهادة مصدقة من الاتحاد العام للحرفيين معترف عليها داخل سورية وخارجها ويسعى القائمون على الدورة لتأمين فرص عمل للمتدربين من خلال المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر وإيجاد ساحات عمل بالتعاون مع المجتمع المحلي والإدارة المحلية لتأمين فرص عمل.

ويلمس المشرفون مدى التطور والتقدم الملحوظ في خبرات المتدربينخاصة وأنهم تعرضوا لإصابات أثناء قيامهم بالتصدي للمجموعات الإرهابية المسلحة، أثرت على القدرات الحركية لهم وتركت أثرا نفسيا لديهم إلا أن الإرادة والتصميم لدى عدد من جرحى الجيش السوري لتحقيق النجاح والانتصار لم تك فقط في ميدان المعركة بل على صعيد العمل الإنتاجي اليدوي.

خليل شيشكلي مسؤول القسم الفني في فرع ريف دمشق للحزب تحدث عن الهدف من هذه السلسة من الدوراتالمتمثل في تعليم صيانة الداراتالإلكترونية لجرحى الحرب اصحاب الهمم العالية ضمن مناطق ريف دمشق حيث بدأت أولى الدوراتفي شعبة الغوطة الغربية في منطقة ببيلا ضمت عدد ٤٣ جريح و مرافق جريح وكانت مدتها شهر و نصف تم من خلالها تعليم مهنة صيانة الدارة الكترونية و طريقة فحص العناصر و طريقة التعامل معهاوعلى هامش الدورة تم العمل على تركيب اطراف صناعيه لجرحى الحرب بمساعدة احد المنظمات الإنسانية، وقام جانب من الأمانة السورية أيضا بمساعدة الجرحى فيما يخص أمور الاحوال المدنية واستكمال اوراق الهويات ودفاتر العائلة لأسرهم، والتقت جمعية المرأة السورية مع نساء الجرحى وقدمت لهم الدعم ضمن مشاريع المساعدة لتحسين ظروف معيشتهم من خلال فكردعم بتأمين مشروع خياطة او مشروع حلاقة او مشاريع كإنتاج الفطر والمخلل المنزلي.

وكذلك تم توفير جانب فحص طبي من كادر أطباء كمعاينات مجانية ومعالجة للجرحى، وقدم الاتحاد العام للحرفيين شهادات اتباع دورة مصدقة لجرحى بعد التخرجبالإضافة إلى أن كل مرافق كان مع الجريح استفاد من الدورة.

ويقول الشيشكلي: هذه الدورة مهنية بحتة بغية جعل الجريح يعتمد على نفسه بإعطائه صنارة صيد ليحصل بها رزقة والمعدل الوسطى لما ينتجه الجريح فور حصوله على عمل في أي محلٍ تجاري للصيانة حوالي (٤٠ إلى ٥٠) ألف ليرة سورية يومياً وفي حال عمل بمفرده على نطاقٍ صغير يمكنه تحصيل ما يقارب الـ ٢٠ ألف ليرة يومياً اي يحقق شهريا مبلغ ٤٠٠ إلى ٦٠٠ ألف ليرة سورية وبذلك يكون قد غطى مصاريفه ونفقاته الشخصية بنفسه دون الحاجة إلى معونات من أحد.

و عن ثمار الدورة الاولىأكد الشيشكلي أنه تم اتفاق بين ثلاثة من الجرحى على العمل مع بعض هم على افتتاح محل تجاري للعمل به، كذلك قام أحد الجرحى بتعديل كرسيه وأصبح يشحنه على الطاقة الشمسية.

ويضيف الشيشكلي: لدينا جرحى أعمارهم صغيرة بين (١٢ و١٤) عام جاؤوا بصحبة أمهاتهم للتعلم في هذه الدورة واكتساب الخبرة وقد تم أحداث دورة جديده ضمن منطقة دوما (شعبة دوما الأولى) يومي الخميس والسبت من كل أسبوع بين الساعة (١٠ ونصف صباحا وحتى الساعة ١٢ ضهرا) مدتها ساعة ونصف لتحقيق هدف المشروع وتوفير الرعاية اللائقة والتأهيل المناسب للجرحى.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث